

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الثامن والثلاثون - أيلول ٢٠١٨ - ذو الحجة ١٤٣٩ هـ - ٣٢ صفحة

العبور من جسر الكارثة

فشل الحكومات في تقديم برامج واقعية تلبى طموحات الشعب امر طبيعي، لكن تكرار يعد شذوذاً عن قاعدة العمل القائلة بان: تكرار نفس الخطأ يمثل كارثة، وبعيدا عن أضواء الاعلام يداهم الفساد كل دول العالم، وحتى اوربا التي تعد انموذجا للنجاح، انجرفت هي الأخرى نحو شاطئ الكارثة بعد تخلي حكوماتها عن تقليب ملفات الفساد التي تُرخل الى رفوف النسيان. في الرابع عشر من شهر اب الجاري انهار جسر "موراندي" الواقع بمنطقة صناعية غرب مدينة جنوى الإيطالية، راح ضحيته ٤٣ شخصا، ليتحول الجسر الذي يمثل الشريان الرئيسي "لريفييرا" الإيطالية ولساحل جنوب فرنسا، الى معبر للموت، وعكس الواقع الحقيقي لدولة طالما سيطرت عليها المافيا، ففي عام ٢٠١٢ قدرت منظمة الشفافية الدولية أن الفساد في إيطاليا يكلف دافعي الضرائب نحو ستين مليار يورو (٧٨ مليار دولار) سنويا، وإزاء ذلك حثت المنظمة الحكومة على إنشاء هيئة مستقلة لمكافحة الفساد، لكن الحكومة لم تتحرك الا في اطار شكلي اعتقلت على اثره بعض المسؤولين. قد تستطيع دولة مثل إيطاليا عدم الإفصاح عن فشلها سنة او عدة سنوات لكن في النهاية لا بد لقارب الفشل ان يرسو على شاطئ ينكشف فيه امام الجميع، وبالإبحار قريبا من إيطاليا نحو منطقة الشرق الأوسط نجد ان هذه المنطقة التي تعد اهم مخزن للموارد الطبيعية في العالم، هي كذلك لها مركز الصدارة في كسب الثروة بطرق ملتوية لا تتسم بالعدالة في توزيع المال بين الناس. يتكاثر الفشل في الدولة من خلال التواطؤ بين المسؤولين ومافيات الفساد، فهاتين الفئتين من المتفذين بيدوون بتعطيل القوانين عبر فتح باب الاستثناء، وهو الخطوة الأولى نحو تحويل القانون من مظلة تحمي الجميع الى بساط يداس تحت الاقدام وجسر نحو تجميع الثروة وتحقيق المصالح. انهيار سلطة القانون يصيب النظام الإداري أيضا بمقتل، ويجعل المعاملات الإدارية خاضعة للعلاقات الشخصية، والرشاوى، وبمرور الزمن تتحول هذه الطريقة الى أسلوب للتعامل وتسيير المهام بحجة اختصار الخطوات وابداء بعض التسهيلات لكنها تقتل ما تبقى من روح الإدارة الفعالة. وما بين سحق سلطة القانون وتحول الإدارة الى صراع ارادات يفقد المواطن روح النقد لواقعه، لان تكرار الفشل يوميا يجعله غير مرئي أصلا، فهو امر معتاد ولا يثير الاهتمام، بل ان الكثير من المواطنين ينجرفون مع التيار، لا سيما وان دفع الرشوة لتسهيل بعض القضايا الإدارية توفر لهم الكثير من الجهد والوقت، وصاحب الحاجة اعمى لا يرى غير قضائها. في كل دولة تمر بحالة من الفشل القانوني والإداري وانهيار النظام المجتمعي تحتاج الى إعادة تقييم تجربتها، عبر قراءة منحى التحول من اجل إعادة الأمور الى نصابها، ولا يمكن ان يتحقق ذلك الا عبر اتباع أساليب محددة عبر الاتي: اولاً: التأكيد على تفعيل سلطة القانون وجعلها هي الركيزة الأساسية في تحديد العلاقات بين الافراد والدولة والعلاقات بين الافراد أنفسهم. ثانياً: إعادة صياغة النظام الإداري وفق أسس الإدارة الحديثة، والاستفادة من التكنولوجيا الذكية التي صنعها الانسان. ثالثاً: تأهيل المواطن عبر عقد الندوات والبرامج الإعلامية لتكيفة مع الظروف الجديدة واقناعه بضرورة الحفاظ على النظام صوتا لحقوقه وحقوق الآخرين.

الاقتصاد العراقي بين مطرقة الفساد وسندان الدولة



كيف نخرج من أزمة سوء الإدارة في العراق؟

لقد شاعت في العراق الأماني السياسية الفارغة، فيعلن المسؤول أي مسؤول كان بأن النتائج القادمة ستكون في قمة النجاح لكنه لم يخطط جيدا لتحقيق ذلك، كما أن إدارته غالبا ما تكون...

١٦

صانعو عراق الغد

أكد سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الشيرازي (دام ظله)، على هذه النقطة الجوهرية قائلا في إحدى محاضراته التوجيهية القيّمة: إن (العراق بحاجة إلى سيل من المعنويات ...

١٧

الوعد الكاذبة في إطار علم المستقبل

ان من أهم العلوم المجهولة لدينا نظرياً، والمهملة عملياً وتطبيقاً: (علم المستقبل) وسيدور الحديث هذا اليوم حول هذا المحور بإذن الله تعالى وعلى ضوء هذه الآية الشريفة وبعض...

١٨

بوصلة التوازن: دورة صيفية للفتيات في جمعية المودة

تأكيداً لقول الامام الصادق (عليه السلام): عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير. ولأنهم الأداة العاملة التي تُحدد ما اذا كان البنيان سيستقيم أو لا، تبنت جمعية المودة والازدهار للتنمية النسوية في ...

٢٠



الأرض تستعر: دول العالم
تصارع الحرارة الشديدة

٢٩



طبيعة الهوية الاجتماعية في ضوء
النظريات السوسيولوجية

٢٤



الاقتصاد
ودوافع التظاهر في العراق

٦



فرضيات ما بعد العقوبات
الأمريكية على إيران

٥

مخاضات تشكيل الحكومة العراقية الجديدة

د. علي المؤمن

اصطفافات الكتل الشيعية الخمس الكبيرة التي أفرزت محورين رئيسيين متكافئين متقابلين: أحدهما يضم دولة القانون والفتح ومعه جزء من النصر، والآخر يضم سائرون والحكمة ومعهما الجزء الآخر من النصر؛ ما برحا يواجهان طريقاً مغلقاً؛ لاصطدامهما بعقبات أساسية؛ منها ما يرتبط بحجمهما العددي، وقدرتهما على الاستقطاب، ومنها ما يرتبط بطبيعة مواقف المحاور الإقليمية والدولية المعنية. ولذلك اتجه المحوران الى حراك بديل أكثر قرباً من الواقع؛ وإن كانت مفارقاته غير مفهومة لدى بعض الفرقاء السياسيين، أو مفاجئة لبعض بلدان الجوار التي تجهل حقائق الاجتماع الديني والسياسي العراقي؛ كالسعودية. وقد أسفر جزء من هذا الحراك. ابتداءً. عن ظهور تفاهم بين الفتح وسائرون لتشكيل نواة تحالف لتشكيل الكتلة الأكبر؛ تمهيداً لتوسيع التحالف ليضم الكتل الشيعية الخمسة الكبير. وربما يمثل هذا التحالف الأمر الواقع؛ بالنظر للعلاقات المتشابكة بين الكتل؛ فتحالف الفتح لن يتنازل عن ترابطه الاستراتيجي بإئتلاف دولة القانون، كما ظل الطرفان في حالة تسيق متقاربة مع ائتلاف النصر. بينما يجد «سائرون» نفسه ملزماً بتحالفه مع «الحكمة» وتفاهماته مع جزء من ائتلاف الوطنية. وعليه كانت السيناريوهات المحتملة البديلة لتحالف تشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر؛ وصولاً الى تحالفات تشكيل الحكومة؛ تنحصر في أربعة سيناريوهات: ١- التحالف بين ائتلاف في حزب الدعوة الإسلامية؛ أي دولة القانون والنصر، وسينتج عنه تشكيل كتلة قوامها (٦٧) نائباً، وهو ما يجعل الوضع التفاوضي للحلف الجديد مع الكتل الأخرى مريحاً. ولن يتعارض تحالف الائتلافين مع الالتزام بين دولة القانون والفتح من جهة؛ بل سيعزز توحيدهما من قوة حزب الدعوة التفاوضية، وربما يضمن بقاء رئاسة الوزراء في حوزته، ويمنع انشقاق الحزب رسمياً. ٢- التحالف بين الفتح ودولة القانون والجزء الأكبر من النصر. ويلتحق بهم تلقائياً ائتلافاً إرادة وكفاءات؛ ليصل عدد أعضاء هذا التحالف الى (١٠٠) نائباً تقريباً، ويمكنه أن يكون الكتلة الأكبر التي ستدخل البرلمان في جلسته الأولى. وتحول هذا السيناريو الى واقع على الأرض مرهون بالتحاق بعض كتل ائتلاف النصر به. وهذا التحالف يحظى بدعم المحور الإيراني. ٣- التحالف بين سائرون والحكمة وجزء من النصر (كتلة العبادي) وجزء من الوطنية (كتلة علاوي)؛ ليشكلوا (٩٠) مقعداً تقريباً. ٤- دخول جميع الائتلافات الشيعية الخمسة الكبيرة: سائرون، الفتح، النصر، دولة القانون والحكمة في تحالف واحد، وتضاف اليه كتل صغيرة؛ لتشكيل كتلة قوامها (١٩٥) نائباً؛ تكون الكتلة الأكبر التي تشكل الحكومة بشكل مريح. ومن خلال محاولات التفاهم بين الفتح وسائرون وجزء من النصر من جهة، والتحالف بين سائرون والحكمة من جهة أخرى، وتجميد الخلاف بين سائرون ودولة القانون من جهة ثالثة؛ ستجد الكتل الشيعية نفسها في تحالف واحد.

الصراع على السلطة واحتجاجات الشارع

د. حسين أحمد السرحان / مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

ما يجري اليوم هو ليس ادارة الاختلاف على كيفية تنفيذ متضمنات البرامج الانتخابية للقوائم الفائزة، كما انها ليست تفاهمات تنطوي على إدراك لأوضاع البلاد المتردية سياسياً وأمنياً واقتصادياً واجتماعياً... الخ، ولا تهدف الى تفحص تجربة السنوات السابقة بعد التغيير السياسي عام ٢٠٠٣ والاستفادة من دروسها لإعادة تقويم عملية بناء الدولة وتصحيحها. بل هي تفاهمات على المناصب السيادية والحقائب الوزارية، وكل من القوائم الفائزة الكبيرة تريد ان تمسك بزمام الامور وان تكون هي المانحة للمناصب عبر آلية الكتلة الأكبر. ولذلك بدأت التفاهمات تتجه نحو كتل طائفية، الامر الذي لا يشير الى وجود تغيير عما حصل بعد الدورات الانتخابية الثلاث. هذه المساومات ليس جديدة، بل انها لازمت تشكيل ادارة السلطة ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية وحتى القضائية خلال الدورات الانتخابية الثلاث السابقة ويراد لها ان تسحب الى نتائج انتخابات ٢٠١٨. هذه المساومات والمزايدات على المناصب ماهي الا صراع على السلطة. واطراف الصراع لا تكتفرت لموضوعة شرعية السلطة في المؤسسة التشريعية والتنفيذية في ظل مؤشرات خطيرة

تبدأ من النسبة المتدنية للمشاركة في الانتخابات، ثم عمليات التلاعب بالأصوات وصولاً الى الاحتجاجات التي تشهدها مناطق وسط وجنوب العراق والدالة على الرفض المطلق للقائمين على السلطة اجمالاً. وعدم الاكتراث وعدم الادراك هذا - وان كان غير مصرح به من قبل الجمهور بشكل واسع - هو الدافع الأكبر لخروج الاحتجاجات. فغالبية الجماهير ترى ان تبرير انشغال الدولة ومؤسساتها في مواجهة عصابات داعش الارهابية لم يعد مقبولاً بعد القضاء على داعش عسكرياً، وان مرحلة ما بعد داعش لا بد ان تشهد استعادة الانسان العراقي لكرامته، ولكن ما حصل هو العكس تماماً، وبقيت القوى السياسية تلهث وراء مصالحها في التشكيكية التشريعية والتنفيذية لما بعد الانتخابات.

بعد كل ذلك، يبقى السؤال هل يمكن ان نحول الازمة الراهنة الى فرصة للتصحيح؟ من الامور التي يجب التركيز عليها هي ان مطالب المحتجين - حتى وان شهدت تصعيداً في الايام السابقة - فأنها ستتوج بمطلب إصلاح النظام السياسي ليقود الى تقويم الاداء السياسي، وبالتالي لم ولن تصل الى مرحلة اسقاط النظام

السياسي الذي تشكل بعد ٢٠٠٣، الا اذا تبادت الحكومة وباقي مؤسسات تجاهل مطالب المحتجين، فالجماهير تدرك خطورة عدم توفر البديل المناسب في هذه المرحلة. وهنا بإمكان رئيس الحكومة الشروع بخطوات حاسمة على الأقل في مواجهة الفاسدين والفساد مستقيماً من مساندة الجماهير وحالة الاحتجاجات الشعبية المتنامية المدركة لخطورة الفساد وانعكاساته السلبية على مجمل الاداء الحكومي، لاسيما وان رئيس الوزراء أعلن مرات عدة ان اجراءات مواجهة الفساد تواجه ضغوطاً سياسية داخلية كبيرة جداً. هذه الفرصة الثانية بعد فرصة المظاهرات التي شهدتها البلاد خلال الاعوام ٢٠١٦ و ٢٠١٧ والتي اضاعتها الحكومة في وقت كان بإمكانها توظيف زخم الانتصار العسكري وارجاء اعلان النصر الى حين مواجهة عتاة الفاسدين والافادة من ضغط الجماهير ومساندة المرجعية الدينية. وهنا نكون ضمن نمط للإصلاح السياسي بمبادرة القائمين على السلطة وبمساندة الجمهور. وهو أسلم طريق للتغيير السياسي والاصلاح السياسي بنمطه الداخلي بعد ان خيم اليأس من اصلاح النظام بمبادرة ذاتية.

التعددية السياسية في العراق بين تصدير التجربة وصناعة الفوضى

مسلم عباس

الشعب بالاستقرار. في المرحلة الأولى، والتي تركز على بناء أسس النظام السياسي للبلد، بقيت الأحزاب لمدة عامين منهمة في اجراء انتخابات لأول جمعية وطنية وقع على عاتقها صياغة مسودة الدستور العراقي الجديد الذي يتخذ من التعددية السياسية طريقة للتداول السلمي للسلطة وكان إرضاء كل الفئات الاجتماعية امراً صعباً في ظل حالة الاستقطاب الطائفي والقومي، لكن بالنهاية تم اجراء الاستفتاء على الدستور وحصلت موافقة اغلبية الشعب العراقي عليه وهو ما اعتبر اول انجاز سياسي عراقي واللجنة الأولى للديمقراطية.

لم تنشئ الدولة بنية تحتية اقتصادية صالحة للنهوض بالوضع السيئ الذي خلقته الحقبة السابقة، بل راحت تهدم بقايا تلك البنية الاقتصادية المتهاكلة فقامت بتسريح عمال المصانع ووضعهم ضمن جيوش المتقاعدين، وأصبحت الاستيراد هو اقصى ما يمكن القيام به من ابسط الحاجيات والى الآلات العملاقة وحتى التيار الكهربائي بات مستورداً كلياً سواء كان على شكل مولدات أهلية او من خلال التعاقدات الرسمية مع دول الجوار.

وبهذه الحالة تحول البلد الى مجرى تسير فيه أموال النفط من المستوردين الى الدول التي نستورد منها حاجياتنا، وهو ما ولد حالة من عدم التوازن وتداعت اركان هذا الاقتصاد الوهمي مع هبوط أسعار النفط ولم يتعافى حتى هذه اللحظة.

تمثل تجربة الحكم التعددي في العراق من التجارب الفريدة في المنطقة والتي تم الترويج لها على انها البذرة الاولى لتغيير الشرق الاوسط... اي اننا أصبحنا امام نظرية "تصدير الديمقراطية" وهي ممارسة تزرع الخوف في كل الانظمة المجاورة لأنها تحمل في طياتها فعل التهديم للنظم القائمة على القبلية ووراثة الحكم، وإعادة بناء تلك الأنظمة وفق أسس جديدة لا تعطي أي فرصة لهيمنة ايديولوجيا او عائلة واحدة.

توجست الدول المجاورة والاقليمية من هذه التجربة بعضها لأسباب طائفية او الخوف من عدوى الديمقراطية فحاولت عرقلة مسيرة هذه التجربة وفعلاً تم لها ذلك اسرع مما كانت تتوقع، والسبب هو الاحزاب العراقية غير الناضجة والتي لم تستطع قراءة الساحة المحلية والاقليمية بشكل صحيح، فهي لم تتعامل مع الدول الأخرى بمنطق العلاقات الدولية، بل راحت تركض وراء مصالح ايديولوجية او طائفية وفي بعض الأحيان طمعاً بمنصب سياسي يمكن ان تخسره في أي لحظة.

وفر السلوك السياسي الخاطي للأحزاب العراقية الكثير من الجهد والوقت للدول المجاورة والاقليمية لعرقلة سيرة التجربة الديمقراطية ونسوجها، حتى تحولت من التخطيط نحو المستقبل الى التفكير الانني بحل المشكلات الأمنية التي اجتاحت العراق منذ الأشهر الأولى للتغيير، وبمرور الأيام أصبح حفظ الامن هو الهاجس الوحيد للأحزاب العراقية حتى في الفترات التي ينعم فيها

الديمقراطية وقطع الأرزاق

عبد الرزاق عبد الحسين

إن فرح العراقيين بمجيء الديمقراطية ليس في الوجوه والأسماء التي جاءت إلى المراكز الحساسة في صياغة القرار، وإنما بالقوانين والتشريعات والإجراءات التي تكتمل في ظل النظام السياسي الديمقراطي، وكم كان العراقيون متعطشين للحرية ومتلهفين للنظام الديمقراطي، ولا أحد ينسى كيف كان العراقيون يعيشون داخل زنزانة كبيرة تعزلهم عن العالم أجمع، ومن المؤكد أن شعباً يُحاصر بهذه الطريقة ويتم فصله عما يحيط به من بشر وتطورات، سوف يتوق لحرية تكفل له الرأي والتصريح والقول والكتابة والكلام والسفر وما إلى ذلك من مزايا توفرها الديمقراطية للناس.

ولكن ما حدث مع كاتبين إعلاميين عراقيين يعرفهما الوسط جيداً، بسبب رأيهما بواقع العراق الراهن والمسؤولين السياسيين عنه، شكّل صدمة لنا جميعاً، خصوصاً بعد أن انتشرت هذه الأحداث في وسائل التواصل (الفيس بوك) منشورة مع الوثائق، فحين نشر الإعلاميين رأيين مستقلين في مشورين مختلفين كل في صفحته الخاصة في الفيس بوك، وكلاهما كان له رأي مباشر بقيادة الدولة بخصوص القيادة والإدارة، فما كان من الجهة الإعلامية الحكومية التي يعملان فيها كإعلاميين إلا أن تخيّرهما بين أمرين، أما التوقيع على تعهد خطي بعدم التعرض للرموز السياسية في منشوراتهما، وأما الفصل من الوظيفة أو العمل، وهو قرار متعسف لا يمكن لمؤسسة أو دائرة أو مسؤول حكومي يُقدم عليه في ظل نظام ديمقراطي! وهذا ما حدث بالضبط.

فما كان من الإعلاميين إلا طريقاً واحداً هو اختيار الحرية، وهذا كان الخيار الأصح، وهل يتوقع أحد، أنهما سيختاران الرضوخ لقمع حرية الرأي؟، إن مثل هذه السياسة الإدارية القمعية لا يمكن السكوت عنها في ظل (الديمقراطية) إذا كانت الأخيرة تحمل هذا المعنى في التطبيق الصحيح لما تعنيه الديمقراطية، ثم ألا يعرف من أصدر هذا القرار المجحف بأنه يفتح الباب أمام مثل هذه الإجراءات التي ستعيد العراقيين إلى ذكرياتهم المرة مع العهود الفردية الدكتاتورية التي أذاقت العراقيين الويل.

إننا ندعو القائمين على الديمقراطية أن لا يسمحوا لمثل هذه الإجراءات الخطيرة، كما أن الصمت هنا سيكون دلالة الموافقة، بمعنى كل مسؤول يلتزم الصمت إزاء قرار فصل الإعلاميين من عمليهما يعني أنه موافق على هذا الإجراء، وهذه كارثة تحدى بالجميع، وقد تطيح بالديمقراطية نفسها وقد تجعل منها مشوهة أو خالية من التطبيق أو أنها شكلية وحبر على ورق لا أكثر، ما هو الإجراء الصحيح؟ الجواب: مطلوب التصدي لمثل هذه القرارات من أعلى سلطة تنفيذية وحزبية وقضائية، حتى يطمئن العراقيون على أنهم لن يعودوا إلى الوراء، وأن حرية الرأي والنشر مكفولة لهم، حتى لو طالت شخصية سياسية قيادية أو غيرها.



الأحزاب العراقية: قراءة في التجربة والمستقبل

مسلم عباس

اعتمدت الأحزاب السياسية العراقية في طريقها للوصول إلى السلطة على النظام الاجتماعي الذي أنتجته الحقبة الديكتاتورية السابقة.

فهي لم تحاول تعديل أو اصلاح هذا النظام بقدر ما قامت بتعزيزه عبر تفضيل الانتماءات الفرعية على الانتماءات الوطنية، وجعلت من الحزب والعشيرة هي الوحدة الأكبر، ودفعت النظام القانوني إلى الوراثة.

فلا يمكن للقضاء ان يلاحق مسؤولاً حزبياً له نفوذ او يستطيع جلب من لهم السطوة الاجتماعية.

وبات حل المشكلات ليس بالذهاب إلى المحاكم بل عبر اتصالات كبار المسؤولين المتنفذين او عبر الجلسات العشائرية.

بني النظام الاقتصادي العراقي على ركيزة أساسية واحدة، وهو الاقتصاد الريعي القائم على توزيع جزء من موارد النفط الكبيرة جداً على عدة ملايين من الموظفين بدون ان يبذلوا جهداً سوى ان يذهبوا للدائرة الحكومية صباحاً ويعودوا في بعد الظهر.

وهو ما يسمى بالبطالة المقنعة التي تنهش اقتصاد البلد، وتجعله قائماً على كف عفريت يمكن ان يسقط في أي لحظة عندما تهبط أسعار النفط.

على عاتقها صياغة مسودة الدستور العراقي الجديد الذي يتخذ من التعددية السياسية طريقة للتداول السلمي للسلطة وكان إرضاء كل الفئات الاجتماعية امراً صعباً في ظل حالة الاستقطاب الطائفي والقومي، لكن بالنهاية تم اجراء الاستفتاء على الدستور وحصلت موافقة اغلبية الشعب العراقي عليه وهو ما اعتبر اول انجاز سياسي عراقي واللبنة الأولى للديمقراطية.

ومن المشكلات الأخرى التي واجهها الدستور هو ترحيل المواد إلى السنوات القادمة مثل المادة ١٤٠ المثيرة للجدل والتي تتعلق بالمناطق المتنازع عليها بين سلطات إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، وبقيت هي الأساس لاغلب المشاكل بين الطرفين حتى تحولت من ازمة بين حكومتين إلى ازمة بين حزب الدعوة من جهة والحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة أخرى، وترتب على ذلك انشغال الطرفين بتبادل الاتهامات طوال فترتي حكم نوري المالكي وحيدر العبادي إلى ان انتهى المطاف بخطة فرض القانون التي أسهمت بسيطرة قوات الحكومة الاتحادية على اهم النقاط الخاضعة لقوات البيشمركة التابعة لإقليم كردستان.

تمثل تجربة الحكم التعددي في العراق من التجارب الفريدة في المنطقة وتم الترويج لها على انها البذرة الأولى لتغيير الشرق الاوسط... اي اننا أصبحنا امام نظرية "تصدير الديمقراطية" وهي ممارسة تزرع الخوف في كل الانظمة المجاورة لأنها تحمل في طياتها فعل التهديم للنظم القائمة على القبلية ووراثة الحكم، واعادة بناء تلك الأنظمة وفق أسس جديدة لا تعطي أي فرصة لهيمنة ايديولوجيا او عائلة واحدة.

بعد سقوط النظام البعث السابق، كانت امام الأحزاب العراقية عدة مهمات أساسية يجب عليها إنجازها حتى تعبر إلى شاطئ الاستقرار وهي: الأولى: وضع الاسس للنظام السياسي الجديد في البلاد، الثانية: اعادة تشكيل النظام الاجتماعي بما يتلاءم مع متطلبات النظام التعددي السياسي، وما يتبعه من تركيز على احترام دولة القانون، الثالثة: بناء اسس رصينة لاقتصاد البلد بما يساهم في اعادة اعمار العراق وبناء البنى التحتية المتهالكة او التي دمرتها الحرب.

في المرحلة الأولى، والتي تركز على بناء أسس النظام السياسي للبلد، بقيت الأحزاب لمدة عامين منهمكة في اجاء انتخابات لأول جمعية وطنية وقع

العراق وعودة الليبرالية المتوحشة

د. محمود عزو حمود

السلطة السياسية بالتفاعل مع مطالبه وتوفير قنوات رسمية لتميرها سواء عبر القوانين والقرارات الحكومية، ومدى استجابة لتطلعاته. تدعيم الاستقرار السياسي يحتاج إلى تكاتف وتكافل، أما التكاتف فهو قدرة صناع القرار والقائمين على ادارة شؤون الدولة العراقية على التعامل الحكيم مع الازمات بعيداً عن التهويل أو التيجيل من جملة المطالب الشعبية، وكذلك قدرتهم على ايجاد حلول آنية للازمات فضلاً عن ايجاد خطط لمعالجة الازمات على المدى الطويل تبعد فيها عن الحل المستعجل وتوظف فيها الموارد والقدرات البشرية بالشكل الذي يحقق الاستقرار الاقتصادي المدخل الاساسي والشريان الحيوي لتحقيق الاستقرار السياسي. في حين أن التكافل فهو قدرة مؤسسات الدولة على التعامل مع شؤون ومطالب المواطنين بنظرة تكافلية لحقوقهم بوصفها مطالب انسانية وليست نزوات اشخاص اكل عليهم الدهر وشرب كالعامل مع شأن المعوزين اجتماعياً والارامل وعوائل الشهداء الذين ضحوا بأفضل ما تجود به النفس الا وهو التضحيات بدمائهم.

علاوة على ما ورد ذكره فان عملية تدعيم الاستقرار السياسي تشهد منحى تصاعدياً كلما ضعفت المشكلات بين أطراف العمل السياسي وكلما قلت نسبة تصديرها إلى الشارع عبر حجة أن جماهيرنا هي الكفيلة بحل مشكلاتنا السياسية مع الاطراف الأخرى.

تكاد تكون سمة عدم الاستقرار هي السمة المميزة للعراق منذ تشكيل الدولة العراقية الحديثة، وذلك يعود في جزء منه إلى غياب العمل السياسي المؤسسي علاوة على غياب النظرية السياسية التي تحرك عمل مؤسسات الدولة، فمن ليبرالية إلى الانتقال إلى الاشتراكية ومن ثم عودة إلى الليبرالية المتوحشة بعد ٢٠٠٣، سجل العراق تقلبات فكرية كذلك انعكست على اداء الدولة وعدم بناء قدرات المجتمع السياسية فمن حزبية إلى احادية حزبية إلى تقشي الحزبية بعد ٢٠٠٣ وعدم قدرتها على تقديم رؤى ومعالجات لما يمر به العراق، وفي أحسن الاحوال تكون ترفيعية أو رد فعل على أمر معين ومحدد. مارس العراقيون منذ ما يقارب القرن جميع انواع الاحتجاجات السياسية، فمن الاحتجاج الصامت إلى المعلن، وشكلت الانتخابات الاخيرة اكبر عملية احتجاج صامت اذ بلغت نسبة عدم المشاركين في انتخابات ايار ٢٠١٨ حوالي ٥٧٪ وهي نسبة تعد عالية جداً سواء بالنسبة لمعايير المشاركة أو مقارنة مع التجارب الانتخابية الاربعة السابقة. وهي تدل على زيادة نسبة المقاطعين للشأن السياسي والانتخابي في العراق.

يؤسس الاستقرار السياسي عبر جملة التفاعلات التي تزيد الثقة بين المواطن أو المجتمع مع السلطة السياسية ويتضح ذلك من احترام القانون ووجود تداول سلمي للسلطة واحتكار العنف الرسمي من أجهزة الدولة فقط عبر تطبيق القوانين على الجميع، وتزايد ثقة المواطن قدرة

اثيوبيا ارتيريا: تحولات الزمن والسياسة

عبد الأمير المجر

بعد هزيمة إيطاليا الفاشية في الحرب العالمية الثانية، عاد منتصرا، الامبراطور الاثيوبي هيلاسي لاسي، الذي خلعه موسوليني بعد افتعاله حربا مع اثيوبيا في العام ١٩٣٥ انطلاقا من الاراضي الصومالية الخاضعة لإيطاليا، حينذاك .. عاد الامبراطور بمساعدة بريطانيا واميركا. وبمساعدهما ايضا استولى على تركة الايطاليين في القرن الافريقي وضمها ارتيريا، حيث اعلن في البداية عن اتحاد تكون فيه ارتيريا تحت الحكم الذاتي، لكنه ضمها لتكون جزءا من امبراطوريته، لتبدأ رحلة كفاح ارتيرية مضنية، تبلورت بصورة منظمة نهاية الخمسينيات من القرن الماضي ... في العام ١٩٧٤ قام الضباط الماركسيون بانقلاب عسكري بقيادة امان عندوم، اطاح الامبراطور هيلاسي لاسي، الذي لم تسر الامور بصالحه في سني حكمه الاخيرة، اذ اصابت المجاعة بعض المناطق واستشرى الفساد وضافت الناس بالنظام الذي حاصرته معطيات الحرب الباردة، وتوسع رقعة المعارضين اليساريين في بلاده .. افضى الانقلاب الى سيطرة الضباط الماركسي الطموح منغستو هيلامريام، على السلطة، وحظي هذا بدعم المعسكر الاشتراكي، الا ان الدولة ظلت قلقة داخليا، بسبب المقاومة المسلحة في اوغادين - الصومال وارتيريا ... نشطت حركة التحرير الارتيرية التي تأسست في العام ١٩٥٨ مطلع الستينيات، لكن فصائلها نشطت بين القوى الداعمة. فظلت تراوح على ارض مضطربة، (التنظيم الموحد - المجلس الثوري - المجلس الوطني) اضافة الى الجبهة الشعبية بقيادة اسياس افورقي، التي اصبحت الاقوى بين الفصائل الأخرى .. العرب الداعمون لبعض الفصائل، كانوا يتطلعون لعودة ارتيريا الى الحاضنة العربية ولكي يحققوا حضورا استراتيجيا على البحر الاحمر، فيما كانت للداعمين الاخرين حساباتهم ومآربهم المختلفة .. بعد ضعف المعسكر الاشتراكي نهاية الثمانينيات، كان اسياس افورقي يقرأ تلك التطورات ويتفاعل معها، وفي مطلع تسعينيات القرن الماضي او قبلها بقليل، زار افورقي اسرئيل للعلاج! وهناك رسمت الملامح الاولى لصفقة كبيرة تشمل اثيوبيا وارتيريا معا، فالنظام الماركسي في اديس ابابا الذي بدا عليه الضعف بفعل التداخيات الدولية، لا بد له من ان يرحل، ليحل محله نظام (ديمقراطي)، والنزعة اليسارية في حركة التحرير الارتيرية، يجب ان تكون من الماضي، ليبدأ عصر جديد للبلدين، اثيوبيا وارتيريا، وكان جوهر الصفقة يقوم على تحالف الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا بزعامة افورقي مع المعارض الاثيوبي ميلس زيناوي المدعوم من الغرب. التقارب الاثيوبي الارتيري الذي حصل مؤخرا بزيارة الرئيس الاثيوبي لاسمره، ومن ثم زيارة الرئيس الارتيري لاديس ابابا، وانهاء حالة الحرب، قد يفتح الطريق امام علاقة جديدة بين البلدين، بعد ان استفدت التكتيكات حملتها بوصول نظامين قريبين من الغرب الى السلطة قبل نحو ثلاثة عقود، وهو غير بعيد عن ترتيبات جديدة لتلك المنطقة، رسمت وفقا لتصورات الكبار بالتاكيد.

قانون الدولة اليهودية: إحيائية دينية أم إقصائية سياسية

د. أسعد كاظم شبيب / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

أقر الكنيست الإسرائيلي أعلى سلطة تشريعية في إسرائيل منذ أيام قليلة على قانون الدولة اليهودية، فهل يمثل إقصاء المواطنين الإحتلالية على أسس دينية فضلا عن السياسية؟ وهل يهدف إلى القضاء على ما تبقى من العرب مسلمين ومسيحيين من ناحية الهوية والسكن والجغرافية؟ وهل حدد جغرافية الدولة اليهودية المزعومة؟ وهل وضع تصورا للاعتبارات الدولية المرضية لطرفي النزاع: الطرف الإسرائيلي، والطرف الفلسطيني، ومنها إقتراح حل الدولتين: الدولة الفلسطينية، والدولة اليهودية؟

يتكون القانون من خمسة عشر بندا، البند الأول من القانون حدد إسرائيل بأنها الوطن التاريخي الذي أسماه بالأمة اليهودية، وهم فقط من لهم الحق في تقرير المصير، وهذا بقدر ما يضم من نزعة عصبوية حصرية فإنه يخالف المواثيق الدولية الفائلة بحق الشعوب بتقرير مصيرها لاسيما المحتلة منها، أما البند الثاني فينص على ما أسماه بالهدف من القانون هو حماية الشخصية اليهودية، وإلى ذلك يحدد البند الثالث معالم الدولة اليهودية من نشيدها القومي إلى علم كيانها الذي يؤكد على لونه الأبيض ذو الخطان الأزرقان وتتوسطهما نجمة داوود.

أما البند الرابع من قانون الدولة اليهودية، فيشير إلى اللغة العبرية كلغة رسمية للدولة اليهودية وتراجع هذا القانون عن عد اللغة العربية اللغة الرسمية الثانية، وأصبح بدل عن ذلك عبارة فضفاضة، تقول: "اللغة العربية تحظى بمكانة خاصة في الدولة، حيث أنها متاحة في الدوائر الحكومية للمتحدثين بها". وأعطى البند الخامس الحق لكل يهودي في دول العالم يريد الهجرة، كما يحق له أن يكتسب الجنسية الإسرائيلية، وينص البند السادس على ضرورة العمل على جميع الشتات من الداخل والخارج وتوفير الأرض والموارد لذلك، كما يؤكد البند السابع على أهمية التواصل مع اليهود في الشتات وتعزيز الأواصر بينهم وبين إسرائيل وتقديم للمحتاجين يد العون بالوقت ذاته.

أما البند الثامن فيهتم بالتراث اليهودي، وجاء البند التاسع في سياق ما أسماه بالحفاظ على الثقافة والتراث والهوية لكل مواطن في إسرائيل بصرف النظر عن دينه أو قوميته، في حين ذهب البند العاشر إلى أن التقويم الرسمي في إسرائيل هو التقويم العبري، والبند

الحادي عشر عن يوم الإستقلال وهو العطلة الوطنية لإسرائيل وهذا اليوم هو لإحياء ذكرى الجنود، وقتلى المحرقة، أما البند الثاني عشر فحدد أيام العطل وهي أيام السبت والأعياد، أما لغير اليهود فيشمل أعيادهم الخاصة، ويحدد البند الثالث عشر صلاحية تنازع القوانين بالرجوع إلى القانون المدني اليهودي، ويدعو البند الرابع عشر إلى الحفاظ على الأماكن المقدسة كإرث يهودي ومنها الإشارة ضمناً إلى القدس، وأخيرا البند الخامس عشر فذهب إلى عدم تغيير أو تعديل القانون إلا بقانون آخر توافق عليه الأغلبية في الكنيست الإسرائيلي.

من هنا تجاهل القانون ترسيم حدود الدولة اليهودية في حين أكد في أغلب بنوده على هوية الدولة اليهودية كإرث ديني وتاريخي وهي بذلك تشارك بنزعة الإحيائية الدينية في رسم كيان الدولة وثقافتها مع دول أخرى في منطقة الشرق الأوسط، تتسم هذه الدول بالإقصائية السياسية والدينية بأساليب مختلفة بالأيديولوجيا الدينية والتاريخ مرة، والتوسل بالعنف مرة أخرى، وتوظيف الأطر التشريعية والقانونية مرة ثالثة.

التحول الاستراتيجي للحوثيين في اليمن

مسلم عباس

الحوثيين، حتى بات يصعب التمييز بينهم وبين قوة فيلق القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني. اما على ارض الواقع فالامتداد الطبيعي للحوثيين هم القبائل اليمنية التي تعتق المذهب الزيدي والتي ترى في الدول العربية عدوا لها، أولا لانها تناصر الدول الغربية وإسرائيل التي لها نصيب كبير من الكره هناك، وثانيا لانها تركت اليمنيين يواجهون مصير الجوع والحرمان في الوقت الذي تناطح البنائيات الخليجية السحاب.

بينما كان الحوثيون يعززون علاقاتهم بالقبائل والقواعد الشعبية الساخطة على الممالك الخليجية والدول الغربية، كانت دول الخليج تشتري السلاح لانها شعرت بالخطر، فبدأت بالاستعداد للحرب الحتمية، الا انها لا زالت حتى قيام الربيع العربي بعيدة عن الشعب اليمني، وتؤيد الرئيس المكروه لدى الشعب علي عبد الله صالح. الخلاصة انه طوال السنوات الماضية استطاع الحوثيون تعزيز مكانتهم كقوة في اليمن، واستغلوا الانشغال الغربي والعربي عن اليمن الفقيرة جدا، فأسسوا امارتهم في قلوب اليمنيين، المليئة بالمشاعر المعادية تجاه كل ما هو غربي، فرفعوا شعارات الخلاص من الحكام الظلمة، ومحاربة الأعداء الذين يعاونون الظلمة، فالتف معهم الشعب وصار قوة ضاربة، كما انهم طورا أسلحة وربما استفادوا من الدعم الإيراني في هذا المجال، لتكون هذه الجماعة فاعلا سياسيا وعسكريا يحسب له في التوازنات الاستراتيجية في المنطقة.

لا يمكن لاحد نفي وجود نفوذ لدى حركة انصار الله الحوثيين، وهذه القوة وجدت تطبيقاتها العملية من خلال اعاققة تقدم قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية لأربع سنوات، حتى بات الاستيلاء على مدينة الحديدة حدثا عالميا لشدة المعارك، وليس هذا فحسب، انما للحوثيين مجال اوسع للتحرك خارج حدودهم، فهم يقصفون العاصمة السعودية الرياض بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، بالاضافة وصولهم مؤخرا الى عاصمة الامارات ابوظبي وضرب مطارها بطائرة مسيرة ايضا.

لكن لكل جماعة مسلحة حدود للتحرك مهما كانت قوية، وهناك من يستطيع كسر احد اجنحتها لمنعها من التحليق بعيدا او محاولة الوصول الى الاهداف الاستراتيجية لخصومها، فما حدود الفعل الاستراتيجي لدى هذه الجماعة المسلحة؟ وهل هي متماسكة لتستطيع الاستمرار على نفس المستوى، ام انها ستتهار من الداخل نتيجة تركيزها على الانتصارات الخارجية؟

في السعودية لا ترى قيادات المملكة في الحوثيين الا امتداد وليس لهم أي اصل يمني، فهم لا يستحقون المشاركة في حكم اليمن، وليس من حقهم بسط نفوذهم على أي مدينة كانت، لانهم يمثلون الامتداد الطبيعي للنفوذ الإيراني في المنطقة، وهو ما يفرض على كل العرب مواجهة هذا التدخل الإيراني في شؤون الدول العربية، ورسخت الرياض عبر وسائل اعلامها صورة إيرانية عن حركة "انصار الله"

يورانيوم الفساد واتساع التفاوت العالمي

كمال عبيد / مدير تحرير شبكة النبا المعلوماتية

يبدو أن تراكم الازمات وتفاقم الصراعات على المستويات المختلفة، سواءً أكانت سياسية، اقتصادية، ثقافية، دينية، جعلت عصرنا الحالي في دوامة من الفوضى الكبرى، نتيجة لأهداف الهيمنة ذات المصالح البراغماتية، فضلا عن الحروب الناعمة والعملة متعددة المقاصد، والتي جسدها أحداث القرن الواحد والعشرين، لتفرز إنسانا معاصرا لكنه أكثر قلقا بشأن مشكلته ومستقبل أبنائه، فحصوله الدمار والقتل في تصاعد مضطرد ولا زالت الانتهاكات بأشكالها كافة مستمرة، على الرغم من جهود بعض المنظمات والجهات العالمية الساعية لردع الازمات والحد منها. ونتيجة للتفاوت الفكري والسياسي والاقتصادي والثقافي بين دول العالم، قسم عالمنا الى ثلاثة عوالم: الاول الدول المتقدمة، والثاني الدول النامية، والثالث الدول المتخلفة. لكن في العقود الاخيرة حدثت طفرات نوعية للعديد من الدول، انتقلت فيها من وضعية الدول النامية الى الدول المزدهرة، لاسيما في الشأن الاقتصادي، مثل الصين والهند والبرازيل وغيرها، مما يفند التقسيم السابق للعالم المعاصر. وبهذا أصبح عالمنا الراهن يتكون من قسمين: دول متقدمة وأخرى متخلفة. الاولى تشهد تطورا متزنا الى حد ما، كونها تمتلك مفاتيح مواجهة الازمات مثل صعود اليمين في أوروبا والعنف امريكا، والتسونامي الذي ضرب اليابان في العقد الماضي، لكن على الرغم من وقوع تلك الازمات على هذه الدول وتداعياتها المتردية، إلا أنها تمتلك خبرة وقدرة على التعامل مع الازمات، عكس الدول المتخلفة التي تتفاقم فيها الازمات ككرة الثلج، وتعد هذه الدول الجزء الثاني من عالمنا المعاصر او ما يسمى بعالم ما بعد الحداثة. إذ تشهد الدول المتخلفة تراجعا مضطردا على المستويات كافة، كونها لا تمتلك القدرة على مواجهة الازمات، بل بعض المعالجات الساعية للحد من الازمات تزيد الطين بلّة، وتفاقم المشكلات التي تغذيها الصراعات مع نهم الفساد الذي ينخر المجتمعات المتخلفة من كل صوب، وعليه اتسع هذا التفاوت وتصاعدت الفجوة بين دول العالم، الى جانب إكفاء ازمات وصراعات جديدة، أبرزها ما يسمى الحرب العالمية على الارهاب، وتنامي التنظيمات الارهابية لغايات سياسية واقتصادية، وهناك ايضا الصراعات السياسية التي انتجت أزمة النووي الايرانية والازمة الاوكرانية التي تشكل خطرا داهما على العالم. بينما بات الاقتصاد رافدا حاسما لتنامي النزاعات كما هي الحال مع أزمة النفط الحالية، فضلا عن حروب المياه واستثمار الموارد الطبيعية التي بدت تؤول الى الإضمحلال شيئا فشيئا، ولا ننسى أن من اهم ما يفاقم الازمات ويلهبها، هو صراع الحضارات بين التراثية الدينية والعملة المادية، الذي وصل الى ذروته في عصرنا الحالي، فهناك محاولات الحفاظ على التراث والتقاليد والاديان ومحاولات علمنة العالم، ومحو التراث ومسح الهويات وجعل العالم بوجه واحد، مادي براغماتي مصلحي، مما خلق معادلة متناقضة للعالم، وهكذا في الوقت الذي يشهد العالم تطورا علما وفكريا وانتاجيا، فإنه يشهد في الآونة نفسها تراجعا وتخلفا وانتهاكا ودمارا هائلا.



الصواريخ الباليستية، ومن شأن ذلك أن ينطبق مع دعم إيران لحزب الله والنظام السوري. الفرضية الرابعة: العقوبات كوسيلة استمرارية نفعية لواشنطن في قبال الحفاظ على الأمن القومي الخليجي. لإثبات الفرضية الأخيرة، نشير إلى المسألة هذه من جانبين: الجانب الاول: يتعلق بسياسة المحاور، فأيران هي جزء من المحور الروسي - الصيني الصاعد سياسيا واقتصاديا في قبال المحور الأمريكي. البريطاني، الخصومة الخليجية (السعودية، الاماراتية، البحرينية) حلفاء الولايات المتحدة، فصعود إيران إقليمياً في قبال تراجع واضطراب للبلدان الخليجية المذكورة يمثل صعودا للمحور الروسي - الصيني، في المنطقة العربية الغنية بالنفط في قبال تراجع المحور الأمريكي - البريطاني، من هنا فالعقوبات الاقتصادية من قبل الإدارة الجديدة في واشنطن هي وسيلة لتحقيق توازن جديد بعد صعود إيران على حساب دول الخليج. الجانب الثاني: إرسال واشنطن بين الحين والآخر لحلفائها الخليجين رسائلها السياسية والاقتصادية في محاربة دور إيران المتصاعد في دول عديدة من المنطقة العربية، ومن ضمن تلك الرسائل العقوبات الاقتصادية ضد إيران.

أجل التفاوض ليس فقط على برنامجها النووي وإنما على دورها السياسي والعسكري ومن ضمنها (صناعة الصواريخ الباليستية) في المنطقة العربية وإسرائيل. الفرضية الثانية: هل فرض المزيد من العقوبات الأمريكية هي بمثابة مقدمات لشن حرباً عسكرية ضد إيران؟ أم أن العقوبات هي مقدمات للتفاوض السياسي المباشر ما بين طهران وواشنطن. الفرضية الثالثة: العقوبات وسيلة لحد إيران من ترك سياسة العداء الأمني والإيديولوجي مع إسرائيل، جزء أساسي من الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران، العداء الإيراني مع إسرائيل، وهذا ما صرح به كبار القادة الإيرانيين وأكده أيضا كبار القادة الأمريكيين من خلال دعوة طهران بالكف عن أعمالها العدائية تجاه إسرائيل في إشارة إلى دعمها المالي والعسكري لحزب الله حتى في مرحلة ما بعد سنوات حربه مع إسرائيل، وبات قلق واشنطن من إيران واضحا في سوريا منذ تدخلها المباشر في الأزمة السورية، من هنا تحاول إسرائيل بنهج سياسة الضغط على واشنطن لمنع أي تقارب أمريكي - إيراني طالما استمرت إيران بسياسة العداء لإسرائيل. وعليه، فإن العقوبات الاقتصادية الأخيرة قد تسهم في تقليل النفقات العسكرية وتطوير

بعد تنفيذ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وعده بالانسحاب من الاتفاق النووي، الموقع ما بين الولايات المتحدة ودول أوروبية والصين من جهة، وإيران من جهة أخرى في إطار صفقة تفاوضية - ماراتونية، عرفت بـ(خمسة زائد واحد)، ولمحاولة الضغط على إيران فرضت واشنطن سلسلة من العقوبات الاقتصادية طالت البنوك، والشركات التجارية، والشخصيات الرسمية، ورجال الأعمال، وتحذير كبرى الشركات الأوربية والآسيوية من مغبة استمرار التعامل مع طهران، وتهديد واشنطن بإيقاف تصدير النفط الإيراني. لتكون لتلك العقوبات تداعيات جسيمة على الجانب الاقتصادي الإيراني منها: تدهور العملة الوطنية، حيث تراجع التومان الإيراني إلى أدنى مستوياته مقابل العملات العالمية كالดอลลาร์ واليورو، وقد يستمر بالإنخفاض إذا ما أقدمت واشنطن على عقوبات جديدة ضد طهران، بالتأكيد إنخفاض العملة أدى إلى مشاكل كثيرة للإقتصاد الإيراني على المستويين الداخلي والدولي.

فما الفرضيات المحتملة من جراء تداعيات سياسة العقوبات الاقتصادية التي فرضتها واشنطن ضد طهران: الفرضية الأولى: الضغط على إيران من

عصر التمدد الصيني في الشرق الأوسط

مسلم عباس

سفيرها وملحقها العسكري، لتقدم بعد ذلك نقيا للمعلومات التي انتشرت في جميع وسائل الاعلام العالمية، ومن ثم فان هناك اعتقاد ان ما نشر هو نوع من بالون الاختبار لجس النبض واختبار ردود الأفعال، فالصين قد اتخذت القرار، بعد ان تعرضت لأكبر ابتزاز امريكي في التاريخ. بدأ التحرك الصيني غير المسبوق نحو المنطقة العربية، بإعلان الرئيس الصيني في آخر زيارة له للكويت الشهر الماضي "أن بلاده ستقدم قروضا للتنمية الاقتصادية بقيمة ٢٠ مليار دولار إلى دول عربية"، بينغ قال إن الموقع الجغرافي للدول العربية في قلب طريق التجارة القديم يجعل منهم "شركاء طبيعيين" في مبادرة "الحزام والطريق الصينية الجديدة. الوثبة الصينية الجديدة نحو تسلق سلم القيادة العالمية يمر عبر منطقة الشرق الأوسط وصولا الى أوروبا، ضمن مبادرة "الحزام والطريق"، وتعرف بكين ان هذا المشروع الطموح يتطلب حماية مكلفة، قد توفرها السلطات المحلية للدول التي توجد فيها المشاريع الصينية، وإذا ما وجدت ان تلك الدول قد عجزت عن أداء الواجب، فان التدخل المباشر او غير المباشر يكون هو السبيل الوحيد. لا بد للقوة الصينية ان تزيج واشنطن عن عرش الصدارة العالمية، وهي تعرف ان هذا طريق طويل، قد يستغرق سنوات أخرى من الانتظار، لكن بكين على قناعة تامة ان الصعود الى القمة يتطلب السيطرة على الشرق الأوسط.

قبل أيام نشرت جريدة "الوطن"، السورية والمقربة من الحكومة، تصريحات للسفير الصيني لدى دمشق تفيد باستعداد بلاده للمشاركة في معركة إدلب لوجود مقاتلين من الإيغور القادمين من الصين، وأبدى السفير تشي تشيانجين استعداد بلاده للمشاركة "بشكل ما"، إلى جانب الجيش السوري "لمكافحة الإرهابيين" في إدلب أو أي مكان في سوريا.

مثل هذه التصريحات غير مألوفة في السياسة الخارجية الصينية، وخاصة فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط التي تشهد صراعات دامية لا تريد بكين ان تلحق الضرر بمصالحها الاقتصادية ذات الاطراف المتعددة، مع دول متحاربة مع بعضها في سوريا، او في دول أخرى، لكن قرائن كثيرة تجعل التحول الصيني تجاه سوريا والمنطقة حتميا.

قبل الخوض في تحليل الموقف الصيني في سوريا، ردت بكين على المعلومات التي نشرتها صحيفة "الوطن" عن سفيرها في دمشق، ونفت ما أوردته الصحيفة عن استعداد بكين للمشاركة في عملية تحرير إدلب، فيما نشرت الصحيفة بيانا عزت "عدم دقة الخبر" الى "سوء ترجمة كلام السفير والملحق العسكري".

لكن هل التصريح قد فضح الخطة الصينية ام ان النفي هو التعبير الفعلي عن الواقع؟ لا يمكن لسفارة دولة مثل الصين ان تنتظر أسبوعا كاملا حتى تعرف ان هناك خبر خاطئ نقل عن

الاقتصاد ودوافع التظاهر في العراق



د. حيدر حسين آل طعمة / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

الوزارات والمؤسسات الاقتصادية العليا عن المحاصصة والتوافقات السياسية القائمة، واختيار الكفاءات القيادية المناسبة بدقة وبحذر وشفافية، انشاء صندوق استثمار لتنفيذ المشاريع الخدمية المتوقفة، كمشاريع الماء الصافي والكهرباء والصحة والتربية والتعليم وغيرها. تفعيل نظام الرعاية الصحية والاجتماعية للطبقات الفقيرة عبر شبكة دعم مالي محكمة تطل كافة الشرائح الفقيرة في مختلف المدن والقرى العراقية، الاستعانة بتجربة "صناديق الدعم والانسان" للعاملين على العمل عبر منحهم مخصصات "بدل بطالة" لحين توفر فرص عمل ملائمة، ويعد ذلك ايضا توزيعا للريع النفطي على شريحة واسعة ومهمة من الشعب. تنفيذ حزمة من السياسات، وعلى مختلف الصعد القانونية والاقتصادية والاستثمارية.

لتسليم قيادة قاطرة النمو والتوظيف من القطاع العام الى القطاع الخاص، مع تعزيز مشروع الشراكة المقترح. العمل (منذ الان) على اعداد موازنة العام ٢٠١٩ في اطار موازنة "الاداء والبرامج" بدلا من موازنة البنود الجارية، مع الزام كافة مؤسسات الدولة بتقديم الحسابات الختامية بالتوقيعات المحددة وترسيخ قواعد الرقابة والشفافية.

ادى التفكك السياسي وتشظي النظام المؤسسي في البلد بين احزاب وكتل الى تسلسل ارادات وسياسات اقليمية الى مركز القرار الاقتصادي لإنتاج قرارات اقتصادية تلائم محركات النمو الاقتصادي لدول الجوار، وتضاعف من الفوائض التجارية المتحققة مع العراق، على حساب نهضة القطاع الخاص. فيما يخص مكافحة الفقر والحرمان في العراق، فان العراق حقق مفارقة مذهلة حين اقترنت معدلات الزيادة في الايرادات النفطية بزيادة معدلات الفقر والحرمان في مختلف انحاء البلد، باستثناء اقليم كردستان. ويثار السؤال المعتاد: هل من وصفات ناجحة تستوعب مشاكل المواطن الاقتصادية؟ كيف نبدأ؟ ومن اين نبدأ؟ مع ذلك، وبمناسبة الاستعداد لتشكيل حكومة جديدة قد تعتمد وتنفذ برنامج اقتصادي اصلاحي بمقاسات الازمة والتحديات الراهنة، يمكن اقتراح عدد من السياسات، منها: ترشيح الحكومات المركزية والمحلية افقيا وعموديا، لوقف نزيف الموارد المالية المتاحة، وخصوصا الحلقات العليا. تقليص الجهات الرقابية المتعددة لصالح التعاقد مع شركات رقابة وتدقيق دولية تعمل خارج مظلة وسطوة الاحزاب السياسية الحاكمة، لوقف انتفاخ وتقيح الفساد المالي والاداري بشكله الحالي، ابعاد

تقف العديد من الاسباب خلف اخفاق الحكومات العراقية ما بعد ٢٠٠٣ في تحقيق منجز اقتصادي يشار له بالبنان، رغم الوعود والبرامج الانتخابية الواعدة، وفيض الموارد المالية المتحققة وتوفر كافة مقومات التنمية والنهوض الاقتصادي. وفيما يخص ابرز ملامح الازمة الاقتصادية الراهنة يمكن الاشارة الى ما يلي: يتصدر التحويل على النفط في تمويل الموازنة وتحريك الاقتصاد، قائمة التحديات الاقتصادية في البلد، يعد ملف البطالة بمثابة قبلة موقوتة من حيث الخطورة والمضاعفات، مع ذلك، تفاقم موجة الفساد المالي والاداري في معظم الوزارات والمؤسسات الحكومية العليا، بشكل مرعب وخطير، لم يكافح بأدوات ناجعة، اضعاف دور الموازنة العامة كأداة لتحقيق النمو والاستقرار وتمتين البنية التحتية وتوفير الخدمات العامة وتحفيز القطاع الخاص. يعد ابتلاع شفافية الموازنة جزء من السطو السياسي على موارد البلد حين حجبت العديد من الحسابات الختامية بعيدا عن الجهات الرقابية والجمهور. تقسيم المؤسسات الاقتصادية العليا في البلد بين الاحزاب السياسية، وفقا لمفاساتها المشوهة، ضيع فرصة ادارة موارد البلد بكفاءة، ومواجهة التحديات الاقتصادية بشكل ملائم وسياسات ناجعة.

الثقل الاقتصادي لدولة هذا الزمن

د. احمد ابراهيم علي / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

ان الثقل الاقتصادي لدولة هذا الزمن لا يقتصر على الجزء المتقدم من العالم بل ان الدول الناهضة ومتوسطة الدخل تصل ايراداتها بالمتوسط ٢٦,٦ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠١٧ أما نفقاتها فتقدر بنسبة ٣١,١ بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي. والمثير للانتباه والذي يستدعي المزيد من البحث ان الدول الفقيرة والتي تصنف واطئة الدخل بلغ الأنفاق الحكومي فيها ١٩,٦ بالمائة من الناتج عام ٢٠١٧. أي ان الحجم الاقتصادي النسبي للحكومة، دون بقية القطاع العام، في الدول الفقيرة يفوق ما كانت عليه البلدان المتقدمة نهاية القرن التاسع عشر او مطلع القرن العشرين، بل يتجاوز بعض الحكومات المتقدمة قبيل الحرب العالمية الثانية.

التظهير الشائع يفترض ان الاقتصاد شأن خاص: منتج يستقصي الارباح في قرارات التشغيل ومعدل العائد المتوقع على راس المال في قرارات الاستثمار، وشغل يقارن بين اجر السوق ومشقة العمل، او قيمة وقت الفراغ، ومستهلك يعظم منفعة بالإذعان لقيود الموارد... وهكذا، هذه "العقلانية" تنبثق عنها او تتشكل منها بنية كلية ترسم الأنماط الظاهرة للإنتاج وتوزيع الدخل والادخار والاستهلاك والاستثمار والنمو الاقتصادي.

ان الإيرادات الحكومية من ضرائب تقطع من ارباح أنشطة الأعمال ومن الأجور، وايضا تفرض على التصرف بالدخل المكتسب عندما يُنفق ومنها ضرائب الاستهلاك. وعندما تصل ايرادات الحكومة الى هذه المقادير الهائلة لم يعد اجر التشغيل هو العامل الحاسم في تعيين صافي الربح، ولا يقرر لوحده رفاه مكتسب الأجر لأن الضرائب لا يستهان بها. ولا ينبغي التقليل من الدور الكبير لإيرادات ونفقات الحكومة في اعادة توزيع الدخل. فمن المعلوم، في الدول المتقدمة.

لكن القصد من هذه الملاحظة لفت الانتباه الى الأهمية الحاسمة لمعرفة محددات سلوك الدولة في الاقتصاد. خاصة وان الشكوى من عدم الكفاءة عامة ولو بدرجات متفاوتة، وحتى في البلدان المتقدمة تُتهم الحكومات بهدر الموارد، ما دفع بعض الخبراء الى التوصية بخفض قيمة الخدمات العامة في التقديرات الاحصائية، للتوصل الى قياس أكثر واقعية لمتوسط الناتج المحلي للفرد وسواء من المؤشرات الدالة على مقدار الرفاه الممكن اقتصاديا على المستوى الوطني.

اما في الدول النامية ومنها العراق فالأمل في تحسين التصرف بالموارد العامة ضئيل. واصبحت الشعوب في حيرة بين ما كان يسمى فشل السوق والملكية الخاصة وفشل الحكومات في ادارة الموارد التي بحوزتها.

ومن المفيد الإشارة الى دور آخر للدولة في الاقتصاد المعاصر، يتصل بتقلها الاقتصادي آنف الذكر ويتجاوزها، يتمثل في تنظيم الاقتصاد بالقوانين والضوابط والتعليمات، اضافة الى حماية حقوق الملكية والعاملين وحماية البيئة وتشجيع الأنشطة ذات الأولوية وغيرها.

نموذج التنمية الاقتصادية الملائم للاقتصاد العراقي

إيهاب علي النواب

والقطاع الخاص. ان النموذج الملائم للتنمية الاقتصادية في العراق، ينطلق من أساس ضرورة تحقيق تنمية اجتماعية سابقة للتنمية الاقتصادية، وذلك عن طريق تنمية المعرفة في المجتمع والغاء التبعية وتحقيق نمط من الولاء للداخل (الوطني)، وبناء نموذج اجتماعي مدني متسامح وقادر على منحه ثقته للحكومة وأن يكون عامل مساعد مع الحكومة في التخطيط والتنفيذ والرقابة، مجتمع قادر على تحمل المسؤولية ولديه من الوعي مايكفل تصحيحه للمسارات الخاطئة في قرارات الحكومة وفاعل في القضايا المهمة التي من شأنها تحقيق كافة الاهداف.

وهذا النموذج او التجربة في التنمية الاجتماعية، تحتاج الى جهد وطني من الباحثين والمختصين في هذا الشأن يأخذون على عاتقهم البحث في جميع الظروف المحيطة بالمجتمع العراقي، وتحليلها ووضع الحلول لها بعيداً عن أي توجه سياسي أو ديني أو قومي أو ماشابه، بل ضمن بحث مهني كفوء ولا بأس بالمساعدة من قبل الخبرات الاجنبية ومن ثم يأتي على العمل على صنع نموذج تنموي اقتصادي وطني يتلائم وطبيعة هذا المجتمع وبعيداً عن الاستساح للتجارب الأخرى بل الاستفادة والاسترشاد منها وحسب.

من خلال حصر الموارد الاقتصادية وحل المشاكل والخلافات وتحديد الجهات المسؤولة عن وضع خطة تنموية وبمشاركة الجميع.

عاش مفهوم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي صراع طويل، ما بين الغلبة تارة والخسارة تارة أخرى، وكانت الغلبة لتدخل الدولة تظهر بعد الحاجة لتدخلها والخسارة تظهر بعد انتفاء الحاجة لدورها، وقد ترتب على هذا أن يكون هناك نمط نظامين اقتصاديين احدهما يدافع عن دور الدولة متجسداً بالنظام الاشتراكي والاخر يمنع تدخلها ويرى فيها على انها حارسة وحسب.

وليس هذا وحسب وانما ظهرت مشكلة ما بعد نهاية الحكم الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي، متمثلاً بتلك الدول التي تم استقطاعها من الاتحاد، وبقيت وحيدة بدون نظام اقتصادي لتتحول فيما للنموذج الرأسمالي، والتي في بعضها نجح وبعضها بقي يراوح ما بين نظام اشتراكي واخر رأسمالي يتحدده مصيره بحسب طبيعة من يتسمن السلطة فيها.

إن كلامنا وفق هذا المنطلق يحدد مدى نجاح التنمية من عدمها في ظل تدخل الدولة من عدمه هو الاخر، تلك التنمية التي استحال على عصية على بلدان ودول مثل العراق، سيما بعد العام ٢٠٠٣، فعلى الرغم من ان نظام الدولة هو اقتصاد حر بحسب الدستور، الا الاداء التنموي للبلد فشل في تحقيق مساعيه، وهو مادفع العديد في التشكيك في هذا النموذج التنموي المنطلق من حرية السوق، والبعض الاخر عزي ذلك الى عدم جاهزية البلد لهكذا نموذج في ادارة الاقتصاد في الوقت الحالي، مما اعطاهم المبرر في أن يقترحوا نموذجاً وسطاً الا وهو الشراكة ما بين القطاع العام

إنتاجية الفرد العراقي في ظل الدولة الريعية

إيهاب علي النواب

في ظل المقارنات الدولية الخاصة بإنتاجية الفرد أو العامل الخاصة بكل من الفرد أو العامل العربي بصورة عامة والعراقي بصورة خاصة وبين الفرد أو العامل في الغرب، نجد إن إنتاجية العامل في الغرب مرتفعة قياساً بالعامل العربي، ولو ركزنا الصورة على العامل العراقي بشكل أكثر تركيزاً سنجد الأمر ذاته معه، أي كان عمله وعلى كافة المستويات والاختصاصات.

والأسباب وراء ذلك كثيرة، لكن يبدو إن أهمها وفيما يخص العراق هو ترسخ الريعية والدولة العميقة في ذهنية المجتمع، فإقتصادياً يُقصد بترسخ الريعية هو اعتماد البلد على مورد وحيد في النشاط الاقتصادي وكما معلوم لدى الجميع هو النفط، وبالتالي فإن في ظل الدولة الريعية تكون الغلبة والسيطرة للقطاع العام على حساب القطاع الخاص سيما وإن النفط هو ثروة سيادية لا يمكن تركها للقطاع الخاص في ظل ايدولوجية الدولة الريعية من أجل السيطرة على الإيرادات المتأتية من النفط من أجل ضمان القيام بواجباتها وتمشية نفقاتها... الخ.

إن مسألة الريعية قد لا تكون حاجز أمام الدولة في تحقيق النمو والتنمية وباقي الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، فحتى في ظل هيمنة القطاع العام على قطاع النفط، يمكن أن يتولى القطاع الخاص مهمة قيادة باقي القطاعات الاقتصادية سيما القطاع الصناعي والزراعي والتجاري، ولكن المشكلة في إن أغلب الدول الريعية والتي منها العراق كانت ذو توجه إشتراكي شمولي مسيطر على القطاعات الاقتصادية كافة عبر القطاع العام.

وهذا عمق المشكلة وفاقمها بشكل كبير، إذ فضلاً عن رعية الدولة فقد أراح القطاع العام القطاع الخاص من المنافسة وأمتد الى باقي الدولة حتى سيطر على مواردها وأصبح التوظيف كله بيد الدولة في جزءه الأكبر، حتى أصبحت الوظيفة في الدولة هي السبيل الوحيد لكل مواطن عراقي سواء كان لا يقرأ ولا يكتب أو حاصل على شهادة عليا في أي تخصص، وبالتالي تجذرت وتعمقت حالة التبعية للدولة كونها الملجأ الوحيد للعيش للمواطن.

وليس هذا بغريب ففكر الدولة رغم تبدل النظام وتحول الاقتصاد العراقي الى اقتصاد السوق، إلا إن ذات الفكر لا يزال هو ذاته في الإدارة في اتباع المركزية، ولربما هو أمر متعمد كون الدولة تريد ضمان أصوات الناخبين لها وهذا لا يتم إلا من خلال حصر التوظيف بيدها، وبالتالي برزت فكرة التوظيف الحكومي من جديد في ذهنية الفرد العراقي وتبعيته للدولة على أنها أفضل ضمان للعمل، حتى وإن توفرت الظروف المواتية لقيام قطاع خاص، فإن الفرد سيبقى يحبذ العمل في القطاع الحكومي على حساب القطاع الخاص الذي يؤمن بالمهنية والكفاءة والإنتاجية العالية، وهو ما أدى الى أن تبقى إنتاجية الفرد العراقي وستبقى اذا ما بقيت الدولة العميقة متجذرة في ذهنية هذا الفرد.



الأسس العلمية لتدخل الدولة في الاقتصاد

حامد عبد الحسين الجبوري / مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

الاقتصادي، وعلى افتراض إن القطاع الخاص لم يسهم في إشباع الطلب المحلي عندما تتوفر له الظروف المناسبة في هذه الحالة يصبح من الضروري اللجوء للعالم الخارجي لإشباع هذا الطلب. وبما إن اللجوء للعالم الخارجي له آثار سلبية على الاقتصاد الوطني بشكل عام، فيكون من الأفضل أن تتدخل الدولة لإشباع الطلب المحلي لتلافي الآثار السلبية التي يتركها الاستيراد على الاقتصاد الوطني، وبشرط أن يكون هذا التدخل "مكمل" لنشاط القطاع الخاص وليس على حسابه وبما يؤدي إلى إشباع الطلب.

تدخل الدولة يكون مرهوناً بالاقتصاد حجماً وحدوداً وأجلاً ومراحلاً ومجالات، فعندما يكون الاقتصاد متطوراً فحجم التدخل يكون محدوداً وحدوده مرهونة بالمنافسة والاحتكار والحاجة وأجاله لها علاقة بحجم التدخل بشكل عام وفي نفس الوقت هناك تدخل مستمر ومجالاته تقتصر على المجالات التي لا يقدم القطاع الخاص عليها أو حتى في المجالات التي يقدم عليها لكن لا يستطيع تلبية الطلب المحلي فتضطر الدولة الى التدخل لإشباع هذا وبشكل متكامل مع القطاع الخاص وليس على حسابه.

أثبتتها التجارب، وهذا ما لا يقبله منطق، وعليه لا بد من وجود تدخل للدولة بشرط أن يكون هذا التدخل مبني على أسس علمية، ونحاول في هذا المقال تحديد أهم هذه الاسس أدناه: نعم، تدخل الدولة لا يمكن الاستغناء عنه ولا بد ان يكون مبني على أسس علمية وذلك لتجنب الفوضى والازمات وضمان استمرار النظام الاقتصادي بشكل سليم من خلال معرفة هذه الاسس فيما يلي: حجم التدخل، أي هل إن حجم تدخل الدولة يكون كبيراً أم محدوداً؟

الجواب على هذا السؤال يكون مرهون بمدى تطور الاقتصاد أي كلما كان الاقتصاد متطوراً لا بد ان يكون هذا التدخل محدود والعكس صحيح. وبشكل عام هناك ثلاث حجومات وهي حجم التدخل الكبير، وحجم التدخل والحجم الثالث وهو التدخل المحدود.

حدود التدخل، أي ما هي الحدود المسموح بها أن تتدخل الدولة في الاقتصاد؟

من الممكن أن تتدخل الدولة في الاقتصاد إلى الحد الذي يفضي إلى غياب عامل "المنافسة". وبعبارة أخرى عندما تغيب المنافسة بفعل تدخل الدولة لا بد أن تتوقف هذه الاخيرة عن التدخل حتى يتم ضمان استمرار سير النظام

هناك ثلاثة انظمة اقتصادية شائعة يتم تطبيقها لإدارة الاقتصاد وهي النظام الرأسمالي القائم على مبادئ السوق، والنظام الاشتراكي القائم على الدولة والنظام المختلط الذي يجمع ما بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، والنظام الرابع غير الشائع وهو النظام الاسلامي الذي يستمد مبادئه من الدين الاسلامي فيما يخص الاقتصاد.

دور الدولة في أي اقتصاد يكون مرهون للنظام الذي تتبناه الدولة لتسيير اقتصادها، فعندما يكون النظام الذي تتبناه هو النظام الرأسمالي فإنها ستبتعد عن الاقتصاد، وعندما تتبنى النظام الاشتراكي فتحضر بكل قوة في الاقتصاد، وعندما تتبنى النظام المختلط سنجد الدولة والسوق يعملان معاً، لكن في ظل النظام الاسلامي يكون دورها الإدارة والإشراف، والتدخل لتطبيق مبادئ الاسلام الاقتصادية فتحوّل -مثلاً- دون تعامل الناس بالربا أو السيطرة على الارض بدون إحياء فضلاً عن ملء منطقة الفراغ لضمان عدم بقاء الاقتصاد متخلفاً.

التدخل لا يمكن الاستغناء عنه، تدخل الدولة في الاقتصاد لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه في ظل غيابها ستحصل الفوضى والأزمات الاقتصادية التي

ما الذي يعرقل انجاز المشاريع العامة في العراق؟

د. حيدر حسين آل طعمة / مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

النفقة الاستثمارية وما لذلك من اثار سلبية على الاقتصاد الوطني، اطالة فترة تنفيذ المشروع وما يترتب عليه من ضعف في الجدوى الاقتصادية والمالية للمشروع. بروز مشكلة الضرر الهندسي مثل تأثر الابنية المنجزة والمعدات التي تلف وضرر نتيجة سوء الخزن وعوامل الطقس وغيرها. التقادم التكنولوجي والاندثار وخسارة مزايا عديدة من نحو صيانة الاجهزة والمعدات وغيرها نظراً لتجاوز المدد المحددة بالعقد.

التعاقد القانوني وما يترتب عليه من غرامات وخسائر عديدة بحق الجانب المتخلف عن تنفيذ بنود العقد، طول مدة التنفيذ وما تعنيه من اطالة وديمومة امد الفقر والحرمان خاصة لبعض المشاريع التي تمس حياة المواطن بشكل مباشر كالمستشفيات والمدارس ومشاريع الماء والكهرباء والصرف الصحي وغيرها. ازاء تلك التحديات وما يترتب عليها من اثار سلبية على الاقتصاد الوطني والمواطن، ينبغي تخصيص موازنة استثمارية مكملة مصممة لتمويل المشاريع الاستراتيجية المتلكئة بسبب قلة التخصيص المالي، خصوصاً تلك التي فاق نسب انجازها (٧٥٪). وتساعد الوفرة المالية المتحققة من تعافي أسعار النفط في تأمين المبالغ اللازمة لهذه الموازنة. على ان تحاط بأقصى درجات الرقابة والحذر في مجال التنفيذ والمتابعة لضمان ابعاد تلك المشاريع عن مافيات الفساد من جهة وضمان انجازها في مواعيد محددة من جهة اخرى.

في الآونة الاخيرة انعكست الازمة المالية التي خلفها هبوط أسعار النفط على الاقتصاد العراقي بكافة قطاعاته الاقتصادية، وبالأخص قطاع المشاريع الاستثمارية العامة، إذ تم الغاء العديد من المشاريع الاستثمارية من فقرات موازنة العراق عام ٢٠١٥ و ٢٠١٦ و ٢٠١٧ و ٢٠١٨، وتم ايقاف البعض منها رغم وصول نسب الانجاز لقرابة (٨٠٪) بحجة قلة التخصيصات. ان تأخر إطلاق التخصيصات الاستثمارية يؤثر في الاقتصاد العراقي بتأخير انجاز المشاريع الخدمية ومشاريع البنى التحتية كافة وبما يؤثر في نسبة الانجاز السنوية لهذه المشاريع، ونسب تنفيذ الخطط السنوية والخطط الخمسية. كما ان عدم إطلاق الموازنة الاستثمارية بالمواعيد المحددة له تأثيرات سلبية كبيرة على الاقتصاد الوطني، وخاصة فيما يتعلق بالمشاريع الاستثمارية قيد التنفيذ والمرتبطة بفترة انجاز مثبتة في قرار الاحالة، فضلاً عن تأخر البدء في المشاريع الجديدة ضمن الخطط السنوية للوزارات والمحافظات. والجدير بالذكر والملاحظة قيام وزارة التخطيط، بعد تدهور الوضع المالي منتصف العام ٢٠١٤ (بسبب انهيار أسعار النفط)، بتبويب المشاريع الاستثمارية في العراق ضمن ضوابط ومعايير صارمة لضمان التكيف مع انخفاض التخصيصات الاستثمارية، ومن تلك الضوابط نسبة الانجاز (٩٠٪)، او الدفعة الاخيرة... وغيرها. ولكن ما تأثير التعثر في تنفيذ المشاريع الاستثمارية القائمة ومدى التمويل اللازم؟ يمكن الإشارة في هذا الصدد الى أبرز الاثار المترتبة بالآتي: تجميد

فن إبرام أي صفقة كانت

مركز كارنيغي / بيري كاماك

بعد ثمانية عشر شهراً في سدة الرئاسة، بدأت مقاربة ترامب للسياسة الخارجية تتضح للعيان. فقد استثمر في قادة مثل بوتين، والرئيس الصيني شي جي بينغ، والزعيم الكوري الشمالي كيم جونج-أون، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان. صحيح أن الدبلوماسية الرئاسية تجد ما يُبرِّرها في كل واحدة من الحالات، إلا أن ترامب لا يسعى خلف المجهود الدبلوماسي التدريجي. فالفاوض الأكبر في العالم يريد صفقات، وأي صفقة أفضل من عدم التوصل إلى صفقات على الإطلاق. أولاً، لقد جرى التقليل من شأن ترامب في كل خطوة من خطوات صعوده السياسي الصاروخي. لتتوقف عند تقييم نايت سيلفر - أشهر المتوقعين السياسيين في أميركا - في آب/أغسطس ٢٠١٥، الذي اعتبر فيه أن لدى ترامب حظوظاً بنسبة ٢ في المئة للفوز بترشيح الحزب الجمهوري (فما بالكم بالحاق الهزيمة بهيلاري كلينتون). ثانياً، يعتبر ترامب أن جوهر أفعاله غير مهم مقارنةً مع وقع هذه الأفعال على قاعدته الشعبية. فهو مستعد للقيام بأي شيء تقريباً من أجل الهيمنة على الدورة الإخبارية ثالثاً، ترامب مسكون بهاجس التجارة (والهجرة) أكثر من أي شيء آخر. لكن، نظراً إلى حجم الاقتصاد الأميركي، تُعد التجارة أقل أهمية لأميركا مما هي عليه بالنسبة إلى أي بلد آخر في العالم تقريباً. رابعاً، ينظر دونالد ترامب بازدراء إلى المصالح القومية الأميركية التقليدية. فهو رئيس مفتون بالسلطوية، ويعتبر أن معظم الالتزامات الاقتصادية والأمنية الأميركية التقليدية لا تحتمل. يبدو أن ترامب يتعاطى مع السياسة الخارجية بالطريقة نفسها التي يتعاطى بها مع السوق العقاري في منهاتن. فهو، لتمويل إفلساته، يستفيد من المال الموروث والقروض والمناجزة بالأصول. سورية: لقد تبين أن سورية عصية على التسوية السياسية بسبب وكر الدبابير المتمثل في الأولويات الإقليمية المتضاربة هناك. لكن لنتخيل أن الولايات المتحدة لا تعترض على التوصل إلى تسوية مع الرئيس السوري بشار الأسد، وأنها قادرة أن تغض الطرف عن المصالح الأردنية وحتى الإسرائيلية. أوروبا: يراوح النزاع الأوكراني مكانه منذ أعوام عدة. لكن لو كان الاعتراف الأميركي بضم روسيا غير القانوني للقرم أو الوضعية العسكرية الأميركية في أوروبا مطروحين على طاولة البحث، لأمكن تخيل مجموعة هائلة من الترتيبات الأميركية-الروسية المحتملة. الصين: تُتقدم تهديدات ترامب مؤخراً بخوض حرب تجارية مع الصين دليلاً واضحاً جداً على سعيه للتوصل إلى صفقة. حصلت المبادرة التي تحمل بصمة شي جين بينغ الخاصة، والمعروفة بـ"مبادرة الحزام والطريق"، على زخم كبير بفعل انسحاب ترامب من اتفاق الشراكة عبر المحيط الهادئ. كوريا الشمالية: يبدو أن احتمال قيام ترامب بمغامرة في كوريا الشمالية، وفقاً لقواعد اللعبة المعهودة، متدنٍ إلى حد كبير على ضوء حصص الولايات المتحدة في المنطقة ونفوذها المحدود، الصراع في الشرق الأوسط: ثمة إجماع شبه كوني بأن من المستحيل إحراز تقدم نحو التوصل إلى تسوية إسرائيلية-فلسطينية نهائية.

كيف ستؤثر الاحتجاجات في العراق على عملية تشكيل الحكومة في البلاد؟

مركز كارنيغي / مايكل يونغ

شهدت الانتخابات العراقية التي جرت خلال الصيف الفائت أدنى نسبة مشاركة منذ الغزو الأميركي للبلاد في العام ٢٠٠٣. وخلال عملية تشكيل الحكومة اللاحقة، عمدت الأطراف الفاعلة عينها إلى تقسيم السلطة فيما بينها، بيد أن هذه العملية لم تصب في صالح المواطنين. وعليه، لا يزال العديد من العراقيين مصابين بخيبة الأمل، فهم لا يعتقدون أن وجود الطبقة السياسية نفسها في النظام السياسي عينه يمكن أن يحدث تغييراً حقيقياً. ليست هذه المرة الأولى التي يشهد فيها العراق احتجاجات، لكن ما حدث في الآونة الأخيرة لا مثيل له. فمنذ أكثر من شهر، اندلعت في أجزاء كبيرة من جنوب البلاد ووسطها حركات احتجاجية ضدّ دولة مشلولة لاتزال طبقتها السياسية العقيمة عاجزة عن تحقيق أي إنجاز يُذكر. ولا تلوح في الأفق مؤشرات على تشكيل حكومة في أعقاب الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي جرت في أوائل أيار/مايو. في غضون ذلك، تتنافس مصالح كثيرة، مُستفيدة من "شرعية" العملية السياسية، على تقاسم الغنائم في بلد يُعتبر غنياً نسبياً في مرحلة ما بعد الحرب، على الرغم من معاناته عقوداً من الحروب وحركات التمرد. مراكز الحكم في العراق ثلاثة هي: رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، والوزراء الذين يتسلمون وزارات "سيادية" أو "خدمانية"، وفقاً للتصنيف المحلي. وفي هذا السياق، تعني الوزارات السيادية والوزارات الخدمانية على التوالي الوزارات القوية والوزارات الأقل قوة. ستؤثر الاحتجاجات الراهنة في تسمية رئيس الوزراء المقبل ووزراء الحقب الخدمانية. ولتلبية مطالب المحتجين، سيتم على الأرجح تعيين وزراء من التكنوقراط في الوزارات الخدمانية، كي يساعدوا في توفير خدمات أساسية مثل الكهرباء والماء والرعاية الصحية والتخطيط والنقل. أما الوزارات السيادية، فمن المستبعد أن يُعهد بها إلى وزراء تكنوقراط، بل ستشدد الأحزاب السياسية التي ستشكل الحكومة العراقية المقبلة على تعيين شخصيات حزبية بارزة على رأس الوزارات السيادية، يتم اختيارهم على أساس المحسوبية السياسية، وليس على أساس الكفاءة. لذا، قد لا ترضي هذه الإصلاحات الجزئية بالكامل المحتجين الذين يطالبون بإصلاحات حقيقية وملموسة. حتى الآن، أفضت الاحتجاجات في محافظات العراق الجنوبية إلى إبطاء عملية تشكيل الحكومة التي كانت تتعثر أصلاً بسبب الطعون الكثيرة بسلامة العملية الانتخابية وقرار البرلمان إعادة إحصاء الأصوات بطريقة العدّ اليدوي. ومؤخراً، برز متغير جديد تمثل بإعلان السيستاني دعماً أكثر صراحة لمطالب المحتجين وتوجيهه تحذيراً غير مسبوق للطبقة السياسية من عواقب فشلها في الإسراع بتشكيل حكومة جديدة لا تقوم على المحاصصة الحزبية، واتخاذ إجراءات جديّة لمكافحة الفساد وتحسين الخدمات. وقد سلط موقف السيستاني هذا مزيداً من الضغط على الجماعات الشيعية المهيمنة التي تدعي على الدوام أنها تتمثل لتوجهات المرجع الشيعي الأعلى. مع ذلك، فإن قدرة تلك الجماعات على تنفيذ مطالب السيستاني والمحتجين تظل في موضع الشك، على الأقل لأن القوى السنية والكردية ستقاوم أي تغيير في ترتيبات تشكيل الحكومة. يجردّها من الحصص التي تطالب بها. إن الاحتجاجات الأخيرة كانت من القوة بحيث أرغمت الطبقة السياسية على التريث في مسارها نحو تشكيل الحكومة، لكنها ليست قوية ومؤثرة بما يكفي لتقرز خريطة إصلاح واضحة. وما لم تستشعر الطبقة السياسية المهيمنة بتهدد حقيقي من الحركة الاحتجاجية، فإنها لن تقدم سوى على تنازلات شكلية ومؤقتة.

العاصفة المثالية في البحرين

معهد واشنطن / سايمون هندرسون

التعامل مع الانتخابات والنزاع مع قطر، ومن مصادر القلق الأخرى التي تلوح في الأفق هو الخلاف مع قطر. فقد انضمت البحرين في اللحظة الأخيرة إلى السعودية والإمارات ومصر في مقاطعة الدوحة بسبب مجموعة من الإساءات منها البرامج الإعلامية المعادية، والدعم المزعوم للإرهاب، والروابط الوثيقة مع إيران. وعلى الرغم من أن الرئيس ترامب كان متحمساً في تغريداته المعادية لقطر عندما بدأت الأزمة قبل عام، إلا أن موقفه بشأن المذنب الأكبر بين الطرفين قد تغير على ما يبدو. وقد دأبت قطر بجهد على معالجة المخاوف الأمريكية.

التداعيات على السياسة الأمريكية، وبالنسبة للولايات المتحدة، من المرجح أن تبقى المصلحة الأكبر في ضمان المرونة العملية للأطراف الخماسية. لذلك، حتى إذا وصلت واشنطن الضغط على طهران لوقف أعمالها المثيرة للاضطرابات في المنطقة، عليها أن تحرص على أن لا تؤدي السياسة الداخلية الحساسة للبحرين - في القرى الشيعية والقصور الملكية على حد سواء - إلى إضعاف الموقف الأمريكي. وتحقيقاً لهذه الغاية، يجب على واشنطن أن تواصل دعم العملية السياسية في البحرين لتقليص الفرص المتاحة أمام إيران لاستغلال التوترات الاجتماعية في البلاد. يجدر بواشنطن أن تشجع أيضاً الدول العربية المجاورة على مدّ المساعدات المالية للبحرين، مع الحرص على امتداد فوائد هذه المساعدات إلى المجتمع بأسره.

تعاني البحرين - الدولة الأصغر في الخليج العربي - من مشاكل اقتصادية كبيرة. فديونها المتزايدة تعني أنها بحاجة إلى النقد الأجنبي لتجنب تخفيض قيمة عملتها. ووفقاً لتقرير لوكالة "بلومبرغ" من ١٨ تموز/يوليو، وعد جيران الجزيرة الأثرياء - السعودية والكويت والإمارات - بتوفير المال إليها ولكنها تنتظر من البحرين تقديم اقتراح حول إجراءات إصلاحات اقتصادية. ووصف التقرير نفسه حكومة الجزيرة البحرينية بـ"البطء" في تنفيذ التغييرات على مستوى السياسات وفي استقطاب الاستثمارات الأجنبية بعد انخفاض أسعار النفط خلال السنوات الأخيرة.

الشيعية والسياق الجغرافي - السياسي الإيراني، يهيمن على حكومة البحرين أفراد من العائلة المالكة السنية آل خليفة، الذين يشعرون بأنهم مهددون من قبل إيران ذات الغالبية الشيعية، التي ادّعت في الماضي أن الجزيرة جزءاً من أراضيها. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن أكثر من نصف سكان البحرين الأصليين هم من الشيعية، والكثير منهم محرومون اقتصادياً وسياسياً.

الانقسام بين الخوالة والمعتدلين، وفي الوقت عينه، حاول العاهل البحريني، الذي يبدو وكأنه يعتبر نفسه ملكاً دستورياً شبيهاً بالملكة إليزابيث ملكة بريطانيا، أن يتجنب الظهور وكأنه قريب جداً من واشنطن عبر التعامل مع قوى غربية أخرى. فقد سمح مؤخراً للبحرية الملكية البريطانية بإعادة إقامة قاعدة لها في الجزيرة بعد غياب دام خمسين عاماً.

عقوبات إيران عند نقطة الوسط

أندرو ستانلي/سارة لاديسلاو/فرانك فيراسترو

في ٦ أغسطس/آب، تم وضع نهاية لأول فترة ٩٠ يوماً لفرض عقوبات على إيران، مع إعادة عدد من إجراءات العقوبات إلى مكانها الصحيح. وسوف يمثل يوم ٤ نوفمبر نهاية فترة العد التنازلي التي تمتد إلى ١٨٠ يوماً، والتي ستدخل عليها العقوبات المتعلقة بالنفط والطاقة. أعلنت إدارة ترامب رغبتها في جلب النفط الخام الإيراني وصادرات المكثفات إلى الصفر. والاعتبارات الجيوسياسية المعقدة والاقتصادية واللوجستية المعقدة تجعل من الصعب للغاية التنبؤ بكمية النفط الإيراني في نهاية المطاف يخرج من السوق، وتختلف التقديرات على نطاق واسع. وعلى مدار التسعين يوماً القادمة، سنكتشف أي البلدان، إن وجدت، ستلقى إعفاءات، وبالتالي أي مستوى من إمدادات النفط سيتأثر في نهاية المطاف. سيكون لفرض تصدير النفط والغاز المحدودة تأثير كبير على خطط الحكومة الإيرانية لزيادة العائدات، والتي تعتمد عليها خطة التنمية الخمسية السادسة للبلاد بشكل كبير. كما أن العقوبات ستعرق بشكل رئيسي خطط تطوير شركة النفط الوطنية الإيرانية لزيادة إنتاج النفط والغاز. من خلال المضي قدماً في فرض العقوبات على إيران، لا يمكن للمرء أن يستبعد عنصر عدم القدرة على التنبؤ الذي ميز حتى الآن أسلوب الإدارة في مسائل أخرى متعلقة بالتجارة والعقوبات، حيث اقترح كتاب قواعد اللعبة اتخاذ "صفقة" حتى الموعد النهائي وفوجئ كل من الحلفاء والخصوم. مع النتائج النهائية. إن إعادة فرض العقوبات في ٧ آب/أغسطس بعد المرحلة الأولى من فترة العد التنازلي هو أمر مفيد بعدة طرق ولكن من غير المرجح أن يكون التصريح النهائي. وقد أتاحت الفرصة للبلدان لكي تسمع مباشرة من الإدارة وجهة نظرها بشأن خطة العمل المشتركة (JCPOA) ومعايير فرض العقوبات وبدأت التفاوض من أجل التنازلات والتعبير عن معارضتها واتخاذ الخطوات اللوجستية اللازمة لتأمين إمدادات الخام. ومن المؤكد أن تدفقات التجارة سوف تتغير نتيجة لذلك، وستكون أسعار النفط والتشوهات السوقية بلا شك مؤثرة. من المحتمل أن تؤثر المواءمة الجيوسياسية الجديدة (المحتملة) والآثار الأوسع لربط التجارة والتعريفات والعقوبات إلى جانب مخاوف أمنية أوسع نطاقاً على النتائج الأطول أجلاً.

على مدار الـ ٩٠ يوماً القادمة، سنكتشف ما إذا كانت هناك أي دولة تتلقى الإعفاءات، وما هي الإرشادات الإضافية المقدمة بشأن التخفيضات، التي لا تصل إلى الصفر، والمقبولة لتأمين هذه التنازلات، وبالتالي أي مستوى من إمدادات النفط سوف يكون في نهاية المطاف. بالطبع، كل هذا يحدث في سوق محاصرة بالفعل بسبب المخاطر الجيوسياسية والإمدادات المحدودة. وبالطبع، لا يمكن للمرء أن يستبعد عنصر عدم القدرة على التنبؤ الذي ميز حتى الآن أسلوب الإدارة في مسائل أخرى متعلقة بالتجارة والعقوبات، حيث اقترح كتاب قواعد اللعبة من "صفقة" ما حتى الموعد النهائي وفوجئ كل من الحلفاء والخصوم بالنتائج النهائية.



عامة ما تحتاط أنقرة تجاه طموحات طهران في البلدان المجاورة لها، لكن على الرغم من أن علاقاتهما تشهد تقلبات في بعض الأحيان، لطالما اتصفت بالاستقرار نسبياً. فما دام لا يعتبر أي من البلدين البلد الآخر تهديداً وجودياً له، وما دام كلاهما يريان في التحالف السعودي الإماراتي تهديداً، فقد عقدا تسوية توافقية بالعيش كبلدين متجاورين. وقد أتاحت لهما هذه التسوية الإبقاء على روابط سياسية واقتصادية حتى في أثناء خوضهما حروباً بالوكالة في سوريا ومنافسة في العراق. وسمحت قدرة طهران وأنقرة على فصل المسائل في علاقاتهما الثنائية باستكمال التعاون بينهما في مجالات مثل التجارة والطاقة والسياحة. غير أن لدى إمكانيتين تقاربهما حدوداً نظراً إلى نظاميهما السياسيّين المختلفين وطموحاتهما الجيوسياسية المتضاربة. في العراق وسوريا، ستبقى العلاقات بين أنقرة وطهران محفوفة بالتوترات والتحديات مع محاولة كل منهما تغيير معالم نظام البلدين السياسي والاستراتيجي حسب ما يناسب اهتماماتهما. وتعتبر تركيا أن إيران تحاول أن تركز نفسها في قلب نظام مشرقي جديد، بأسطة نفوذها عادة ما تحتاط أنقرة تجاه طموحات طهران في البلدان المجاورة لها، لكن على الرغم من أن علاقاتهما تشهد تقلبات في بعض الأحيان، لطالما اتصفت بالاستقرار نسبياً. فما دام لا يعتبر أي من البلدين البلد الآخر تهديداً وجودياً له، وما دام كلاهما يريان في التحالف السعودي الإماراتي تهديداً، فقد عقدا تسوية توافقية بالعيش كبلدين متجاورين. وقد أتاحت لهما هذه التسوية الإبقاء على روابط سياسية واقتصادية حتى في أثناء خوضهما حروباً بالوكالة في سوريا ومنافسة في العراق. وسمحت قدرة طهران وأنقرة على فصل المسائل في علاقاتهما الثنائية باستكمال التعاون بينهما في مجالات مثل التجارة والطاقة والسياحة. غير أن لدى إمكانيتين تقاربهما حدوداً نظراً إلى نظاميهما السياسيّين المختلفين وطموحاتهما الجيوسياسية المتضاربة. في العراق وسوريا، ستبقى العلاقات بين أنقرة وطهران محفوفة بالتوترات والتحديات مع محاولة كل منهما تغيير معالم نظام البلدين السياسي والاستراتيجي حسب ما يناسب اهتماماتهما. وتعتبر تركيا أن إيران تحاول أن تركز نفسها في قلب نظام مشرقي جديد، بأسطة نفوذها

على قطر يبزّان هذا الاعتقاد. ونظراً إلى أن الشراكة السعودية الإماراتية تتطلع إلى تركيا والحركات الإسلامية السياسية الإقليمية من المنظار عينه، تعتبر أنقرة أن بحث الدول الخليجية العربية عن نظام إقليمي جديد أمر يستهدف تركيا ومصالحها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. على ضوء هذه الاعتبارات، من المستبعد أن تضمّن أنقرة إلى الجبهة المعادية لإيران على الرغم من اعتراضات المملكة العربية السعودية. علاوة على ذلك، بالنسبة إلى أنقرة، لن تتمكن الجبهة المعادية لإيران من إضعاف نفوذ طهران إلا بمساعدة عمل عسكري أمريكي، ولهذا الأمر تداعيات كارثية على المنطقة. زد على ذلك أن إيران تتمتع بقدرة كبيرة على تقويض مصالح تركيا القومية الأساسية في جوارها إن أرادت ذلك.

في النهاية، فيما تنظر المملكة العربية السعودية وإسرائيل إلى إيران على أنها تهديد وجودي ينبغي بهما أن تواجهها، تعتبر أنقرة طهران خصماً وجاراً إقليمياً يجدر بها أن تتنافس معه حيناً وأن تتعاون معه حيناً آخر. ولا يعني ذلك أن تركيا سترفض أي خطة تهدف إلى الحد من نفوذ إيران في جوارها.

الملكية الفكرية وليس الاحتكار الفكري

بروجيكت سنديكيت / ضياء قريشي

واشنطن العاصمة - "تبدو قوانين حق المؤلف وبراءات الاختراع التي لدينا اليوم أشبه بالاحتكار الفكري من الملكية الفكرية"، كما كتب برينك ليندسي وستيفن تيلز في كتابهما الأخير حول الاقتصاد الأمريكي. إن المخاوف بشأن الحماية المفرطة للملكية الفكرية التي تعمل كحاجز للابتكار وانتشاره ليست جديدة. لكنها اكتسبت قدراً أعظم من الأهمية الآن بعد أن برزت المعرفة كمحرك مهيم على النشاط الاقتصادي والميزة التنافسية. لقد مكنت التقنيات الرقمية من ظهور "اقتصاد غير ملموس"، يستند إلى أصول طرية مثل الخوارزميات وخطوط الشفرة، بدلاً من الأصول المادية مثل المباني والآلات. في هذا السياق، يمكن لقوانين الملكية الفكرية الآن أن تصنع أو تكسر نماذج العمل وإعادة تشكيل المجتمعات، لأنها تحدد كيفية تقاسم المكاسب الاقتصادية. ومع ذلك، فقد أقيمت السمات الرئيسية لنظام الملكية الفكرية اليوم من أجل اقتصاد مختلف تماماً. فعلى سبيل المثال، تعكس قواعد براءات الاختراع الافتراض القائم منذ أمد بعيد بأن الحماية القوية توفر حافزاً أساسياً للشركات لمواصلة الابتكار. في الواقع، فإن الدراسات الأخيرة التي أجرتها بتراموسير وهايدي وليامز، من بين آخرين، تجد القليل من الأدلة على أن براءات الاختراع تعزز الابتكار. بل على العكس، لأنها تقيد مزايا الشركات القائمة وتزيد تكاليف التكنولوجيا الجديدة، وترتبط هذه الحماية بابتكار جديد أقل أو متابع، وانتشار أضعف، وزيادة تركيز السوق. وقد ساهم ذلك في تنامي قوة الاحتكار، وإبطاء نمو

الإنتاجية، وتزايد عدم المساواة في العديد من الاقتصادات خلال العقدين الماضيين. علاوة على ذلك، يجب توفير حوافز البحث والتطوير للقطاع الخاص - والتي يتم تقديمها من خلال الإعفاء الضريبي أو المنح أو الجوائز - للشركات على نحو عادل. ويمكن لإصلاح البراءات أن يكمل هذه الإصلاحات، على سبيل المثال، من خلال حظر براءات الاختراع من البحوث المدعومة من الحكومة، والتي يجب أن تكون متاحة لجميع المشاركين في السوق. العديد من الابتكارات المتقدمة تجارياً من قبل الشركات الخاصة الناشئة من البحوث مدعومة من الحكومة. تشمل الأمثلة الحديثة خوارزمية البحث الأساسية في Google والميزات الرئيسية للهواتف الذكية من Apple وحتى شبكة الإنترنت نفسها. يجب على الحكومات النظر في كيفية منح دافعي الضرائب حصة في هذه النتائج المربحة من الأبحاث المدعومة من الجمهور.

وليس أقلها تجديد ميزانيات البحث والتطوير العامة. هنا يلعب النظام الضريبي دوراً هاماً. وعلى نطاق أوسع.

ينبغي أن تسعى السياسة العامة، في ظل اقتصاد متزايد الكثافة في المعرفة، إلى إضفاء الطابع الديمقراطي على الابتكار، من أجل تعزيز إنشاء الأفكار الجديدة ونشرها وتعزيز المنافسة الصحية. وهذا يعني إصلاح نظام الملكية الفكرية الذي يتحرك في الاتجاه المعاكس.

واشنطن العاصمة - "تبدو قوانين حق المؤلف وبراءات الاختراع التي لدينا اليوم أشبه بالاحتكار الفكري من الملكية الفكرية"، كما كتب برينك ليندسي وستيفن تيلز في كتابهما الأخير حول الاقتصاد الأمريكي. إن المخاوف بشأن الحماية المفرطة للملكية الفكرية التي تعمل كحاجز للابتكار وانتشاره ليست جديدة. لكنها اكتسبت قدراً أعظم من الأهمية الآن بعد أن برزت المعرفة كمحرك مهيم على النشاط الاقتصادي والميزة التنافسية. لقد مكنت التقنيات الرقمية من ظهور "اقتصاد غير ملموس"، يستند إلى أصول طرية مثل الخوارزميات وخطوط الشفرة، بدلاً من الأصول المادية مثل المباني والآلات. في هذا السياق، يمكن لقوانين الملكية الفكرية الآن أن تصنع أو تكسر نماذج العمل وإعادة تشكيل المجتمعات، لأنها تحدد كيفية تقاسم المكاسب الاقتصادية. ومع ذلك، فقد أقيمت السمات الرئيسية لنظام الملكية الفكرية اليوم من أجل اقتصاد مختلف تماماً. فعلى سبيل المثال، تعكس قواعد براءات الاختراع الافتراض القائم منذ أمد بعيد بأن الحماية القوية توفر حافزاً أساسياً للشركات لمواصلة الابتكار. في الواقع، فإن الدراسات الأخيرة التي أجرتها بتراموسير وهايدي وليامز، من بين آخرين، تجد القليل من الأدلة على أن براءات الاختراع تعزز الابتكار. بل على العكس، لأنها تقيد مزايا الشركات القائمة وتزيد تكاليف التكنولوجيا الجديدة، وترتبط هذه الحماية بابتكار جديد أقل أو متابع، وانتشار أضعف، وزيادة تركيز السوق. وقد ساهم ذلك في تنامي قوة الاحتكار، وإبطاء نمو

نحو حرية العمل لا الإيديولوجيا

عادل الصويري

يبدو أن مفهوم الحرية بدأ يُفْرغ من محتواه في دولة ما بعد ٢٠٠٣ الخارجية أصلاً من محنة تغييب الحرية بآلات القمع السلطوي. بل أن حرية التعبير عن الرأي في المؤسسات التي تمثل الدولة؛ صارت محكومة بقضية الإملاءات الحزبية والإيديولوجية. والخوف كل الخوف أن تكون هذه الإملاءات جسراً لعبور الوعي المؤدلج بينما يتم توقيف الوعي المتحرر في زنزانه الخوف على (رزق العيال)، وهذا يعني أننا إزاء حرية شكلية تخطط ثوبها الأدلجة، وما على أبناء الشعب إلا ارتداء الثوب من دون الحديث عن ضيق مقاسه.

وحتى لو أردنا الحديث عن ضيق هذا المقاس فحديثاً رمزي قابل للتأويل الذي يرضي الجهات التي فرضت المقاس، وهنا نكون أمام إشكالية أعقد من عقدة تعطيل العمل بالحرية لصالح العمل بحرية الرؤية السلطوية. وطالما أن التجربة العراقية بعد ٢٠٠٣ اتسعت فيها المساحة الإسلامية؛ لابد من التساؤل عن أسباب عدم استثمار الأحزاب الإسلامية للفكر الإسلامي الضخم، والذي يحث على الحرية التي يربطها بمفاهيم حقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية، ومن دون هذين المفهومين فإن الحرية تكون مجتزأة ومفرغة من محتواها.

وفي هذا معنى واضح لقضية استشعار الحاكم للرحمة بالمحكومين، وأن لا يستغل سلطاته لقمعهم حتى وإن كانوا مخالفين له رأياً ومعتقداً، بل لو أن المحكومين أخطأوا في جزئية يمكن التسامح فيها فلا يتردد الحاكم في العفو والصفح.

كما أن الحرية - عملاً - تلزم على الحاكم أن يكون وسطياً، وأن يهتم بإرضاء شعبه الذي يحكمه حتى وإن تسبب إرضاء الشعب بتبرم وضجر الحاشية المقربة، فالإمام علي (ع) في عهده مالئ الأشرار يحذر من البطانة، ويشدد على قضية رضى العامة من الناس بقوله: "وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق، وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة. وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء، وأقل معونة له في البلاء، وأكره للإنصاف، وأسأل بالإلحاف، وأقل شكراً عند الاعطاء، وأبطأ عذراً عند المنع، وأضعف صبراً عند ملمات الدهر، من أهل الخاصة. وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة، فليكن صفوك لهم وميلك معهم".

أخيراً وليس آخراً؛ إن تعطيل العمل بالحرية وفق سياقاتها العملية الصحيحة في الدولة بغض النظر عن شكل نظامها؛ سيؤدي إلى خلق حالة من الاستبداد التي قد تتطور سلبياً بمرور الوقت لتصبح ممارسة وظيفية بين رئيس ومرؤوس، وعند ذلك لانومئ إلا أنفسنا حين تتسع مساحة الفوضى المجتمعية، وترسخ ظاهرة استلاب الأفراد، وانقسامهم حول ما يجري في محيطهم الوطني.

أثر العولمة على التمتع بكامل الحقوق والحريات

د. علاء إبراهيم محمود الحسيني / مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

تؤثر العولمة على الثقافة وتعني التمازج والتلاقح الحضاري، بيد أن المفهوم المتقدم أضحى نظرياً بسبب انتشار الأفكار الشعبية والكبوات التي شهدتها مفاهيم العولمة لاسيما الانحرافات الفكرية التي طالت قيمها الأساسية، الأمر الذي يدعونا إلى التساؤل هل تراجعت المفاهيم التي قامت عليها العولمة؟ هل حققت العولمة أهدافها المتمثلة بإشاعة مبادئ حقوق الإنسان؟ وللإجابة نقول إن التراجع عن بعض المفاهيم الإنسانية للعولمة غداً واضحا وعلى أكثر من صعيد وللتدليل على ما تقدم نسوق الأمثلة التالية:

البعد الاقتصادي: تشكلت شركات عبر الوطنية ومؤسسات إنتاجية انتقلت من بلد إلى آخر بحثاً عن اليد العاملة والمواد الأولية منخفضة التكلفة على حساب الحق في العمل وفق شروط عمل عادلة وظروف عمل مؤاتية، أي تمت التضحية بالعمال والبيئة ومستقبل البلد، إذ تتسابق هذه الشركات في نهب خيرات البلد واستغلال عمالته الرخيصة وتبعث سموم مصانعها لتفسد البيئة مستغلة تخلف التشريعات وهشاشة الرقابة والفساد المستشري.

البعد الاجتماعي: أثرت العولمة على القيم الاجتماعية الراسخة ومنها مكانة الأسرة بوصفها المكون الأساس للمجتمع واللبنة الأولى فيه والمصنع الذي منه يتخرج الأفراد الصالحون فقد أهينت المرأة والأب باسم الحرية وتزعزعت قيم الجوار واحترام الغير وحقوقه.

البعد الصحي: قاد الطمع والجشع الشركات المنتجة إلى اعتماد التقنيات الحديثة لاسيما التعديل الوراثي في المنتجات الزراعية وما يحمل من مخاطر على صحة الإنسان، وشركات الأدوية الوهمية. البعد البيئي: تسببت المصانع الكبرى والاستغلال البشع لمصادر الطاقة إلى ظاهرة الاحتباس الحراري وما رافق ذلك من تغيرات أثرت بشكل خاص على القطاع الزراعي والصناعي في البلدان الفقيرة والنامية.

البعد المالي: تحرص المؤسسات المالية العالمية ومنها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي إلى فرض شروط صارمة على البلدان المستدينة.

البعد الأمني: انتشرت على نطاق كبير جداً الجرائم السبرانية والتي أخذت أشكالاً متعددة وصوراً غاية في الخطورة على أمن الفرد والمجتمعات فبعض العصابات قادرة على النفوذ للمعلومات والبيانات الشخصية وانتهاك خصوصية الفرد. الاتصالات: أثرت عولمة الاتصالات

في الحقوق والحريات إذ تحولت بعض المؤسسات إلى شركات عملاقة تخزن بيانات ملايين البشر وتتلاعب بها كيف تشاء.

البعد الثقافي: تحاول بعض الجماعات والجهات فرض سلوك ثقافي معين أو الترويج له بغية التأثير التدريجي في المجتمعات لاسيما تلك التي تستهدف فئة الشباب فالترويج لمفاهيم الإباحية والمثلية وغيرها تختطف الشباب من أسرته وتلقي به في أحضان السلوكيات الشاذة.

البعد الأخلاقي: نجد الانتقائية في التعامل ودليل ما تقدم تتصل عن مبادئ حقوق الإنسان التي طالما تغنت بها بلدان الغرب في أزمة المهاجرين الأفارقة والسوريين وما سجله البحر المتوسط من آلاف الحوادث المؤسفة التي يتعرض لها المهاجرون يومياً.

الحكم الرشيد: ارتبط مفهوم العولمة بضرورة ترسيخ الحكم الديمقراطي الصالح وتدخلت العديد من الدول وكذا الأمم المتحدة في شؤون دول بعينها تحت ذريعة حقوق الإنسان ومقارعة الحكم الدكتاتوري، في النهاية يمكننا القول أن العولمة كأى حلم ولد ليحيى حياة كريمة إلا إن الظروف قادته إلى الموت في المهدي وما تبقى مجرد مبادئ نظرية فارغة من المحتوى الحقيقي.

تؤثر العولمة على الثقافة وتعني التمازج والتلاقح الحضاري، بيد أن المفهوم المتقدم أضحى نظرياً بسبب انتشار الأفكار الشعبية والكبوات التي شهدتها مفاهيم العولمة لاسيما الانحرافات الفكرية التي طالت قيمها الأساسية، الأمر الذي يدعونا إلى التساؤل هل تراجعت المفاهيم التي قامت عليها العولمة؟ هل حققت العولمة أهدافها المتمثلة بإشاعة مبادئ حقوق الإنسان؟ وللإجابة نقول إن التراجع عن بعض المفاهيم الإنسانية للعولمة غداً واضحا وعلى أكثر من صعيد وللتدليل على ما تقدم نسوق الأمثلة التالية:

البعد الاقتصادي: تشكلت شركات عبر الوطنية ومؤسسات إنتاجية انتقلت من بلد إلى آخر بحثاً عن اليد العاملة والمواد الأولية منخفضة التكلفة على حساب الحق في العمل وفق شروط عمل عادلة وظروف عمل مؤاتية، أي تمت التضحية بالعمال والبيئة ومستقبل البلد، إذ تتسابق هذه الشركات في نهب خيرات البلد واستغلال عمالته الرخيصة وتبعث سموم مصانعها لتفسد البيئة مستغلة تخلف التشريعات وهشاشة الرقابة والفساد المستشري.

البعد الاجتماعي: أثرت العولمة على القيم الاجتماعية الراسخة ومنها مكانة الأسرة بوصفها المكون الأساس للمجتمع واللبنة الأولى فيه والمصنع الذي منه يتخرج الأفراد الصالحون فقد أهينت المرأة والأب باسم الحرية وتزعزعت قيم الجوار واحترام الغير وحقوقه.

البعد الصحي: قاد الطمع والجشع الشركات المنتجة إلى اعتماد التقنيات الحديثة لاسيما التعديل الوراثي في المنتجات الزراعية وما يحمل من مخاطر على صحة الإنسان، وشركات الأدوية الوهمية. البعد البيئي: تسببت المصانع الكبرى والاستغلال البشع لمصادر الطاقة إلى ظاهرة الاحتباس الحراري وما رافق ذلك من تغيرات أثرت بشكل خاص على القطاع الزراعي والصناعي في البلدان الفقيرة والنامية.

البعد المالي: تحرص المؤسسات المالية العالمية ومنها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي إلى فرض شروط صارمة على البلدان المستدينة.

البعد الأمني: انتشرت على نطاق كبير جداً الجرائم السبرانية والتي أخذت أشكالاً متعددة وصوراً غاية في الخطورة على أمن الفرد والمجتمعات فبعض العصابات قادرة على النفوذ للمعلومات والبيانات الشخصية وانتهاك خصوصية الفرد. الاتصالات: أثرت عولمة الاتصالات

قانون القومية الإسرائيلي: مخاطره وكيفية مواجهته

د. إبراهيم أبراش

القانون (لم الشتات)، شرعنة الاستيطان ودعمه. لقد تم تجاوز أو تعديل قانون الوطنية الفلسطينية أو الميثاق الوطني برعونة واستخفاف عام ١٩٩٦ إرضاء للرئيس الأمريكي كلينتون، وتم التلاعب بكثير من الثوابت في إطار المناورة السياسية، بل إن القرارات التي تصدر عن المجلسين الوطني والمركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية لا يتم تنفيذها، كما أن الصفة التمثيلية لمنظمة التحرير محل شك وتشكيك من بعض القوى السياسية كحزب حماس والجهد، كما أن القانون الأساس للسلطة وبالرغم من اقتضائه على تدبير الشأن العام في مناطق السلطة إلا أنه شبه معطل بسبب الانقسام. ليس هذا فحسب بل إن حركة حماس التي وضعت ميثاقها الإسلامي ١٩٨٨ ليكون بديلاً عن الميثاق الوطني تراجعت عن ميثاقها عام ٢٠١٧ ليحل محله وثيقة ملتبسة ومُهممة. غياب الوثائق المرجعية الوطنية الجامعة يفسر التخبط والتضارب في السلوك والموقف السياسي للطبقة السياسية الفلسطينية، وما هو أخطر من ذلك أنه يتيح لأي كان من الطبقة السياسية التلاعب بمصير القضية الوطنية وبالوثاب كمفهوم الدولة واللجان والمقاومة والسلطة ووظيفتها الخ كما يجري في الفترة الأخيرة. وأخيراً، هل ستستمر منظمة التحرير بالاعتراف بإسرائيل بعد أن أعادت هذه الأخيرة تعريف نفسها كدولة يهودية عنصرية؟ وهل ستستمر حركة حماس في تجاهل الوطنية الفلسطينية واصطناع تعارض بين الوطنية والدين ولعب دور وظيفي لخدمة مشاريع غير وطنية؟

قانون القومية (قانون أساس: إسرائيل - الدولة القومية للشعب اليهودي) ليس مجرد قانون كبقية القوانين التي تصدر عن الكنيست الإسرائيلي بل هو كما يرد في عنوانه قانون أساس أو (دستور) جديد لإسرائيل جديدة تختلف عن كل ما كانت تروجه عن نفسها كدولة ديمقراطية كما تختلف في نهجها وتعاملها مع الفلسطينيين سكان البلاد الأصليين سواء الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية أو سكان المناطق المحتلة عام ١٩٦٧، وبالتأكيد فهذا القانون ينسف ما تبقى من مراهنه على تسوية سياسية مع الفلسطينيين.

قانون القومية اليهودية يكشف مجدداً الطبيعة العنصرية للصهيونية ولدولة إسرائيل وتكمن مخاطره هذا القانون بما يلي: تكريس يهودية الدولة.

يتحدث عن أرض إسرائيل التوراتية وليس إسرائيل التي اعترفت بها الأمم المتحدة عام ١٩٤٧، تجاهل قرارات الأمم المتحدة وتجاهمات التسوية حول القضية الفلسطينية، تزوير التاريخ من خلال الحديث عن الوجود التاريخي للشعب اليهودي في فلسطين، وهذا ينفي الرواية الفلسطينية يتعامل مع اليهودية كقومية وليس دين، يحصر حق تقرير المصير باليهود وفي هذا انتهاك لحقوق الفلسطينيين سكان البلاد الأصليين، اعتبار القدس الموحدة والكاملة عاصمة لدولة إسرائيل، اعتبار اللغة العبرية اللغة الرسمية للدولة وفي هذا تجاهل للغة العربية، حق عودة اليهود للإسرائيليين فقط أو ما يسميه

الأجهزة الأمنية في خدمة من؟

علي ال غراش

الوطن لجميع المواطنين، ومؤسسات الدولة ملك للشعب وفي خدمته، وليس ملك لعائلة حاكمة أو لحزب، فالوطن أهم وأعظم من السلطة الحاكمة (عائلة أو حزب) التي ينبغي أن تكون في خدمة الشعب القادر على محاسبتها واسقاطها في أي لحظة، وحتماً للأجهزة الأمنية الواعية الوطنية دور مؤثر بوقوفها ومساندتها للإرادة الشعبية، وهذا طبيعي لأنهم من الشعب، وفي خدمة الشعب.

في البداية لا بد من التأكيد على أهمية الأمن في دولة القانون والنظام واحترام إرادة الشعب والتعددية والتنوع لكافة المواطنين، وأن تكون أجهزة الدولة وبالخصوص الأمنية في خدمة الشعب وحمايته.

في الدول المحترمة الحضارية التي تحكم باسم الشعب، وبحسب دستور شعبي يحدد حقوق وواجبات الحاكم والمحكوم، تكون الأجهزة الحكومية في خدمة الشعب - وبالخصوص الأمنية -، وكنا نتمنى أن يتحقق ذلك على أرض الواقع كحقيقة في بلداننا؛ ونشاهد التعاون الحقيقي والثقة بين أفراد الشعب المدنيين من جهة وأفراد المؤسسة العسكرية من جهة أخرى، للمساهمة في بناء وطن للجميع، وطن حضاري تحترم فيه حقوق الإنسان. للأسف الشديد فإن الواقع عكس ذلك، لأن المؤسسة الأمنية بأنواعها مثل بقية مؤسسات السلطة - ومنها القضاء - في خدمة الحاكم فقط، فالمؤسسة الأمنية من خلال سياستها وتعامل بعض رجالها، تؤكد أنها مؤسسة بعيدة عن رسالة تحقيق الأمن والأمان.

وهناك الكثير من الحوادث والاعتداءات والجرائم لرجال الأمن على المواطنين، واستغلال الوظيفة والسلطة الأمنية، كما أن مراكز الشرطة قد تحولت إلى مسالخ للتعذيب الوحشي والاصابة بالإعاقة الدائمة والقتل لمواطنين أبرياء أثناء التحقيق، ومازال مسلسل الاعتقالات التعسفية والتعذيب والقتل مستمرا في مراكز الشرطة والسجون على أيدي رجال الامن المعتقلين لم يعتدوا على أحد، وللأسف لا يوجد من يحاسب المعتدين والمجرمين من رجال الأمن! رجال الأمن في خدمة من؟، الإعتداءات الوحشية من أفراد الأجهزة الأمنية على كل من تظاهر للمطالبة بالإصلاح والتغيير ولو بشكل سلمي، واضحة.. هذه جرائم مرصودة بالصوت والصورة، وما يحدث بعيدا عن الكاميرا أعظم وأدهى!!، الفجوة بين المجتمع المدني والمؤسسة الأمنية بالخصوص في الوطن والدول العربية واضحة للعيان، بسبب سياسة تلك المؤسسة التي تحولت إلى مصدر إرهاب وتخويف للشعب، - من جلد واعتقال وسجن للنشطاء السلميين الإصلاحيين -، وجهاز لحماية الظلم والفساد والمفسدين ومن يستغلون السلطة في الوطن. وإزدادت الفجوة بسبب لجوء بعض الأنظمة العربية إلى جلب جنود من الخارج للدفاع عن نظامهم ضد الشعب كما يفعل النظام في البحرين وغيره، بالإضافة إلى سوء تعامل وتصرفات أفراد المؤسسة الأمنية، البعيدة عن الأخلاق والتعامل الإنساني والوطني وخدمة ومساعدة الشعب، بل تخدم مصلحة العوائل والاحزاب والتيارات الحاكمة.



حق المواطن في حكومة إلكترونية للخدمات الأساسية

جميل عودة إبراهيم / مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

وكل من المواطنين وقطاع الأعمال. كما أن التشريعات ضرورية لتوفير الشروط الاقتصادية التي تسمح بانتشار واسع للتكنولوجيا والخدمات والتجهيزات الإلكترونية. في المجال المؤسسي: الحكومة الإلكترونية تتطلب تغييرات في طرق عمل المؤسسات، لذلك فمن الضروري أن تتم إدارة التغيير على نحو منظم، في مجال الموارد البشرية وتثقيفها؛ يتطلب إطلاق وتنفيذ ومتابعة الحكومة الإلكترونية إمام الكوادر الحكومية بمجموعة من المهارات والمعارف، وأن تخضع لتوجيه إيجابي في هذا المجال، وذلك لتجنب ممانعة التغيير، في المجال المالي: تتطلب عملية إطلاق مبادرة للحكومة الإلكترونية تمويلاً كبيراً نسبياً.

ولهذا فإن ضمان استمرارية التقدم في مبادرة الحكومة الإلكترونية يتطلب التخطيط الدقيق والمبتكر لمصادر التمويل المختلفة التي يمكن أن تساند المبادرة في مراحلها المختلفة. في مجال التواصل: يجب أن تكون مبادرة الحكومة الإلكترونية مفهومة ومتوافقةً عليها بين مختلف أصحاب المصلحة، للتأكد من أن نتائجها ستعكس إيجاباً على الجميع، ولهذا فإن التواصل مع مختلف أصحاب المصلحة هو الضمان الرئيسي لنجاح عملية التغيير.

وسهلة. ومع ذلك، فإن تجارب عملية إصلاح المؤسسات الخدمية في الكثير من هذه الدول - ومنها العراق - لم تكن تجارب مشجعة، بل كانت تتقدم خطوة وترجع عشرة، مع أن الحكومات العراقية شرعت وعدلت حزمة من تشريعات الخدمة العامة، وخصصت لها أموالاً هائلة، وشكلت العديد من لجان المتابعة الإدارية ولجان المراقبة المالية، وقد أدى تكوّن العديد من مؤسسات الخدمات العامة في تقديم خدماتها إلى عموم المواطنين إلى تراجع ملحوظ في رضا الناس عن تلك المؤسسات، وبالتالي، خروجهم إلى الشوارع في مظاهرات واعتصامات أمام مباني الدولة الخدمية في بغداد والمحافظات. ولكي يمكن تطبيق الإدارة الإلكترونية والحكومية الإلكترونية، في مؤسسات الخدمة العامة، فإن هناك مجموعة من المتطلبات في المجالات الآتية: في المجال السياسي: يتطلب التوجه نحو الحكومة الإلكترونية التزاماً قوياً من القيادة السياسية، ويجب أن يشمل هذا الالتزام القطاع الخاص والمجتمع المدني، لضمان قيام كل جهة بلعب دورها في التغيير المأمول. في مجال التشريعات والقواعد الناظمة: التشريعات والقواعد الناظمة ضرورية لضمان تبادل المعلومات ضمن الحكومة، وبين الحكومة

كثير من مواطني دول العالم الثالث يطالبون بحكوماتهم بتقديم خدمات أساسية لهم، كحق من حقوقهم، وكواجب دستوري وقانوني ينبغي أن تؤديه مؤسسات الحكومة الخدمية. إذ قد يقوم القطاع العام ببعض الخدمات الأساسية للمواطنين، كما يعمل القطاع الخاص على تقديم البعض الآخر، ولكن تلك الخدمات المقدمة من القطاعين قد لا تسد حاجة المواطنين، ولا تتمتع بالجودة العالية، ولا ترتقي لمستوى رضاهم. لذلك؛ تضطر الحكومات تحت ضغوط المواطنين ومؤسساتهم المجتمعية إلى أخذ إجراءات سريعة بشأن توفير الخدمات الأساسية للمواطنين، أو تحسين جودتها، من خلال إصدار قوانين أو أنظمة أو تعليمات أو أوامر، تشرع لتلك الخدمات، وتؤكد أهمية تقديمها للمواطن، أو تلجأ بعض الحكومات مع وجود تشريعات الخدمة العامة إلى تشكيل لجان متابعة تعمل على تشخيص المشكلات والتحديات، وتدفع باتجاه وضع الحلول والمعالجات، وقد يجري خلال ذلك تعديل إجراءات المؤسسة الخدمية، أو مساءلة ومحاسبة بعض موظفيها، بهدف إصلاح الأجهزة الإدارية، والنظم والإجراءات الروتينية المعقدة التي تحد - في الغالب - من حصول المواطن على خدمة بطريقة مبسطة

قضايا حقوق الإنسان تثير الخلاف الكندي-السعودي

د. أسعد كاظم شبيب / مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية

أثرتها السلطات السعودية وبعد ذلك جدل المعلقين ممن ينتمون إلى مؤسسات دينية وأكاديمية مختلفة حول موقف الدبلوماسية الكندية من مسائل حقوق الإنسان في السعودية تتسجم وفتح صفحة جديدة مغايرة بقيادة محمد بن سلمان لتلك التي تعارفت عليها السعودية في الحقب الماضية القائمة على الإنغلاق الفكري وتشجيع التطرف بعناوين دينية وفقهية، إذ يسير محمد بن سلمان مع الخطوات التي أتخذها في المجال الاجتماعي كالسماح للمرأة بقيادة السيارة، وفتح دور للسنيما، ويحاول من خلال ذلك أن يطرح نفسه خصوصاً للجانب الأمريكي على أنه رجل غير تقليدي، ويريد تطبيق مشروع اقتصادي، واجتماعي نهضوي، يبني الدولة، ويحارب التطرف السائد هناك من خلال رؤيته الممتدة منذ عامين ولغاية ٢٠٢٠.

أما بعد كشف السلطات السعودية إجراءاتها بحق منتقديها في مجال حقوق الإنسان فهي لا تسمح بالمعارضة الفكرية والسياسية العقلانية، شأنها شأن أي دولة شمولية، وتزيد بذلك من تناقضاتها في معالجة مشاكلها الداخلية.

وما يسبب لها من ذلك المزيد من الإنتقادات الخارجية خصوصاً وهي تخوض حرب في اليمن تنتهك فيها القانون الدولي عبر قصفها للمدارس والمستشفيات والأحياء السكنية ويذهب ضحية ذلك أطفال ونساء وشيوخ عزل.

على خلفية تنديد رئيس الدبلوماسية الكندية باستمرار إنتهاك السلطات السعودية لحقوق الإنسان في المملكة، سارعت الحكومة السعودية بإجراء دبلوماسي سريع تمثل بطرد السفير الكندي من السعودية، وطرد السفراء مسألة دراجة في علم العلاقات بين الدول، ولكن الأهم في تداعيات الخلاف تمهيد الرياض لقطع كامل العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع أوتاوا، والسبب المعلن في قطع العلاقة التجارية مع كندا وفق الحكومة السعودية؛ إن كندا تدخلت في شأن سيادي داخلي من خلال تصريح وزيرة الخارجية الكندية، وحصلت على تأييد مباشر لها من السفير الكندي في السعودية الذي جاء عبر تغريدة له على تويتر: "تشعر كندا بقلق بالغ إزاء الاعتقالات الإضافية لنشطاء المجتمع المدني ونشطاء حقوق المرأة في السعودية"، وطالبت السفارة بالإفراج عنهم فوراً، وعن جميع النشطاء السلميين الآخرين في مجال حقوق الإنسان.

ومجمل التصريح من الناحية الشكلية هو تصريح عادي لا سيما فيما يخص مسألة إنتهاكات حقوق الإنسان في ذات السجل التعسفي، رغم ثبات أوتاوا عليه وتأييده من أغلب دول الإتحاد الأوروبي، الإجراء السعودي بقطع العلاقة الدبلوماسية والتجارية مع كندا والذي سرعان ما حظي بتأييد من بلدان عربية حليفة للسعودية كالبحرين والإمارات والسلطة الفلسطينية وبعض دول مجلس الجامعة العربية دون النظر إلى الخلفيات الحقيقية لهذا الخلاف، عموماً. لا أنصوّر أن هذه الزوبعة التي



عادل الصوري

تولستوي ونظرية اللاعنف

حاتم حميد محسن

دخلت فكرة اللاعنف في دائرة الاخلاق الروسية اثناء موجة سياسة البريستوريكا لغورباشوف. انها اثار استقطاب وعواطف الناس الى حد كبير. ومنذ ذلك الوقت، تغير الموقف كثيرا تجاه الافكار السلمية. هذا الموقف يمكن التعبير عنه الآن بكلمتين: الشك والاحباط. هناك فكرة شائعة وهي ان اللاعنف يمكن اعتباره مجرد حلم جميل ذو جاذبية اخلاقية لكنه ليس له قوة اقتناعية منطقية. هذه الفكرة ذات انتشار واسع، لكن سيتضح لنا زيف هذه الفكرة بعد ان نناقش آراء تولستوي، وهي الآراء التي جلبت الكثير من اللوم له بسبب ميوله الطوباوية.

ان اللاعنف (عدم مقاومة الشر) بالمعنى الدقيق للكلمة، يعني فقط ان الفرد لا يوافق ان يكون حاكما في اسئلة الحياة والموت، لايوافق على اتهام الناس الاخرين بسبب ان هذا ليس ضمن مقدرته. من الضروري التأكيد على ان هذا لايفترض اننا يجب ان نتخلى كلياً عن اي نوع من الحكم المتعلق بافعال الناس. انه يفترض فقط اننا ليس لنا الحق للحكم عليهم كأناس. الاخ لا يستطيع الحكم على اخيه بنفس الطريقة التي يقوم بها ابوه. جريمة الابن الاكبر لآدم في قتل اخيه كانت في الحقيقة انه تجاوز الحدود التي وضعت امامه كأخ. هو تصرف كما لو انه ليس اخا.

ان جوهر الدين لدى تولستوي هو انه ينظر لحياة الانسان من منظور لامتناهي يعترف بمساواة جميع الناس. علاقاتهم مع اللانهاية هي متساوية لدى كل شخص. لذلك، فان الاعتراف بمساواة كل الناس (في الشكل المسيحي، من خلال اخوانيتهم في العلاقة مع الله) هو الجوهر الاخلاقي الأعظم اهمية. تولستوي افترض ان الاديان من جميع الانواع تتطلب منا ان نتصرف طبق القاعدة الذهبية (اعمل للآخرين ما ترغب ان يعمله الآخرون لك). النتيجة الرئيسية لتطبيق هذه القاعدة هي اللاعنف. موقف تولستوي من هذا السؤال يبين الاختلاف الذي وضعه بين عنف السارق وعنّف الناس الذين يتصرفون كممثلين للدولة (ملوك، رؤساء، قادة عسكريين وغيرهم).

النوع الثاني هو اسوأ من الاول. لا تبرير لأي عنف: هو دائماً سيء. ولكن اذا كان عنف السارق يمكن فهمه بدرجة ما، فان عنف ممثلي الدولة لا يمكن فهمه. انه أكثر سوءاً لأنه يتظاهر كونه اخلاقي، ويتم بشكل "قانوني". السارق لا يعرض بشكل علني سلوكه العنيف، لكن السارق في السلطة فخور بعنفه.

التصريحات الرئيسية لتعاليم تولستوي لها طبيعة تحليلية. انها يمكن اشتقاقها من استنتاجه حول الله كمصدر مطلق لانهائي خالد للحياة. تولستوي بطريقته المنهجية اثبت ان تعاليمه لها مكانة فلسفية بمعنى انها تأسست عقلانياً. وان لها مكانة اخلاقية بمعنى انها تأسست بحدود السلوك المسؤول لكل فرد.

مشروعها العنفي والذي يبدأ من سلم به لدى شركات إنتاج السلاح طالما سيحقق الهدف الأقصى لهم وهو التوزيع لبضاعتهم الفتاكة بعد حرب يفشلون أسبابها باستمرار. إن مديري هذه الشركات التسليحية وبما لايقبل الشك أو اللبس لهم غطاء رسمي وسياسي وحتى لو افترضنا انهيار المؤسسة، وانهايار الأفكار التي تتبناها كما حدث فعلاً حين انهيارت المنظومة الاشتراكية، وتفكك الاتحاد السوفياتي؛ فإن إرادة ال (أنا) ستعمل حتماً على إيجاد البديل، وهذا حدث فعلاً حين تم التأسيس لمنظومة إرهاب (إسلامية) التوجه؛ لإكمال مسيرة دمار البشرية وتدجينها لصالح الإيرادات المتوحشة التي لا بد لها من صنع الخنادق المتصارعة والمتقاتلة. وقد يحدث التعاون بين أصحاب هذه الإيرادات وبين من يستعد للتماهي معها من الحكومات التي لاهم لها سوى البقاء جاثمة على صدور الشعوب البائسة والمسحوقة، أو حتى مع المؤسسات التي تدخل طائفة في هذه اللعبة، فيكون التعاون مثلاً بتوفير مبررات إيجاد الجماعات الإرهابية فقهيًا، بينما يتولى أصحاب الإيرادات مهمة تسليح هذه الجماعات وتوفير الدعم اللازم لمهمتهم التي ستفكك بالبشرية.

لا شك أن العالم اليوم؛ يواجه انشطارات قيمية تجعل المحتوى الإنساني لهذه القيم متداعياً ومتصدعاً. ومن أبرز مخرجات انشطارات القيم هو تكريس الأنانية التي تستبدل أناها على المستوى الفردي ب (أنا) جمعية تكرس النفوذ السلبي على مقدرات البشرية عبر نفوذ عنفي يساهم في إدامة زخم الأنانية التي تبدو مقننة وهذا هو أخطر أنواع الأنانية.

إن فكرة نفوذ ال (أنا) الجمعية تستفيد اليوم من مكونات الحضارة الاتصالية، ووسائلها الالكترونية المتفاعلة مع ثورة المعلومات، وبالتالي فإن هذه الوسائل تساهم في صنع جيوش وخنادق متصارعة، خصوصاً في البلدان التي تعاني من ضعف واضح في تحقيق متطلبات العيش الكريم، والحياة التي تليق بقيمة الإنسان، فضلاً عن فشلها في إدارة مواردها البشرية والطبيعية، الأمر الذي سيعزز شعور الفرد بالضعف وعدم الجدوى، وشيئاً فشيئاً يجد نفسه مستسلماً لصراع الإيرادات، فيكون في هذا الخندق أو ذاك حتى ولو لم يكن مقتنعاً أصلاً بهذه الخنادق، لكن الضغط كبير، وأكبر من الاستيعاب، فتتجج ال (أنا) الجمعية في تأصيل شعور خواء الفرد من الداخل؛ لتؤهله تدريجياً

أنانية العنف والهوس الجمعي بصناعته

بمجرد إشعال نزاع ما سواء كان عقائدي أو سياسي، أو ربما صراع يتداخل فيه العقائدي بالسياسي؛ حتى يبدأ سباق التسليح بين الشركات الخاصة بصنع الأسلحة، وهي شركات غير معنية بمستقبل البشر بقدر اهتمامها بمشهد الدم المسال الذي سيصير لاحقاً بالعملة الصعبة ! ومديرو هذه الشركات يمكن أن يدخلوا على خط التفاوض أو خط تدعيم نزاع ما لإيصاله إلى النزاع المسلح، والتاريخ يحدثنا عن رئيس شركة (كوفنتري أوردنانس وركس) في عام ١٩٠٨ بإقناع حكومة المملكة المتحدة بأن الألمان يطورون سلاحهم البحري وفق برامج حديثة ومتطورة، فما كان من البريطانيين إلا الانفاق والبذخ على القطاع العسكري البحري لمنافسة البذخ الألماني المزعوم، الأمر الذي ولد مشاحنات كادت أن تفضي لحرب مدمرة قائمة على معلومات تضليلية وكاذبة. فالتضليل والكذب أمر مرحب

أرامل داعش يروين كيف خدعن أزواجهن خلال محاكمتهن

عبد الأمير رويح

الإسلام. وبعد مطالبات شعبية ورسمية في العديد من الدول الأوروبية بعدم السماح للمقاتلين الأجانب في صفوف داعش بالعودة إلى بلادهم، سعت بعض الحكومات الأوروبية إلى اعتماد اجراءات جديدة بخصوص محاكمة المتطرفين، واعلنت الحكومة الفرنسية أن المتطرفات الفرنسيات اللواتي أوقفن في سوريا والعراق ستتم محاكمتهن هناك وفق قوانين تلك الدول. وفي هذا الشأن قال المتحدث باسم مجلس القضاء الأعلى إن محكمة عراقية قضت بإعدام ١٦ امرأة تركية شنقا بعد إدانتهم بالانضمام لتنظيم داعش. وقال القاضي عبد الستار بيرقدار إن المحكمة الجنائية المركزية أصدرت الأحكام "بعد أن ثبت للمحكمة انتماءهن إلى تنظيم داعش الإرهابي واعترافهن أيضا بالزواج من عناصر داعش وتقديم المساعدة اللوجستية لأفراد التنظيم ومساعدتهم في القيام بعمليات إرهابية". وقال القاضي إن "جميع الأحكام الصادرة قابلة للاستئناف أمام محكمة التمييز".

في السياق ذاته أصدرت المحكمة الجنائية العراقية حكماً بالسجن المؤبد على الجهادية الفرنسية ميلينا بوغدير بعد إدانتها بتهمة الانتماء إلى تنظيم داعش، فيما اتهم محاموها السلطات الفرنسية بالسعي لمنع عودة مواطنيهم الذين تحولوا إلى جهاديين. وقال قاضي المحكمة الجنائية المركزية المتخصصة بقضايا الارهاب "وجدت المحكمة ان الادلة المتحصلة كافية لادانة المجرمة ميلينا بوغدير، بالسجن المؤبد" لعشرين عاماً، بموجب قانون مكافحة الإرهاب الذي تصل عقوبته حتى الإعدام.

بعد الهزائم الكبيرة التي تعرض لها تنظيم داعش الإرهابي في سوريا والعراق، برزت اليوم قضية جديدة أثار الكثير من التساؤلات تتعلق ب(نساء واطفال مقاتلي تنظيم داعش) الأجانب الذين تم احتجازهم بعد انتهاء المعارك، يبلغ عدد المقاتلين الأجانب الذين انضموا لداعش أكثر من ٢٠ ألفاً و٧٣٠ مقاتلاً. حسب إحصائيات نشرها المركز الدولي لدراسة التشدد والعنف السياسي في كينغز كوليديج (لندن) في وقت سابق، ما يجعل من الصراع في سورية والعراق الأكثر استقطاباً للمقاتلين منذ سنة ١٩٤٥.

وخلال الفترة السابق كما نقلت بعض المصادر، التحق آلاف المواطنين الغربيين بالتنظيم المتشدد في سورية وبينهم حوالي ٦٠٠ امرأة، من بينهن ٢٢ فتاة بريطانية و٤٠ ألمانية و١٤ نمساوية لا تتجاوز أعمارهن ١٥ سنة وفقاً لما ذكرته الباحثة في مجال مكافحة الإرهاب والتشدد ايناس فان بوهر في مقابلة مع قناة "الحررة". وتتصدر الفرنسيات قائمة المنحقات الغربيات بالتنظيم المتشدد في العراق وسورية مؤخراً بحوالي ٦٣ امرأة شابة، حسب تصريحات لوزير الداخلية الفرنسي بيرنار كزانوف. والمعروف أن الجماعات المتشددة تستقطب شباباً من أوساط فقيرة أو عائلات مفككة. وتقول الخبيرة فان بوهر إن النساء والفتيات الغربيات اللائي انضممن إلى التنظيم المتشدد ينتمين إلى الجيل الثاني أو الثالث من المهاجرين، مضيئة أنهن لسن بالضرورة مسلمات في الأصل فهناك بينهن من اعتنق

مشكلة أطفال الدواعش!

د. عبد الحسين شعبان

أثارت مناقشة ملف الأطفال «مجهولي النسب»، انقساماً بين السوريين، بين من يعد الملف يتمثل ببعيد إنساني ووطني، ومن ينظر إليه نظرة ازدراء وشك، وهناك من يعده ملفاً سياسياً، ويريد التعامل معه عبر إشراك أوروبا، وتشترك جهات اجتماعية ودينية وسياسية وبرلمانية ومدنية وحقوقية وقانونية بمناقشة هذا الملف المعقد والشائك، ليس على صعيد أوضاع الماضي؛ بل على صعيد أوضاع المستقبل، والأمر بقدر ما يخص سوريا، فهو يعني بلداناً أخرى إقليمية أو أوروبية. و«مجهولو النسب» هم الأطفال المولودون من أم معلومة وأب مجهول أو غير معلوم، سواء كان «أجنبياً» أم من ذات الجنسية، ولا تتيح معظم القوانين العربية منح الجنسية للأولاد من أب مجهول، وإن كان بعضها بما فيها القانون السوري يشترط توفر شروط وآليات قانونية وأحكام خاصة. وحسب بعض المعلومات المتوافرة، فإن عدد الأطفال من «مجهولي النسب» من زيجات أو علاقات جنسية ل«الدواعش» يبلغ ٣٠٠ طفل، وهناك من يقول، إن عددهم قد يصل إلى نحو ٢٠٠٠، وهؤلاء يحتاجون إلى إيواء في دور أيتام أو إلى دور حضانة برعاية الأمهات، فضلاً عن خصوصية التعامل معهم، ولاسيما في الكبر. ومن الناحية القانونية، يختلف الأطفال من «مجهولي النسب» عن «المكتومي القيد» الذين يُعرف أبائهم وأمهم أو من آباء وأمهم معروفين؛ لكنهم لا يحملون الجنسية السورية، وإن ولدوا في سوريا مثل أبناء الجماعات «الداعشية» المسلحة. ويعدّوا عن الجوانب القانونية والحقوقية، فإن هناك جانباً إنسانياً واجتماعياً يحتاج إلى معالجة، ولاسيما وأن هؤلاء الأطفال قد ولدوا في مناطق النزاع المسلح، وحسب تعريفات الأمم المتحدة، فإن العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات المسلحة هو الذي يتخذ أشكالاً متعددة؛ مثل: الاغتصاب والاستعباد الجنسي والدعارة القسرية والحمل القسري والإجهاض القسري والتعقيم (من العقم) القسري والزواج القسري وأي شكل من أشكال العنف الجنسي المماثلة. ولعل مثل هذه الأساليب في ترويع السكان المدنيين كانت قد استخدمت في النزاعات المسلحة كجزء من الأعمال والتكتيكات العسكرية؛ لإخضاع الخصم أو العدو وتحت ذرائع عرقية أو دينية أو سياسية أو غير ذلك، بالضد من اتفاقات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩ وملحقها بروتوكولي جنيف لعام ١٩٧٧، الأول الخاص بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة، والثاني حماية ضحايا المنازعات المسلحة غير الدولية، علماً بأن آثار العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات المسلحة تمتد عبر الأجيال؛ حيث تشمل الأطفال ممن يسمون بـ«مجهولي النسب» أو «أصحاب الدماء الخبيثة» أو «أطفال العدو» وتتبداهم المجتمعات، فيتحولون إلى مادة للانتقام من وضعهم الاجتماعي ويكونون بؤرة للإرهاب؛ لذلك يقتضي احترام قواعد القانون الدولي الإنساني والاتفاقات والمعاهدات الدولية ذات الصلة، مع ضرورة توعية المجتمعات بمخاطر ذلك، ناهيك عن الجانب الإنساني، فهؤلاء لا ذنب لهم، ويتطلب الأمر ملاحقة المرتكبين، وإنزال أقصى العقوبات بهم؛ نظراً لفداحة الجرائم التي ارتكبوها.



حيدر البصري

من صفعه باليد، فتجاوز الحد هنا يحول هذا المتعسف إلى إنسان عنيف. عوضاً عن كونه يستخدم حقه المشروع. يمكننا تلخيص نتائج البحث بالنقاط التالية: ١- إن المصادر اللغوية، والنصوص الشرعية. تحدد معنى العنف بتجاوز الحد، والغلظة، وكونه ضد الرفق. ٢- إن العنف مدان شرعاً وقانوناً، بناءً على تحديد معناه، والتوصل إلى كونه من المعاني السلبية والظواهر الموجودة. ٣- ليس هناك شرعية يمكن أن تلتصق بظاهرة العنف، بعد ثبوت كونها سلبية، وإذا كان هناك حديث عن الشرعية، فيفترض أن يكون عن موارد شرعية استخدام القوة أو عدمها. ٤- جواز استخدام القوة شرعاً وقانوناً في الحالات التي يتعرض المرء خلالها إلى خطر يهدمه وفق الشروط التي حددها كل من الشرع والقانون لذلك الاستخدام. ٥- إن تجاوز الحدود التي رسمها الشرع والقانون لاستخدام القوة في الحالات التي ذكرناها سوف يحول مستخدم القوة إلى إنسان متعسف ومتجاوز للحد.

فكرياً حول تحديد النقاط التي سبق ذكرها بالنسبة للمرجعيات القانونية، فإن نفس الصراع تتجاذب أطرافه المرجعيات الدينية. عليه ومن منطلق الوقوف على حقيقة الأمر ارتأيت دراسة هذه الظاهرة وفق كل من الرؤية الشرعية، والقانونية لها. أما إذا تجاوز استخدام الفرد، أو الجماعة. أو الدولة الحدود التي خولها القانون - الداخلي أو الدولي - فإن هذا التجاوز سوف يخرج هذا الاستخدام للقوة الذي تقدمت شرعيته. ويدخله في إطار العنف. والمعروف أن العنف إنما هو الخرق كما عرفته كتب اللغة المختلفة. وبخروج هذا الاستخدام غير المقنن عن الخط المرسوم يكون الفعل مجرداً يجعل فاعله تحت طائلة العقاب. إلى جانب هذا الحق الفردي هناك حق الرد الذي يخول الدول استخدام القوة في قبال التهديدات الموجهة ضدها، وقد سبقت الإشارة إليه. التعسف في استعمال الحق، تجدر الإشارة إلى أن تجاوز استخدام الإنسان لهذا الحق سوف يعد تسفياً في استعمال الحق، كمن يقتل بالرصاص

قلما شهد مفهوم من المفاهيم جدلاً كذلك الذي شهد مفهوم العنف. هذا الجدل الذي لم ينحصر في جانب من جوانب ذلك المفهوم دون آخر، وإنما يكاد يتسع ليشمل كل جوانبه. فعلى الرغم من كثرة المراجع التي تناولت مفهوم العنف من حيث المعنى، إلا أن تحديد معناه لا زال موضوع أخذ ورد من قبل المهتمين في هذا المجال، كما أن شرعية هذا المفهوم من عدمها أخذت حيزاً عريضاً من ذلك الجدل. وهذا الجانب من الجدل، جانب شرعية العنف من عدم شرعيته، إنما يتفرع - من وجهة نظر الكاتب - عن النوع الأول من النقاش، وذلك أن عدم تحديد المعنى الدقيق لمفهوم ما لا بد أن يقود إلى أخذ ورد فيما يتلو مسألة تحديد المعنى من المسائل. بخلاف ما لو حدد المعنى الدقيق للمفهوم؛ إذ حينها تنتفي الحاجة إلى بحث من قبيل شرعية ذلك المفهوم من عدمها، فعدم تحديد المعنى الدقيق لمفهوم العنف هو الذي قاد إلى هذه المرحلة من الجدل. ثم إن هذا البحث لم يكن ليقصر على مرجعية فكرية، وثقافية دون مرجعية أخرى؛ فكما أن هناك صراعاً

عام على تحرير مدينة الموصل

د. محمود عزو حمود

والاشيائ الأخرى وذلك لن يتم من دون برامج ترسخ التعايش في الموصل وتعيد الممتلكات الى اصحابها وتعويض المتضررين جراء حرب التحرير في بيوتهم وممتلكاتهم التجارية في اسواق الموصل الرئيسية. وهو أمر لن ينجح الا بمعالجة مسببات هذا التدمير الا وهي خطابات الكراهية وفتاوى القتل والخطاب الديني المتأخر عن ما جرى في الموصل لسنين ضوئية وليست زمنية. تتعافى المدن بعد الحرب عبر تنشيط حركتها الاقتصادية والتجارية وعودة مصارفها والاستثمار الاقتصادي اليها، ومدينة الموصل لم تزل تئن تحت تباطؤ اقتصادها وذلك لعدم فتح مصارفها وعدم اعمار اسواقها الكبرى في المدينة القديمة وعدم اطلاق التعويضات للمتضررين في منازلهم وممتلكاتهم، علاوة على أن معالجة جراح الحرب تحتاج جهود تمويل كبيرة سواء من الحكومة المركزية في بغداد أو عودة نشاط القطاع الخاص. ما الحل؟، تمر الحلول المعروضة للنقاش أولاً عبر اعادة ثقة المواطنين في اقتصاده وسياسته وإدارته وثقافته التي تبعد عن حجاب التحريم والتكفير والوعيد والترهيب، واعادة تمدين المدينة بتطبيق القوانين وقضايا العدالة الانتقالية التي تتصف الضحايا وتحاسب المجرمين والمتسببين لما وصلت اليه مدينة الموصل، وتصفية ارث الفكر التكفيري عبر قيام المؤسسة الدينية بضرورة مراجعة خطابها الديني والذي ينبغي أن يتناسب مع حجم التحدي الذي تعيشه المدينة.

تتفست الصعداء، هكذا يوصف حال مدينة الموصل بعد حرب التحرير، بعد أن ذاقت ويلات التكفير ومحنة القتل والتدمير، في ألف يوم عجاف شهدت فيه اعادة كل مواريث التكفير وفتاوى القتل على رؤوس الموصليين. واحدة من ابرز ملامح مدينة الموصل بعد التحرير هي ردة الفعل الثقافي لما جرى نتيجة احتلال داعش، فعملت كثير من الانشطة الثقافية كجزء من اعادة الروح لمدينة الموصل وشهدت مهرجانات وكرنفالات ثقافية وهي على سبيل المثال لا الحصر مهرجان القراءة ومهرجان يوم السلام العالمي ومهرجان ابو تمام الشعري الدولي. فضلاً عن توافد كثير من المثقفين من جميع انحاء العالم لزيارة الموصل. فضلاً عن رفع عوامل الحجب عن التفكير الثقافي عبر التأسيس للمنتديات ثقافية كمقهى قنطرة وملتقى الكتاب. وفرق موسيقية تعزف بكل حرية في ارضيتها الثقافية وامكانتها العامة. واحدة من ابرز المشكلات التي واجهت الموصل هي كيفية معالجة وضع البرامج التربوية والتعليمية في ظل توقف دام ثلاث سنوات في مدارسها وجامعاتها، والمهمة الابرز هي اعادة البنى التحتية لهذه المؤسسات وعودة طلبتها اليها ومعالجة وضعهم بالتساوي مع اقرانهم في مناطق العراق الأخرى، علاوة على اعادة الحياة لجامعة الموصل وبنوي التي تعد الخزان الثقافي الأكبر في الموصل وعودتها تعني العودة للحياة الطبيعية في الموصل. اضافة الى أن ما تحتاجه الموصل هو كيف عودة ابناءها اليها من الاقلييات والمذاهب

النظام التعددي يكفل الحق في تأسيس مؤسسات إعلامية حرة



وصال الاسدي

دعائية؟ - دور الإعلام يختلف باختلاف الجهة الممولة والرعاية وكلما كانت الجهة الداعمة واعية لرسالة الاعلام كلما كانت حريصة على احترامها للراي العام وادت مهامها الاساسية بتزويد الجمهور بالمعلومات دون تشويه وتحريف، كما صبح الاعلام عنصراً من العناصر المهمة في تقييم أداء السلطة والقائمين عليها، فالاعلام السياسي يؤدي وظيفة سياسية مهمة، ويعمل على إحداث تأثيرات واقعية ومحتملة على عمل وسلوكيات الآخرين. نجحت الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد عالمياً، لماذا لا يوجد تفعيل لهذا النوع من الصحافة في العراق؟ - ملف الصحافة الاستقصائية ملف كبير ومهم في الدول التي تعاني من الفساد والجريمة، للاسف في العراق كانت الآمال بأن تأخذ الصحافة الاستقصائية دورها المعهود في ملاحقة الفاسدين ومساعدة الجهات الأمنية والرقابية في مكافحة الفساد، الا ان التكيف القانوني والأوضاع الأمنية حالت دون تحقيق الكثير في هذا المجال ولا يزال هناك فرص أخرى كي تأخذ المؤسسات الإعلامية الأخرى دورها في ممارسة الإعلام الاستقصائية وتعويض غياب الصحافة في هذا المجال.

نظام تعددي يكفل ويؤمن الحريات العامة، من بينها حرية الصحافة لكن بشرط أن لا تكون هذه الحرية مفتوحة النهايات بما يقودها الى الفوضى، من المهم ان يكون هناك تنظيم للحرية وان يكون هناك حد أدنى في الحفاظ على أخلاقيات الإعلام وحمايتها، بالتالي يمكن القول ان كلاهما ينشأ من الآخر. ❖ ما مدى تطبيق الاعلام العراقي لمبادئ الصحافة؟ الحكم على أداء الاعلام العراقي في مجال الصحافة مرتبط إلى حد كبير بالنظام السياسي الجديد، بعد ٢٠٠٢ وتحول العراق من النظام الشمولي إلى النظام التعددي، اليوم لدينا اعلام حكومي واعلام حزبي واعلام ديني واعلام مستقل، بالتالي لابد من دراسة كل هذه الأشكال قبل التقييم ولكن الجامع لكل هذه الأشكال هو هذا الفيض الواسع من الحريات في العراق واستغلاله من قبل الكثير من الجهات بشكل منحرف، مما تسبب في تشويه رسالة الإعلام والصحافة وتحويلها الى أداة لخدمة احزاب وجهات متنفذة. ❖ في ظل ما يشهده العراق من تقلبات سياسية واجتماعية واقتصادية... هل تقوم وسائل الاعلام العراقي بوظائف اعلامية ام

عندما تجتمع الاحرف تكشف الحقائق، ترسم خارطة الاحداث من كلمات ترنم بالاساليب المختلفة، لتصل الافكار الى المتلقي بمصادقية تجعله على اطلاع تام بما يجري في البلد، ليختار لونه الخاص يظل به تلك الخارطة بما ينسجم مع مبادئه وتطلعاته، لكن فساد السلطات قيد حرية الاعلام باسم الديمقراطية الوليدة في العراق، فتغير حبر الحقيقة وتغير معه الفكر، قيود فرضها الواقع السياسي الجديد على حرية الاعلام، كتكميم الافواه، حرب دعائية، اعلام حزبي، اساليب قمعية جعلت العراق من بين الدول التي تقتصر الى حرية الصحافة وفقاً لتقرير حرية الصحافة العالمي لهذا العام. لكشف واقع حرية الصحافة في العراق كان لشبكة النبأ حواراً صحفياً مع الاعلامي والاكاديمي الدكتور علي شمخي مدير مركز الدراسات والبحوث في وزارة الثقافة. ❖ كيف تساعد الصحافة على بناء دولة ديمقراطية؟ يجب ان تكون هناك صحافة حرة تعمل على التوعية ونشر الثقافة وتوير الفكر، فاناها بالتأكيد ستمل على خلق اجواء ديمقراطية، كما لا يمكنها ان تنمو او تلعب دورها الحقيقي من دون

التحليل السياسي في قبضة المحاصصة الحزبية

مسلم عباس

لا يزال الغضب الشعبي في المحافظات الجنوبية العراقية فوق مستوى الغليان، اذ حافظت التظاهرات على زخمها لأكثر من أسبوعين وهي في ازدياد من حيث عدد المشاركين او نطاقها الجغرافي، فقد توسعت من البصرة والناصرية حتى وصلت الى بغداد على بعد عشرات الأمتار من مدينة المجمععات الحكومية في المنطقة الخضراء المحصنة، كما حافظت التظاهرات على مستوى كبير من السلمية رغم العنف الذي استخدمته قوات الامن. عدد كبير من المواطنين خرج معبراً عن استيائه، من الوضع المأساوي الذي يعيشه نتيجة ثلاثة ملفات اساسية، أولها الكهرباء التي لا يمكن الشعور بها الا خلال ساعات لا تزيد عن ١٢ ساعة، الملف الثاني هو الخدمات التي تتكشف خلال هطول الامطار حيث تغرق الكثير من المناطق السكنية لمدة أيام او أسابيع لغياب البنية التحتية السليمة، كما تعاني المدن الجنوبية من غياب المياه الصالحة للشرب وارتفاع نسبة الملوحة في الأنهر التي بدأت تجف بشكل مخيف وهذا ما تكشفه درجات الحرارة العالية أيضاً وليس الصحافة؟ والملف الثالث هو ازدياد اعداد الجيوش الكبيرة من الشباب العاطل عن العمل، وهي نتيجة طبيعية لغياب المشاريع الحكومية في الكهرباء والماء والبنى التحتية، او المشاريع الاستثمارية الكبيرة، والتي من شأنها استقطاب اعداد الخريجين سنويا. المنهم الأول بالنسبة للمتظاهرين هو الحكومة لأنها لم تفعل جزءاً بسيطاً مما تقوله في خطاباتها طوال عقد ونصف من الزمن، لذلك فهي المستهدف باعتبارها الجهة التنفيذية الأولى في البلد المسؤولة عن ملف الكهرباء والخدمات وتوفير فرص العمل للعاطلين عن العمل، وهو الراي الذي يتفق عليه غالبية الشعب العراقي بمختلف طبقاته، وحتى الصحافة العربية والدولية لها نفس الراي. بالنسبة لوسائل الاعلام، يمكن اثاره استفهام كبير عن مدى قيامها بدورها المنشود؟ وهل هي مارست دورها كسلطة رابعة رقيقة على كل السلطات الأخرى في البلد؟ وهل قامت بوظيفة كشف الأخطاء ام انها استخدمت دور المستر على ما يجري من كوارث أوصلت الناس الى حافة الانفجار؟ بجرده حساب خلال أسبوعين من التظاهرات، كان دور الاعلام العراقي غائب تماماً، وكشف عن ذوبان هذه السلطة الرابعة في قاع السلطات الأخرى، واخذت موقع المدافع عن السياسات الحكومية وأعضاء البرلمان الجشعين. أفضل صحفي هذه الأيام هو المواطن النشط عبر مواقع التواصل الاجتماعي والذي يفتقد للعمل الاحترافي فيقوم بما يميله عليه ضميره مع الكثير من الانفعال، فيما تقوم الظروف الجوية بالتقريب عن الأخطاء الحكومية وفضحها صيفا وشتاء، ففي موسم الامطار تفيض المناطق السكنية ليتحرك الراي العام، وفي الصيف تنهار شبكة الكهرباء لتتطلق التظاهرات الاحتجاجية، ليست وظيفة الاعلام هي الكشف عن الاخطاء؟ وهذا ما يقوم به المناخ بعد ان خرج الاعلام العراقي عن الخدمة.

أوهام وأساطير الثقافة الإعلامية للغرب

حسين أبو نادر

محايدون، وبالتالي إقصاء الالتزام بأية قضية جماعية، وطنية، طبقية وأخلاقية، حيث يقتضي التليل الإعلامي واقعا زائفا هو الإنكار المستمر لوجوده أصلا، ولذا يجب أن يؤمن الشعب بحياد ومؤسساته الاجتماعية، في حين يتم اللجوء إلى هذا الحياء لوصف الأداء الوظيفي للأنشطة المحملة بقييم وأغراض محددة تقدم الدعم للنظام المؤسساتي السائد. وهم الطبيعة البشرية الثابتة: التي لا تتغير والذي يرمي إلى صرف النظر عن المطالبة بإلغاء الفوارق الاجتماعية بين الأغنياء والفقراء، البيض والسود، وقبولها بوصفها أمورا طبيعية كالليل والنهار، بمعنى إعطاء النظام الاجتماعي بعدا استاتيكا تماما، وبالتالي تكريس الاستغلال والتمييز العنصري. وهم غياب الصراع الاجتماعي: الذي يأتي صريحا في منطوقه ومفهومه، حيث أن تكريس غياب الصراع الاجتماعي معناه - إذا قبلنا به وسلمنا له- الاستسلام إلى الجهات المستغلة من شركات ووكالات وطبقات وأقليات متسلطة، أي إلغاء الصراع الطبقي وتعطيل النضال وغلغ الأوباب أمام آفاق التغيير نحو الأحسن. ومحصلة كل هذه الأوهام التي تركزها الثقافة الإعلامية الجماهيرية الأمريكية هي ما أسماه الجابري بـ "أيديولوجيا الفردية المستسلمة" بالنظر على ما تعمل هذه الأوهام على إقصائه والتخلص منه، أي أنها نماذج حسب الطلب خالية من أية هوية وخصوصية، ترسيخ السطحية والنمطية.

يتوسل النموذج الغربي الأمريكي بكل الوسائل التي تقوده إلى احتلال الصدارة وجعل العالم مبهورا بهذا النموذج، كطريقة تفكير وحياتة معا، مع الحرص على إلغاء النماذج الأخرى القائمة على ثقافات مختلفة، وذلك بتسطيح الوعي يتم عن طريق ترسيخ نوع من الوهم لدى الجماهير، الذي من شأنه أن يزيّف وعيهم، يعلّبه ويضلل عقولهم من أجل تطويعهم وكسب تأييدهم للنظام القائم الذي لا يخدم المصالح الحقيقية للأغلبية وذلك عن طريق تكريس الاعتقاد لديهم بخمس أساطير، وبما أن تدفق المعلومات -حسبه- هو مصدر سلطة لا نظير لها، فليس من الواقعية في شيء أن يتم التخلي عن هذه السلطة. وتتمثل هذه الأوهام أو الأساطير في: وهم الفردية: أي جعل الإنسان يعتقد أن حقيقة وجوده محصورة في فرديته، وكل ما عداه أجنبي عنه ولا يعنيه، وإنما يعمل على تمزيق وتخريب الرابطة الجماعية التي تجعل الفرد يعي أن وجوده إنما يكمن في كونه عضوا في جماعة، في طبقة أو أمة، وبالتالي فوهم الفردية يهدف إلى إلغاء الطبقة والأمة وكل إطار اجتماعي آخر. وهم الخيار الشخصي: يرتبط بالأول ويكمّله، إنه يكرّس الوعي الأناني ويعمل على طمس الوعي القومي والطبقي. وهم الحياء: مادام الفرد وحده الموجود، ومادام حرا مختارا، فهو محايد وكل الناس والأشياء إزاءه

منطقة قرب مركز كربلاء تعيش بواقع مزر وسط اهمال حكومي

لا تفصل منطقة البويبات في كربلاء عن مركز المدينة الرقديمة سوى مسافة قريبة جدا لا تتعدى مئات الامتار وتكاد تكون أقرب اليها من اي منطقة اخرى بالمحافظة، لكن احوالها لم تتبدل منذ تأسيسها في القرن الماضي، اسوة بمناطق عديدة في المحافظة. يقول احد سكنة المنطقة هاشم عدنان الوزني، ان "المنطقة تشكو حاليا من الروائح المنبعثة لما يعرف بالبزل (الخبث) والقريب من النهر والذي تحول الى مكب للنفايات ولل مياه الآسنة مسببا الامراض المتعددة اصيب بها الاهالي". ويضيف في حديث لوكالة النبا للأخبار، انه "نتيجة لإهمال الحكومة المحلية المطالبات المتكررة لمعالجة هذا البزل وانتشال المنطقة من التلوث البيئي، اصيب العديد من سكنة المنطقة بالامراض الخبيثة مثل مرض السرطان"، مبينا ان "من عائلته فقط ذهب ضحية المرض ثلاثة افراد، ناهيك عن بقية جيرانه". حسب قوله. ويتطرق مهدي في حديثه الى وكالة النبا للأخبار، ان "الشارع الموازي لنهر الحسينية والممتد من منطقة البويبات وصولا الى منطقة الحر الصغير اي بطول ٦ كيلو متر، تم أكسائه في سبعينات القرن الماضي، ولم تجر عليه اصلاحات الى بسنة قليلة من بعد سقوط النظام البائد سنة ٢٠٠٣، علما ان عرض الشارع ستة امتار انقصته الحكومة مترا واحدا ليكون بسعة خمسة امتار". اما صلاح شمخي يقول ان "المسؤولين والمتنفذين عند حاجتهم للجمهور تحت اي ظرف، يتوافدون الى منطقة البويبات كسائر مناطق كربلاء الاخرى، يقدمون له الوعود البراقة والكلام المعسول، الى حين انقضائها او انتفاء حاجتهم يذوبون وتوصد ابوابهم امام الناس ولا نراهم الا حين الحملات الانتخابية"، حسبه. وبخصوص رداءة الكهرباء ونوعيات الاسلاك التي تحملت اهالي المنطقة تكلفتها بعيدا عن تدخل الدولة في تزويدها بالطاقة الكهربائية، يتحدث شمخي بقوله. ان "اغلب اسلاك الكهرباء ذات نوعيات رديئة ولا تتحمل الضغط الحاصل عليها"، مضيفا "وتتحمل الاهالي تكلفة دخول الاسلاك الى الافرع بمبالغ طائلة". وكذلك الحال بالنسبة الى شبكات الماء والمجاري يكمل شمخي، حيث يدفع صاحب الدار لا يقل عن (٥٠٠,٠٠٠) الى (٦٠٠,٠٠٠) الف دينار اذا كان داخل احد الشوارع الفرعية اما اذا كان داره يطل على الشارع الرئيسي فالمبلغ يكون مرتفعا حيث يصل الى (٧٠٠,٠٠٠) الف دينار، وذلك من اجل الحصول فقط على الطاقة الكهربائية". يناشد اهالي منطقة البويبات، عبر وكالة "النبأ للأخبار" الحكومة المحلية بتغليظ النهر درء للمخاطر، والذي يشهد على مدار السنة سقوط السيارات بسبب عم وجود سياج يحميها من الانزلاق في النهر، كما ان هناك العديد من حوادث الغرق راح ضحيتها الاطفال ابان موجات الحر عند نزولهم للسباحة فيه، وتوسيع الشارع الرئيسي، وانشاء البنى التحتية بشكل كامل للمنطقة".

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والفوضية العليا لحقوق الإنسان

كربلاء / عدي الحاج

من الطاقات والعقول العراقية والحد من هجرتها خارج البلد. في سياق متصل، طرح وفد ملتقى النبا للحوار خلال زيارته مقر المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العاصمة بغداد، مذكرة تعاون مشتركة بين الطرفين بغية إقامة اللقاءات الحوارية والندوات والورش العملية والإحصاءات وعقد برامج مشتركة في مجال حقوق الإنسان. وقال رئيس الملتقى، علي الطالقاني، لمراسل وكالة النبا للأخبار "جرى خلال اللقاء بنائب رئيس وأعضاء المفوضية العليا لحقوق الإنسان التحدث عن دور منظمات المجتمع المدني ومراكز الدراسات والبحوث في رصد حالات الانتهاكات التي تخص التظاهرات، كما تم طرح مذكرة تعاون مشتركة بين الطرفين لإقامة اللقاءات الحوارية والندوات والورش العملية والإحصاءات وإمكانية عقد برامج مشتركة في مجال حقوق الإنسان". من جانبه أشار نائب رئيس المفوضية، علي عبد الكريم الشمري "تم خلال اللقاء بوفد ملتقى النبا للحوار عن دور المفوضية في كل ما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان في العراق وعلى مراحل زمنية مختلفة والدور الذي تلعبه المفوضية في الرصد والمتابعة وتقديم الشكاوى وإجراء الدعوات القضائية". من جهة أخرى قال عضو مجلس المفوضين، عامر بولص زيا "نطمح من خلال التعاون بين المفوضية والملتقى أن يكون هناك دور في كل ما يخص حقوق المكونات العراقية من الأقليات لأننا معنيين بهذا الموضوع وللمفوضية دور كبير في رصد حالات الانتهاكات ومتابعة قضايا المهجرين والأقليات، حيث يشهد العراق بسبب الأعمال الإرهابية حالات نزوح وتهجير كبيرتين أثرت على جميع مكونات الشعب العراقي، لذلك نرى من الضروري أن يكون هناك تعاون كبير بين منظمات المجتمع المدني ومراكز الدراسات والبحوث وبين المفوضية". ويسعى الملتقى الى تحفيز المناقشات بهدف توليد الأفكار من أجل دعم المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وإسداء النصح لها من خلال عدّة فعاليات فكرية وثقافية وإعلامية تتمثل بحلقات نقاشية وندوات تثقيفية إضافة الى حوارات تناقش أبرز القضايا المحلية والإقليمية والدولية، ويضم الملتقى أكثر من (٢٥٠) شخصية عراقية من الوزراء وأعضاء مجلس النواب العراقي وأكاديميين وقانونيين وباحثين ورجال دين وفضلاء وصحفيين وناشطين مجتمعيين وغيرهم من ذوي الشأن العراقي والدولي.

زار وفد من ملتقى النبا للحوار وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وملتقى بمعالى الوزير محمد شيعان السوداني، لبحث إمكانية فتح آفاق تعاون مع الوزارة والملتقى من جانب، وبين الوزارة ومراكز الدراسات والبحوث من جانب آخر. وقال مدير الملتقى، علي الطالقاني، لمراسل وكالة النبا للأخبار، أن "الزيارة تمخّضت عن جملة من الإتفاقات منها إمكانية عقد برنامج في محافظة كربلاء المقدسة بالتعاون مع الوزارة بحضور الوزير السوداني، وكذلك إمكانية عقد شراكات مع مراكز الدراسات والبحوث مع الدوائر التابعة للوزارة في أغلب محافظات العراق، وكيفية الاستفادة من دراسة البحوث والتبادل الإعلامي ما بين الجانبين"، مضيفاً "كما تم خلال اللقاء مناقشة التحديات وآفاق العمل في الوزارة من خلال قراءة واقع المجتمع العراقي، وكذلك مناقشة طبيعة التحالفات السياسية القادمة وتحديات تشكيل الحكومة، إضافة الى مناقشة توفير خطة برنامج حكومي متكامل للنهوض بقطاع العمل". وأشار الطالقاني، الى أن "اللقاء ناقش أيضاً كيفية النهوض بالصناعات الوطنية ودعمها من خلال السوق والقطاعات الأخرى وكيفية الاستفادة

كاتب صحافي: نخبة ارسنقراطية تحكم العراق لم يجن منها المواطن غير البؤس

عامر الشيباني

جراح وهموم المواطن، فالمواطن المتظاهر غير الذي يركب الموجة"، مشدداً "وبالتالي ستضيع حقوق المتضررين وتزداد الفجوة بين من هو منتفع وبين من هو متضرر، الشعور بحاجات المواطن الفقير لا تأتي من جماعات تتظاهر بالقيادة وهي تفتقد لأبسط مقومات التعايش مع هموم الوطن". ويؤكد الكاتب في اشارة الى خطبة الجمعة في كربلاء انها شخصت ولأول مرة مرافق الخلل بهذه الدقة وقدمت حلولاً واضحة وشفافة وجريئة، ولم تدع امام الدكتور العبادي أيضاً سوى السير قدماً في ضرب المفسدين"، مضيفاً ان "الخطبة دخلت في جميع مرافق الخلل التشريعي والتنفيذي، كما دعمت المظاهرات بشكل واضح، ووضعت حدا للمنافع للأحزاب والاشخاص" ويوضح الطالقاني انها "لو استمرت هذه الخطب بهذه الجراءة ستساهم بدعم المظاهرات وسلميتها كما انها ستغير الكثير". ويدعوا الكاتب الصحفي علي الطالقاني في ختام حديثه قائلاً: "لم تتغير ارواحنا بعد كل الهزات التي تعرضنا لها منذ عام ١٩٢٠ الى اليوم بل بقينا على ما كنا عليه، وذلك بسبب اختلاف امزجتنا ونفسياتنا، لذلك فهي دعوة اكثر مما هو تشخيص الى دراسة خلفيات تلك النفسيات والامزجة ومكوناتها وسبب الخلافات والاختلافات، فمن المؤسف عدم الركون والاستفادة من مساهمات تاريخنا التي ساهمت بتقديم الحضارات".

منذ عقد ونصف عاشت نخبة ارسنقراطية في استكبار لامثيل له، بينما لم يجن المواطن سوى الظلم والبؤس، هكذا يرى الكاتب الصحفي علي الطالقاني في مقال له عن حركة المظاهرات في العراق حيث يقول ايضاً، "يبدو ان هذه الطبقة استغلت موازنات العراق التي هي استحقاقات المواطن لخلق طبقة ثرية تتمتع بامتيازات خاصة، ولا فرق بين هيئة هذه الطبقة وزبيها إلا ما شذ وندر، وهو الامر الذي ما كان يتم الا عبر استخدام مفردات الدين والطائفية والبعث والصفوية". ويشير الكاتب الى حركة الاحتجاجات الشعبية التي عمت محافظات وسط وجنوب البلاد قائلاً: "اذا ما اريد النجاح لحركة الاحتجاجات ان تكون مطالبها واضحة، التركيز على الاستثمار الاجتماعي والجماهيري في مجالين استراتيجيين مهمين". موضعاً "الحفاظ على الديمقراطية ونمو التعليم والوقوف على المخاطر التي تهدد هذين العاملين"، مبينا ان "مع كل حراك جماهيري تتكشف مصادر قوته وضعفه ومن هنا تستغل الانظمة السياسية تلك المخاطر التي تهدد مكتسبات الشعب". وبحسب الكاتب "لاتزال القراءة الحكومية للاحتجاجات والاستحقاقات الشعبية سطحية، متهامية بوعي أو من دون وعي، مع الاطروحات من قبل بعض الشخصيات التي تقابل المسؤول الحكومي والتي تتجاهل الاسباب الاجتماعية والاقتصادية لنشوء هذه الاحتجاجات بحيث تختصر أسبابها في شكلها". ومع ذلك يبين الطالقاني ان حركة الاحتجاجات افرزت مجاميع من المنتفعين والمتسلقين على

كيف نخرج من أزمة سوء الإدارة في العراق؟



تمكين الشباب: وقود التنمية لمجتمع ريادي

يصف الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، الشباب بالوصف التالي الذي ورد بكتابه القيم الموسوم بـ (الشباب): (لكل شيء ربيع، وربيع الكون فصل الربيع، ربيع القلوب قراءة القرآن، ربيع العمر هو الشباب، والربيع علامة التفتح والبهجة والسرور، علامة التجدد والخضرة والزهور، علامة العطاء والنماء لكل شيء حتى الشعور، علامة الخير والحب والخصب عبر العصور).

كما أن التأكيد على أهمية الشباب يتأتى من الصفات والسمات الحيوية التي يتحلون بها، فمرحلة الشباب تفتح فيها المواهب وتظهر فيها الإشارات المميزة للشخصية، كما أن هذه المرحلة تتضمن قمة الحماس والتوقد في عمر الإنسان، فيندفع نحو أهدافه بكل قوة ورسوخ بعيداً عن التردد الذي قد يحدث للإنسان في مراحل أخرى من عمره، من هنا وجب استثمار الإنسان لطاقاته في هذه المرحلة، ويجب على القادة أن يستفيدوا من هذه الشريحة المتوقدة. يقول الإمام الشيرازي: (الشباب هو موسم التفتح ويزور المواهب والقابليات لدى الإنسان ذكراً وأنثى، فلذا يكون الشباب شعلة متوقدة من الحيوية والنشاط في كل اتجاه وفي كل مجال). فحين يتم نقل الأفكار وضخها في ذهنية الشاب، فإنه يستقبلها بسرعة كبيرة خصوصاً إذا اقتنع بها، ولأن عقله أرض بكر تستقبل كلما يصل إليه من أفكار فإن المسؤولين القادة والآباء يمكنهم الاستفادة من هذه الخاصية الشبابية ويوجهون الشباب نحو الخير والتوير والإنتاج الأحسن كونهم يستقبلون هذه الأفكار أسرع من غيرهم بسبب نقاء عقولهم وصفاء أذهانهم وتوقد طاقاتهم. حيث يؤكد الإمام الشيرازي ذلك قائلاً: (الشباب صافي الذهن، نقي القلب، مرهف الحس والشعور، يلتقط الفكرة مباشرة، ويسهل لك بان توجهه في أي اتجاه تريد، فتجعل منه ملاكاً إن وجهته إلى الخير والنور). ترى هل يسعى القادة في العراق إلى هذا المعنى، وهل فكروا بالكيفية التي يسعون فيها لاستثمار الشباب بالصورة المثلى، أم أن الإهمال كان من نصيبهم بسبب انشغال القادة بالطمع والجشع والمصالح الخاصة، حتى الآباء قد يهملون أبناءهم الشباب فيتركونهم وحدهم في مواجهة تيارات الحياة الصاخبة، فتجرفهم إلى ما لا يحمد عقباه، وقد أكد الحكماء والمختصون على أن قلب وعقل الشباب كالأرض البكر التي يمكن للقادة والآباء أن يزرعوها بما يريدون ويرغبون بسبب نقائها واستقبالها لكل الأفكار والتوجهات. يقول الإمام الشيرازي: (إن مرحلة الشباب في غاية الأهمية لكل إنسان، وعلى المرابي: أب، أو أم، أو معلم، أو أستاذ، أو شيخ، أو قائد، أن يدركوا هذا جيداً. وشبه الحكماء قديماً وحديثاً قلب الشباب وعقله بالأرض البكر، فهي قابلة لكل زراعة، فأبذر بها بذور الخير والفضيلة لتعطي لك خيراً تاماً وفضيلة كاملة).

يضرِب بجذوره إلى ما قبل خمسين عاماً، فمن يسير على الدرب باستمرار (يصل).
اختلاف الإنتاج في الزمان والمكان من الأمور المهمة التي تصادف الإنسان، أنه قد لا يصل إلى نتائج جيدة كما كان يتوقع في هذا المجال أو ذلك، فقد يتعب الإنسان في مشروع ما.
وبهين له ما ينبغي من شروط، لكن بالنتيجة لا يحصل الإنسان على ما كان ينتظره من نتائج.
فها يعني هذا الركون إلى اليأس والقنوط والعزلة؟ بالطبع كلا.
فقد يكون الواقع غير ما يراه أو ما ينتظره الإنسان. والمثال على ذلك أن بعض الأشجار تتأخر في إعطاء ثمارها إلى حين، ولكنها بالنتيجة تعطي الثمار الجيدة والتميزة التي كان الإنسان ينتظرها. يقول الإمام الشيرازي: (إذا أصيب الإنسان بنوع من اليأس بسبب عدم حصوله على ثمار جهده، فليعلم أن الأعمال وإن كانت مضمية وثقيلة وبلا نتيجة في بعض الأحيان، إلا أن الواقع غير ذلك، فالجهد لا يكون ضائعاً، والتعثر ليس دائماً، وإنما بعض الأشجار تعطي الثمار بعد حين).

عدم دقة في التخطيط، وفقدان أركان الإدارة السليمة، لهذا لا يمكن للعراقيين أو غيرهم أن ينالوا السعادة المرتقبة ما لم يكون هناك التزام بشائبة التخطيط والإدارة السليمة. يقول الإمام الشيرازي حول هذا الموضوع:
(إن من ينال السعادة، هو الذي يهين كل الأسباب الممكنة، مثله في ذلك مثل من ينال الصيد، فإنه ليس كل أسباب الصيد بيد الإنسان، لكن مع ذلك الذي ينال الصيد هو الذي هيأ أسبابه الممكنة، وإلى غير ذلك من الأمثلة).
إن الجهود العلمية والعملية التي يبذلها الإنسان في مشروعه لا يمكن أن تذهب سدى إذا كانت في الاتجاه الصحيح، فلا يمكن أن تضع الجهود الصحيحة سدى، وهذا بالطبع يتعلق بصورة أو أخرى بشائبة التخطيط السليم والإدارة الجيدة، وثمة قانون ينبغي أن نجعله نصب أعيننا دائماً.
أن (من سار على الدرب وصل)، لذلك علينا أن لا نستعجل الحصول على الثمار الجيدة. كما يؤكد الإمام الشيرازي ذلك في قوله:
(إن ما يجنيه الإنسان من ثمار طيبة إنما هو نتيجة جهد وعمل طويلين، قد

لقد شاعت في العراق الأمني السياسية الفارغة، فيعلن المسؤول أي مسؤول كان بأن النتائج القادمة ستكون في قمة النجاح لكنه لم يخطط جيداً لتحقيق ذلك، كما أن إدارته غالباً ما تكون ارتجالية آنية، وهذا ما جعل الثمار مفقودة أو رديئة في أفضل الأحوال. يقول الإمام الراحل آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (شروط تقدم الجماعات): (إن الأمني بضائع النوكي، أي الحمقى، كما يقول علي (عليه السلام)، فالقدرة لا تأتي بالأمني، وإنما بالتخطيط السليم، ووضوح الرؤية المستقبلية، وتحري الوسيلة التي تؤدي إلى الهدف، بأيسر الطرق وأقربها).
ثمة شروط تطبق على الأهداف الأخرى للفرد أو الجماعة أو الحكومة أيضاً، فمن يريد أن يكون راضياً بالنتائج سعيداً بها، عليه أولاً أن يهين جميع الأسباب التي تصل به إلى النتائج الطيبة، ومن أهم عوامل وخطوات التهيؤ الناجح، هو التخطيط السليم والإدارة الناجحة، ولو أننا حاولنا بحث الوضع العراقي في ضوء هذه التطبيقات، فإننا سنلاحظ

الإداري الناجح والتوسط بين الإفراط والتفريط

يتحلى الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، بعقلية ديناميكية كان لها القدرة على رصد الوقائع والتطور معها واستيعاب تعقيداتها، ومن ثم طرح ما يرتثيه من معالجات وحلول هي نفسها تتمتع بصفات منها الوضوح، والدقة، وسهولة التطبيق، وضمان الوصول إلى الهدف المبتغى، وكما هو معروف عن الإمام الشيرازي في جميع أنشطته الفكرية والعملية، أنه يستهدف النتائج الملموسة ويتعد عن الكلام الخيالي أو مفردات التخدير والخيال، وتذهب عقلية الإمام إلى هدفها مباشرة بأقصر الطرق وأوضح الكلمات والخطط. وحول الإداري الناجح حدد الإمام الشيرازي في كتابه الموسوم بـ (فقه الإدارة)، جملة من الشروط التي ينبغي أن تتوافر في شخصيته لكي يكون منتجاً وذا سجل عملي ناجح، وقد وردت منها: (تحمل المسؤولية، والرغبة في إتقان العمل وتحسينه، واعتبار العمل متعة يتمتع بها لا ثقلاً على كاهله، والقدرة على التنفيذ في الوقت المناسب، والعمل تحت ضغط الوقت).
ومما يقترحه الإمام الشيرازي كي يكتسب الإداري درجة النجاح عدم الإسراف والابتعاد عن التلطف في القرار أو السلوك، واعتماد الوسطية في إدارة المشاريع أو مواصلة الطريق نحو الأهداف المطلوبة، واستجلاء الأمور بعقلية منفتحة واسعة الآفاق تنطلق من النظرة الشاملة.
على أن تتم كل هذه الخطوات التنفيذية وفق مواصفات شخصية قوية متوازنة غير قابلة للتعجل في

اتخاذ قرارات العمل أو محوها بصورة مفاجئة. كما يؤكد الإمام الشيرازي ذلك في قوله: مطلوب من الإداري (التوسط بين الإفراط والتفريط، والأفق الواسع، والنظرة الشاملة، وثبات الشخصية وعدم التراجع).
ولعل شرط المتابعة للإجراءات العملية المتواصلة يعد من أهم ما يجب أن يتقنه الإداري الناجح، فبدون متابعة وإشراف دقيق وذهنية نابهة يصعب السيطرة على الفريق وتقل فرص ضمان الإنجاز المتقن والأكيد.
يؤكد الإمام الشيرازي في هذا المجال على: (قوة الإرادة على التنفيذ بعد الفهم والقناعة، والثقة بالناس والعمل على أساس تحقيق النجاح، وإتقان وسائل تقوية الذاكرة).
وقد تكون هذه الصفة أو هذا الشرط من أهم ما يجب أن يتميز به الإداري الناجح، لأن الحالات والمواقف الحرجة سوف تظهر طالما أن عجلة الأعمال تدور باستمرار، إذا لا يمكن لأي عمل أن يتم بلا مواقف حرجة ومفاجآت غير متوقعة، حتى في أدق الأعمال الإدارية حتماً ستكون هناك مواقف حرجة ينبغي أن يواجهها المسؤول بالحكمة وضبط الأعصاب والتروي والدراية.
يقول الإمام الشيرازي بخصوص الصفات المهمة التي ينبغي أن يتحلى بها الإداري هي: (ضبط النفس والتحكم في الأعصاب في المواقف الحرجة، خصوصاً المثيرة منها).

رعاية الشباب نهضة نحو المستقبل

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)، في إحدى كلماته التوجيهية القيمة: (على الإنسان أن يعزم ويصمّم، كما يقول القرآن الكريم: إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) سورة لقمان: الآية ١٧، وذلك لانتشال الشباب في العراق كلّ، بالأخصّ شباب العاصمة بغداد).

وفي حال التلذّد عن القيام بالدور المطلوب، بسبب البحث عن الراحة وعدم التصدي للمهام التي تتطلب مشقةً وجهداً كبيراً، فإننا سوف نخسر شبابنا، ونتركهم عرضة للغزو الثقافي الغربي أو سواء، وسوف نفقد هذه الثروة العظيمة، فتكون الخسارة مضاعفة ومزدوجة، فبالإضافة إلى خسارة الشباب وطاقتهم، فإننا سوف نضج المجال لهم كي يلتحقوا بمعسكر الأعداء الفكري والثقافي وسواء، من هنا تتأتى أهمية مسؤوليتنا لإنقاذ الشباب من ظروفهم العسيرة ومآزقهم الشديد.

يقول سماحة المرجع الشيرازي: (الغربيون يؤدّون دورهم الفاسد اليوم في إضلال شباب العراق، وكذلك الوهابيون والعلمانيون والشيوعيون والبعثيون، وهؤلاء لديهم تعبئة بالمليارات وليس بالملايين، للإضلال في العقيدة والأخلاق).

وضرب لنا سماحته مثلاً تاريخياً معروفاً، حين تطرّق إلى المسيرة الشاقّة للشاعر دعبيل الخزاعي مع العباسيين، فقد تهبّ هذا الإنسان الفذ لكل المتاعب والمشاق التي يمكن أن يتعرض لها بسبب انتقاده العلني الشديد للمنهج السياسي الأخلاقي للعباسيين، وكان يحمل على ظهره خشبته، في إشارة إلى استعداده الدائم للموت في أية لحظة مقابل موقفه المبدئي الشجاع. هذا النوع من التحمّل والتعب والاستعداد هو ما يحتاج له رجال الدين وغيرهم في سعيهم ومسؤوليتهم تجاه شباب العراق، يقول سماحة المرجع الشيرازي: (الشاعر دعبيل الخزاعي رحمه الله، أحياناً كان ينتقد بني العباس، ونتيجة هذا الانتقاد، كان يقول كلمة نقلتها التواريخ، وهي: (أنا أحمل خشبتي على ظهري منذ أربعين سنة). ومقصوده من خشبتي هي خشية الإعدام. أي كان يتوقّع في كل لحظة الاعتقال والقتل. وهذه هي المشقّة).

إذاً على الإنسان أن يفكّر دائماً بكيفية الوصول إلى مرتبة العظيمة، وأن يكون هاجسه الدائم التميّز عن الآخرين، بما يبذله من جهود عظيمة على طريق تربية الشباب العراق بثقافة وعقيدة تنقذه من الضياع في عالم تتلاعب به الأفكار والثقافات المضادة لثقافتنا وعقيدتنا، نعم سوف تقف معوقات كثيرة في طريق إنقاذ الشباب..

وهذا هو المتوقّع، وهذا ما ينبغي أن يتحمّله ويستعد له كل المصلحين المضحين. من هنا ينبّه سماحة المرجع الشيرازي على هذا الأمر حين يقول: (لذا، كل واحد منكم يمكنه أن يكون من كبار العظماء، وهذا ما عليكم التفكير به والبحث عنه، والعمل لأجله، وارتكوا الراحة، ولا تهمّمكم المشكلات).



صانعو عراق الغد

وتعوضهم عمّا عانوه من آلام وويلات تسببت بها أنظمة فردية لم تحرص على العراق والعراقيين بقدر حرصها على الكرسى والمغانم التي يوفرها لأولئك الحكام الفاسدين، لذلك على الأحزاب السياسية أن تتوحد في إرادتها وكلمتها وأهدافها حتى يكون بمقدورها توحيد الشعب ومن ثم بلوغ ما يستحقه الشعب العراقي من مكافأة على تضحياته، ولكن هذا يستوجب نبذ الصراعات الشخصية وغيرها فيما بين السياسيين. وهذا ما أكّد عليه سماحة المرجع الشيرازي في قوله: (على الأحزاب والمنظمات الأصلية التي تتصدى لمشاريع وبرامج تهم العراق حاضراً ومستقبلاً، أن تعمل، على لمة أطراف هذا الشعب، الذي قاسى من الآلام والمآسي ما قاسى، عبر التركيز على الإيجابيات ونبذ السلبيات، تحت أي اسم أو شعار، وأن ينهوا الصراعات الشخصية). كما يؤكّد سماحته على أنّ العراقيين هم صانعو عراق الغد، فالعراقيون بكل طبقاتهم الاجتماعية والسياسية وغيرها، مسؤولون عن بناء بلدهم، لكن هناك خطوات مهمة وكبيرة لبلوغ هذه النتيجة العظيمة، وتتقدم هذه الخطوات خريطة الطريق الفكرية والعملية.

سماحة المرجع الشيرازي: (يملك العراق كل مقومات الرفاه، وفوق كل ذلك يحتوي على مرآة أهل البيت سلام الله عليهم التي هي مهوى قلوب العالم لا الشيعة فقط، ولا المسلمين فقط، بل هي مهوى قلب الإنسان بما هو إنسان). لذلك تكمن حاجة العراق والعراقيين في الحاجة إلى نظام تعددي لا مركزي تتناسب توجهاته وسياساته الإدارية التنظيمية مع ما يطمح إليه العراقيون من حريات في الرأي والإعلام والفكر، كونها السبيل الأفضل لتحقيق الحياة اللائقة للإنسان وبما يتناسب مع قيمة أرض العراق وتاريخه ومقدساته، لذلك أرض العراق ومن عليها لا ينبغي أن تقودها الفردية المركزية بل التعددية وضمان الحرية المشروعة، والانطلاق في عالم مدعوم بالحرية الضامنة للإبداع والتقدم المسؤول والملتزم بالهوية الإسلامية في الإطار الإنساني الضامن لحقوق الجميع. لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي: (نأمل ببناء عراق مستقل وموحد وعلى أسس التعددية والمشورة والعدل والحرية المشروعة). إن وحدة العراقيين ينبغي أن يكون الهدف الأسمى للأحزاب والقادة السياسيين، كي تُبنى دولة قوية متحررة تضمن وتحمي حقوق جميع العراقيين،

أكد سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الشيرازي (دام ظلّه)، على هذه النقطة الجوهرية قائلاً: في إحدى محاضراته التوجيهية القيمة: إن (العراق بحاجة إلى سيل من المعنويات الماديّة والفكرية والعلمية والصحيّة، في هذا اليوم هو بحاجة إلى كل ذلك، وغداً أكثر احتياجاً إليها). إذاً رؤية سماحة المرجع الشيرازي لا تتركز في ما يحتاجه العراق والعراقيون اليوم فقط، وإنما تعبر ذلك إلى الفضاء المستقبلي، حيث يحتاج العراق غداً إلى ما أكثر في النوع والحجم والكم، حتى يضمن بلوغ اللحظة المحورية التي ترتقي به من إلى مصاف المراكز العليا التي يستحقها. على الصعيد المعنوي وكما هو معروف فإن العراق بأرضه يحتوي على أقدس المراكز لأعظم الأئمة والأولياء الصالحين، فأينما تدير أبصار سترى مرقدًا مقدسًا يطهر وبيارك هذه الأرض بروحه المزكاة، لذلك يستأنس العراقيون بهذه الكرامات وتهيم قلوبهم وأرواحهم بهذه المراكز المقدسة، وليس العراقيون فقط ولا الشيعة وحدهم، بل الإنسانية كلها ترنو إلى هذه المراكز بعين الإعجاب والمحبة لذلك نجد أرض العراق (كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وسواها) مهوى قلوب العالم. يقول

نبذ الصدامات القبلية وحفظ السلم الأهلي

الجانب: لا بد من (رص الصفوف والشمل، وعدم فسح المجال للرؤى المختلفة، أن تتسلل وتوجد الانشقاق والفرقة، وتمزق وحدة الصف والكلمة).

ويؤكد سماحة المرجع الشيرازي على الأضرار الجانبية الأخرى التي تنتج عن الصدامات القبلية وسواها، فهناك مظاهر تعنيف نفسية خطيرة تطال المختلفين المتحاربين وتشل قدراتهم العقلية والنفسية وحتى الإيمانية، فالدين بصيغته الفردية والجمعية يمكن أن يتضرر أيضاً بسبب المواجهات التي تؤدي بالنتيجة إلى شق وحدة المجتمع وتمنع حالات الوئام والانسجام بين أفراد ومكوناته. وهنا يقترح سماحة المرجع الشيرازي حزمة من الحلول الإجرائية والعقلية التي يمكن اللجوء والاحتكام إليه لمعالجة الصدامات القبلية أو سواها كما يؤكّد سماحته في قوله: (يمكن مكافحة العنف في المجتمع من خلال تعميم ثقافة اللاعنّف، وتوضيح أن العنف نار تحرق الكل ولا تستثنى أحداً، وبيان مضرار العنف النفسية والاجتماعية والدينية).

ولكن على أهل الحكمة والحل والعقد في القبائل وفي مكونات المجتمع المتعددة أن يفهموا الصورة المعقدة للواقع، وأن يعرفوا جذور المشكلة التي تززع السلم الأهلي، لذلك من عوامل كبح الصدامات في المجتمع كما يقول سماحة المرجع الشيرازي: (توفير الحرية للمجتمع، فإنه في أجواء الكبت والإرهاب والاستبداد والدكتاتورية، تنمو الاتجاهات المتطرفة والحركات التدميرية).

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)، في إحدى كلماته القيمة، حول رفض العنف ومساهمة ذلك في حل المشكلات المختلفة وإقرار حالة التعايش وحفظ السلم الأهلي: (لمبدأ اللاعنّف دور كبير في إقرار حالة التعايش بين أفراد الأمة، مما يشكل قاعدة رصينة لبناء النظام الاستشاري).

كذلك من المسلمات الخاطئة أن ندع الخلافات القبلية تخلخل ثوابت السلم الأهلي، أو الخلافات الفئوية ذات الطابع النفعي الاستحوادي المتعجّل، فجميع أفراد الأمة والشعب لديهم حقوق وعليهم واجبات، لذلك من غير المجدي أن يسمح عليه القوم ونخبه باستفحال الخلافات القبلية أو الفئوية أو حتى الفردية، لأنها بالنتيجة تنتهي إلى تصادمات مؤذية تلحق أضراراً بالناس، حتى أولئك الذين لا ينجرون مثل هذه الخلافات سوف يطولهم الضرر.

يقول سماحة المرجع الشيرازي: (من أهم ما يجب القيام به، نبذ الخلافات القبلية والفئوية، وغيرها). ومن الأهمية بمكان أن يحرص قادة القبائل والنخب على ترويض الخلافات بألف طريقة وطريقة، وأن لا يمل الناس الحوار والتفاهم حتى لو كانت المعوقات كبيرة، والمشكلات مستعصية، لأن النتيجة ستكون الحفاظ على بنية المجتمع سليمة وحالة الوئام تصنع نوعاً من التناغم والانسجام المجتمعي المريح، لننتهي إلى تحقيق متانة الصف ووحدة الكلمة. لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا

الوعود الكاذبة في إطار علم المستقبل



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

هل الغلبة تعني الانتصار دائماً؟

محمد علي جواد تقي

هل الايمان والاخلاق والتدين وغيرها من المفاهيم المعنوية والروحانية، ترتبط دائماً بطقوس عبادية والتزامات بالاحكام؟ وماذا جنت بلادنا من الاعتماد عن المعايير الاخلاقية والدينية في مناهجنا السياسية والاقتصادية وحتى العلمية؟ صحيح إن الشعوب والأمم التي اعتمدت المادة منهجاً لتفكيرها، معتمدة على العقل المجرد، والمدارك الحسية، وتمكنت من خلال التجربة وتراكم الخبرات والمعلومات من التوصل الى اكتشافات هائلة طوروا بها حياتهم، وبلغوا ما هم عليه الآن، بل نلاحظهم يتناولون نحو الاكثر من التطور التقني والعلمي، وهو أمرٌ حسنٌ بكل تأكيد، بيد أن الملاحظ أيضاً أن الدول المتفوقة في العالم، هي تلك التي لا يستحوذ عليها الغرور، ولا تعد نفسها الاكثر تطوراً في السلاح والمال والاعلام والسياسة، إنهم يتواضعون للعلم والتكنولوجيا ومجمل التطورات الحاصلة لديهم، ولكن ليس التواضع الذي نفهمه، ومن مفرداته: نكران الذات وربط جميع الاعمال والنوايا بالله -تعالى-، ولذا نجدهم في بحث دائم عن التجارب والخبرات والتحالفات لتعزيز قدراتهم والحفاظ على منجزاتهم، وربما هم يستفيدون من تجارب الماضين في تاريخهم مثل: هتلر، الذي تصور أنه الأقوى في العالم، بفضل العقلية المبدعة والقدرة الفائقة على الانتاج، بيد أن غروره وتعاليه على العالم، أودى به وبشعبه الى مهلكة لا ينساها التاريخ، إذ تقول الاحصائيات أن الحرب العالمية الثانية حصدت ارواح حوالي ٧٠ مليون انسان، من الشعب الالمانى والشعوب الاخرى، ثم كان السقوط المدوي، والآثار النفسية والاقتصادية والسياسية العميقة على الشعب الالمانى.

ولذا نجد أن الامام الشيرازي يؤشر على "نقطة دقيقة، ودلالات للتربية النفسية" في سورة النصر التي نزلت في واقعة فتح مكة، وتحقيق الانتصار الكبير والنهائي للنبي الأكرم، على المشركين في معظم الجزيرة العربية، حيث اصبح للنبي الأكرم، جيشاً عظيماً وقوة سياسية جديدة زاحمت القوى العالمية آنذاك والمتمثلة بالدولة الفارسية شرقاً، والدولة الرومية غرباً، وعندما يأتي الأمر الإلهي بأن يسدي المسلمون الشكر لله -تعالى- على هذا النصر العظيم، ثم يستغفرونه من وجود نقائص أخرى في نفوسهم، فانما هي توجيه لهم، بل وتوجيه للأجيال القادمة ولنا أيضاً، بأن يكون التواضع في موقع القوة الاقتدار، حالة دائمية في النفوس، بل وتكون من نتاج ذوات انفسنا، لا أن نستوردها من الآخرين، وتعلم كيف يتعاونون وكيف يواصلون البحث العلمي والمزيد من الانتاج والابداع للحضور في الاسواق العالمية وميادين العلم والمعرفة في كل مكان. وهذا ما يجب ان نتبته اليه الانظمة السياسية في بلادنا، لاسيما في العراق، حيث يكثر علماء الدين والمثقفين واصحاب الفضل والسماحة، بإمكانهم تنمية هذه الحالة في نفوس ابناء المجتمع، وايضاً في نفوس المسؤولين والعاملين في مؤسسات الدولة.

الأولاد والأهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب من رخص الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انحزال أعاننا الله وإياك على طاعته ووقفنا الله وإياك لمراضاته.

ان حب الرياسة، وحب المال، وحب الراحة، او حب النوم، او حب جلسات البطالين وما أشبه ذلك - الإنسان بطبعه يحبها اعادنا الله وإياكم منها والكل يجمعه (حب الدنيا) - كل ذلك يُعمي والاعمى يقع في البئر لا محالة، ويصم حينما يصبح الانسان أصمًا فانه لا يسمع الحق.

وبيكم وحينما يصبح الانسان أبكمًا فانه لا ينطق بالحق، لانه منكمس في وحل الدنيا. فكيف يعظ الناس؟ إلا إذا كان محتالاً من الدرجة الأولى والعياذ بالله كالحجاج بن يوسف.

الذي ورد في التاريخ انه كان يعظ الناس حتى يبكي ويبكي!!.

للفناق سببان: الوعد الكاذب وخلف الوعد، وهاتان رذيلتان أخلاقيتان إحداهما محرمة قطعاً والثانية فيها كلام:

الوعد الكاذب وهو محرم قطعاً، أي الكذب في الوعد فانه محرم قطعاً بلا خلاف.

الصالحين. مرض التسويف، ان المشكلة الأساسية في الإنسان هي (التسويف)، هذا الداء العضال.

والذي يسوّف يجب ان يخشى منه وعليه ان يخشى من نفسه: إذ تجد ان عليه قضاء صلوات ثم يسوّف، أو عليه ديون وحقوق شرعية فيسوّف، يقول: غدا وبعد غد.

او يجب عليه أن يكتب كتاباً في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام فيسوف، فالمشكلة كل المشكلة في التسويف.

الأمير (عليه السلام): لا تقل غداً وبعد غد.

وهذا ما تشير له الرواية الشريفة الأخرى، من كلام الإمام علي عليه السلام الذي يكشف عن هذه القاعدة من قواعد علم المستقبل:

يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: "فَارْفُضِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ حَبَّ الدُّنْيَا يَعْمي وَيَصِمُّ وَيَبْكِمُ وَيَذِلُّ الرِّقَابَ، فَتَدَارِكُ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ وَلا تَقُلْ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ فَإِنَّمَا هَلَكٌ مَن كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَى الأمانِ وَ التَّسْوِيفِ حَتَّى آتَاهُمْ أَمْرُ اللّهِ بَعْتَهُ وَ هُمْ غَافِلُونَ فَنَقَلُوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمُ المَظْلَمَةَ الضَّيْقَةَ وَقَدْ أَسْلَمَهُمْ

ان من أهم العلوم المجهولة لدينا نظرياً، والمهملية عملياً وتطبيقاً: (علم المستقبل) وسيدور الحديث هذا اليوم حول هذا المحور بإذن الله تعالى وعلى ضوء هذه الآية الشريفة وبعض الروايات: هناك علمان متقابلان، أحدهما: علم التاريخ وهو يتحدث عن الماضي، اي ماضي الأفراد والأمم والشعوب والاديان والحضارات وغيرها، ثانيهما علم آخر يتعلق بالمستقبل.

ان علم الماضي أو (علم التاريخ) مطروق لدينا في الجملة وإلى حد ما وإن كان (علم فلسفة التاريخ) وهو علم مستبطن في ذاك العلم.

بل هو مباين له، مهملاً عندنا، لكن علم المستقبل بشكل عام مهمل، وعلم المستقبل هو من العلوم التي قد تكشف كما قد ترسم مستقبل أمة أو حضارة أو شعب أو دولة أو حزب أو عشيرة أو فرد أو عائلة.

لا تقل: لاكون من الصالحين، بل كن منهم!، إذن نقول:

ماضي الدنيا يكشف عن مستقبل الدنيا. والإنسان إذا قال [سأكون من الصالحين] يجب أن نشك في كلامه، إذ يجب عليه أن يكون الآن من

من الطبيعة الى الله - الاتجاه التيلوجي في الاستدلال

حاتم حميد محسن

أكثر مقبولة من التعدد في الالهة. بعض المتدينين اقترحوا رداً آخر على هيوم. في حالة وجود خطة هندسية معقدة، فان هيئة المهندسين او المصممين هي دائماً يترأسها مصمم رئيسي واحد. في خطة التصميم الكبيرة، هناك دائماً يجب ان يكون شخص في المسؤولية.

والأ فان المهندسين سوف يتدخلون بعمل بعضهم وتحدث الفوضى. لذلك حتى لو افترضنا هيئة من المصممين مسؤولة عن الكون فإننا لانزال لدينا سبب للاعتقاد بوجود المصمم الاعلى الذي تمتد سلطته لكل الكون.

المدافعون عن الجدال التيلوجي لم ينتظروا طويلاً، بل ردوا بسرعة. يقولون ان مستوى أعمق من النظام الوظيفي يجب ان يكون حاضراً قبل امكانية انطلاق أي عملية تطويرية دارونية. هم يجادلون بان هذا النظام الخلفي السابق للتطور له كل معالم التصميم الذكي، بما فيه وجود الانظمة والانظمة الفرعية مع العديد من الاجزاء رُتبت في نظام معقد. وهكذا، رغم ان عمليات الاختيار الطبيعي قد توضح وجود الأشكال المعقدة للحياة، فان الادعاء هنا لا يستطيع توضيح وجود هذا المستوى الأعمق للنظام.

نظام خلفي عالي التعقيد في مستوى الذرة وفي مستويات ما دون الذرة والتي يجب ان تكون حاضرة قبل ان تبدأ أي عملية تطويرية.

"حينما ننظر في السماء وتأمل في الكواكب، فهل هناك ما هو أكثر وضوحاً من ذلك التجلي للذكاء المتعالي" - شيشرون، De Natura Deorum.

تيلوس الشيء (يعني في اليونان القديمة الغاية او الغرض) هو "النقطة النهائية او الهدف الذي يتجه نحوه" ذلك الشيء. فمثلاً، عندما أذهب الى الدكان لشراء بعض الحليب، فان شراء الحليب هو التيلوس من ذهابي الى الدكان. الجدال التيلوجي حول وجود الله يرى ان الكون المادي هو ذو غاية، او موجه نحو هدف في الطبيعة ومن هنا يستدل على وجود الله كمهندس او مصمم للكون المادي.

لا يجب على المرء مضاعفة الوجودات أكثر مما هو ضروري لتوضيح الظاهرة، فمثلاً، افرض ان احد خبراء الجريمة فحص مسرح الجريمة ووجد ٦٠ بصمة قدم لأحذية بحجم ١٢. هناك عدد من الفرضيات، منها ان شخصاً واحداً ربما يرتدي حذاء بحجم ١٢ ترك كل البصمات. او ربما شخصان كولومبيان ضربا رجلاً وكانا كلاهما يرتدي حذاء متشابهاً في الحجم وتركا البصمات وهكذا. اذا كانت كل الفرضيات متساوية بالانسجام مع الدليل، فان الفرضية الاولى هي الخيار المعقول.

او كما يفضل اله واحد على التعدد في الالهة لأن الاله الواحد هو ابسط من الكثرة: الوجدانية توضح تصميم الطبيعة بعبارات من مصمم واحد بينما التعددية توضح النظام بعبارات عدة. الواحد ابسط من الكثرة. وهكذا عندما نتبع تطبيق علمي سليم مسترشدين بنظرية او كام فان الوجدانية تبدو

الحجّ: شعيرة وحياة

موقع الامام الشيرازي

إن الحج ليس عملاً عبادياً فحسب، بل هو شعيرة إلهية، قد أنعم الله بها على الأمة الإسلامية خاصة، دون غيرها من الأمم. يقول الإمام الشيرازي الراحل(قده): (هناك روايات تؤكد، أن الهدف من الحج هو ذكر الله أولاً، ثم التأسّي برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فحينما يشاهد الناس آثاره ((صلى الله عليه وآله) ومشاهده الكريمة، فإنهم يستذكرون ويعيشون أيام الله، وبزوغ أنوار الرسالة الخاتمة، ويتذكرون أتعاب الرسول العظيم ((صلى الله عليه وآله) وتضحياته وجهوده من أجل تثبيت أسسها وأركانها). كما الحج مؤتمر عالمي للمسلمين، يبعث في نفوسهم روح الإيمان والتقوى، ونبذ التفرقة، وترسيخ الوحدة بينهم، وتوطيد فضيلة التعاون على البر والتقوى، وهو ملتقى إيماني يشعر من خلاله المسلمون بقوتهم وعزتهم. يقول الإمام الشيرازي الراحل(قده): (الحج أقوى مظهر إسلامي، ومن خلاله يوصل المسلمون أفكارهم وآراءهم حول الكون والحياة، وكل ما يتعلق بعقيدتهم إلى كل بقاع العالم. والحج من أعظم الوسائل التي يستطيع من خلالها المسلمون إظهار القوة والعزة والمنعة، والعودة إلى الإسلام والإيمان الحقيقي، الذي هو الطريق الوحيد الذي يوصل المسلمين إلى منابع القوة والهيبة، ويجعلهم أمة عزيزة كريمة، تستطيع مواجهة الأعداء، وإفشال مؤامراتهم وكيدهم، فالحج عبادة تعبّئ المسلم، وترفده وتزيده قوة، فلا يخشى أية قوة مهما تجبرت وطغت، وكيف يخشى المسلم تلك القوى وهو مؤمن بأنها أمام قوة الله تعالى ليست شيئاً مذكوراً). والحج قبل أن يكون مناسبة أو مكاناً يجتمع فيه المؤمنون القادمون من شتى بلاد الأرض ليتعارفوا فيما بينهم، وليتقاربوا على أخوة الإسلام وصالح الأعمال، فإن الحج فريضة يتعاهد من خلالها المؤمنون على اجتناب الإثم والبغي والعدوان، وأن دم المسلم على المسلم حرام، وعرضه حرام، وماله حرام، وليبحثوا عن سبل الارتقاء بواقع الأمة في مجالات الإيمان والعلم والفضيلة والرفاه والحياة، ومد يد العون لاستنقاذها من الجور والقهر، وتحشيد الإمكانات لانتشال شبابها من وحل التعصب والتكفير والكرهية. يقول الإمام الشيرازي الراحل (قده): (أما التبادل الثقافي، والتعرف على مشاكل المسلمين، وإيجاد الحلول المناسبة لها، فهي من ضروريات الاهتمام بأمور المسلمين، وهي من أهم ما يحققه الحج). يقول الإمام عليّ الرضا (عليه السلام): (إنما أمروا بالحج لعله الوفاة إلى الله (عز وجل) وطلب الزيادة، والخروج من كل ما اقتترف العبد، تائباً مما مضى، مستأنفاً لما يستقبل، مع ما فيه من إخراج الأموال، وتعب الأبدان، والاشتغال عن الأهل والولد، وحظر النفس عن اللذات، شاخصاً في الحر والبرد، ثابتاً على ذلك، دائماً مع الخضوع والاستكانة والتذلل، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع، لجميع من في شرق الأرض وغربها.

الخطاب الإسلامي المعاصر: ازدواجية المضمون وتضاد الشكل



حكمت البخاتي

تكن قبل ذلك التاريخ ذات صلة بالتعبيرات القصصية الثقافية والحضارية، وكانت تلك القصصية في التعبيرات قد أفرزتها عملية أدلجة متممة للتراث والتاريخ بأشكالها هذا الخطاب. فقد نظرت الثورة الإسلامية الإيرانية إلى ربطة العنق بأنها شكل من أشكال التغريب الثقافي والتخلي عن الأصالة الإسلامية، ولم تتوقف عند أعتاب جزئية ربطة العنق في ديكورات الاناقة أو موضات العصر الحديث بل نظرت إليها باعتبارها تمثل عمق الحضارة الأوربية الغربية في المسيحية، فهي البديل الثقافي المسيحي عن الصليب الذي كان يضعه كل فرد مسيحي أوروبي حول عنقه وهو يشكل امتداداً للمسيحية في الذات الأوربية وهو توسع في مديات غير مألوفة في الخطاب الإسلامي. وكانت من نتائج ازدواجية مضمون خطابه هو ارتباك الشكل في كل افرازاته السياسية والاجتماعية وحتى الفقهية أحياناً مما فصح المجال أمام ذرائعية غير متعادلة مع مبادئه وأولوياته الدينية والفقهية، واخذت تلك الذرائعية تطغى على مبررات وخطط ذلك الخطاب الذي أفسحت له تقنيات الميديا الحديثة مديات أوسع في العمل والانتشار، وإمكانات النفع المتواصلة مادياً وإعلامياً.

منذ عقد السبعينات في القرن العشرين، وهو العقد الذي تصدرت فيه فكرة أو مصطلح الصحو الإسلامية واجهة هذا الخطاب الإسلامي، كان هذا الخطاب يتبلور في ضرورة إحياء القيم الإسلامية الأخلاقية والاجتماعية ومن ثم تمريرها إلى القيم السياسية - الإسلامية التي يقترحها هذا الخطاب ويشدد في هذا المجال على تطبيق أحكام الشريعة، وجزئياً كان يدور في منطق العدل الاجتماعي الذي كان غيابه يشكل مبرراً مثالياً ومقنعاً لقبول بهذا الخطاب كآخر مآلات الجماهير المموجة والمصدومة في ظل الأنظمة السياسية العربية - العلمانية والدكتاتورية التي تسلت إلى الحكم منذ عصر الانقلابات العسكرية في العقد الخامس من القرن العشرين، واستبدت بالحكم في الستينات من ذلك القرن المتوتر بالأزمات والصراعات. وفي مناخات تلك الأزمان تبلور الخطاب الإسلامي - السياسي في تأكيده ونزوعه نحو العودة إلى القيم الإسلامية التي مرت بصناعة هذا الخطاب الأيديولوجية وتهديبه الفكري الملازم لكل استعادة من التاريخ والتراث بما يتوافق والذرائعية السياسية التي ميزت هذا الخطاب، وكان موضوع الأصالة هو محور البعث القيمي

قراءة في أحاديث الإمام الرضا (ع) عن أسباب التخلف والدمار

فهيمة رضا

والثالث: أن يتجه الهدف الطيب للدولة لصالح الجماعات، سواء كانت جماعات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو صحية أو غيرها، وليس للدولة في نظر الإسلام التدخل في شؤون الجماعات أو وضع قوانين لها وتقييدها بقيود إطلاقاً، إلا بما يوجب الضرر على الآخرين بما لا يجوز تحمله شرعاً. فإذا تبعت الدولة (الحكومة) سياسة العقل والمنطق، وحققت مصالح الأفراد والجماعات دون التدخل في شؤونهم، أو الحد من حريتهم، إلا بما يوجب وقوع الضرر على الآخرين؛ فتتدخل لرفض ذلك الضرر، تكون الدولة دولة صالحة ومرضية عند عموم أبناء الأمة، والعكس صحيح أيضاً، فليس دائماً تعمل الدولة بالحكمة ولا لنفع المجتمع، وإن كانت ترفع هذا شعاراً غالباً، سواء أكان في الدولة الاستبدادية أو الدولة الديمقراطية.

إذ في الدولة الدكتاتورية إنما يكون العمل للحاكم الأخذ بزمام الحكم، وفي الدولة الديمقراطية إنما يكون العمل للأكثرية لوضوح أن تعارض مصالح الجماعات وعدم إمكان جمعها يجعل الدولة ترجع العمل لمصالح الأكثرية على حساب مصالح الأقلية.

ولهذا يشترط الإمام الشيرازي لتكون الدولة (الحكومة) دولة صالحة، وممثلة لإرادة الشعب، ثلاثة شروط هي: (١- أن يكون الحكم استشارياً. ٢- إذا بقي الشعب مع الحاكم. ٣- أن يكون الشعب مع القرار، والحاكم إذا فقد أحد هذه الثلاثة، فهو غاصب لحق الأمة.

كيف تكون الدولة بمؤسساتها المختلفة دولة صالحة، منبثقة من الشعب، خادمة للناس، وأعمالها مرضية عند أكثرية مواطنيها؟ وكيف يمكن أن تكون الدولة بمؤسساتها المختلفة دولة طالحة، ظالمة لشعبها، وأعمالها مرفوضة ومستكررة عند أكثرية مواطنيها؟

يرى المرجع الراحل الإمام محمد الشيرازي أن على الدولة (الحكومة) تحري الغرض الصالح، لحفظ مصالح الأمة والتقدم بها إلى الإمام، والغرض الصالح يتجلى في ثلاثة أمور: الأول: أن يكون الهدف مطابقاً للعقل والمنطق (وفي الدولة الإسلامية يكون مطابقاً للإسلام أيضاً) بأن تكون الدول عاملة للحسن في كل الشؤون، مجتنبية عن القبيح، فيوجب عملها حفظ الأنفس والأعراض والأموال للجميع، فلا استبداد؛ ولا اعتباط؛ ولا ترفيع أو تخفيض لفرد أو جماعة على حساب الآخرين، ومن خرج عن القانون العقلي والشريعي (في الدولة المتشعبة) عوقب بقدر خروجه بما يقتضيه العقل والشرع فقط.

والثاني: أن يتجه الهدف الطيب للدولة لصالح الفرد، وذلك بتأمين المأكل والمشرب والسكن والملبس والمركب والدواء؛ والزواج له إلى سائر حاجاته؛ وحفظه من الخوف والقلق، ثم بحفظ حقوقه بعدم تعدي الآخرين عليه؛ سواء كان المعتدي في الخارج كالدولة الأجنبية؛ أو في الداخل كالسارق؛ ومن إليهم، ثم بتهيئة وسائل الإنماء والتقدم بما يكفل النهوض به. فقد قال علي عليه السلام في حكمة بعثة الأنبياء (ليثيروا لهم دفائن العقول) وقد ورد في الحديث أيضاً (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).



بوصلة التوازن: دورة صيفية للفتيات في جمعية المودة

لماذا يلجأ الطفل إلى الألفاظ البذيئة؟

هدى الشمري

يصدر من الطفل في مراحل الأولى من عمره بعض التصرفات التي يتقبلها الجميع، سواء في حركاته أو ضحكاته، أو ربما في نطقه لبعض الكلمات السلبية.

وتحديداً بعد أن يجد التشجيع من أقاربه بالضحكات والابتسامات، وهو ما يُعد خطأ فادحاً؛ لأن تلك الكلمات ترسخ في ذهنه، مع محاولة إعادتها وتكرارها.

الأمر الذي يؤثر على علاقاته بالآخرين مُستقبلاً، من خلال نفور البعض منه ومن مجالسته، وبالتالي العيش وكأنه غريباً.

ويتحمل الوالدان أسباب تعلق الطفل ببعض "الألفاظ المزعجة"، من خلال السماح له بتكرارها وعدم استنكار ذلك.

كما أن بعض الآباء من الممكن أن يُطلق عبارات غير لائقة وهو في حالة غضب، مما يجعل الطفل الصغير "يُلققها" في ذهنه، ليبدأ في تكرارها أمام غيره.

ويفتقد آرباب الأسر ثقافة "التعليم بالقدوة" حيث إن الصغار شديدي التعلق بأبائهم وأمهاتهم، وبالتالي لا بد من استخدام كلمات جيدة ومقبولة، تُعزز من ثقة الطفل في نفسه.

وتجعله محبوباً أمام الجميع، ولا ننسى أن للمعلمين دوراً كبيراً من خلال عدم التفرقة بأي كلمة تصف الطفل وتؤثر في شخصيته، مع تنمية الوازع الديني لديه، حتى يكبر بمبادئ وقيم إسلامية.

عزيزتي الأم عند ترديد طفلك لأحد الألفاظ البذيئة أو السيئة فلا تتفعلي فقد يتبع حينها الطفل سياسة العناد بل حاولي إخباره بأن هذه الكلمة خاطئة دون أي انفعالات ولكن يجب أن تكوني حازمة معه لكي يتجنب تكرارها مرة أخرى وأخبريه سيدتي بالفاظ أخرى بديلة تعبر عن غضبه أو استيائه.

حاولي سيدتي خلال تربية الطفل اطلاعه على أن هناك بعض الأشياء والكلمات التي قد تؤذي مشاعر الآخرين وتجعلهم في حالة حزن لذا جعله يفهم تجنب تلك الألفاظ.

على الأم وكذلك الأب عند قيام الطفل بعمل شيء جيد مدحه فمبدأ الثواب والعقاب من أهم أساسيات تربية الطفل ولكن احذر فإن المدح المبالغ فيه قد يصيب الطفل بالغرور لذا يمكن مدحه عن طريق التمس له أو الثناء عليه حينها سيعي أنه يقوم بعمل شيء صحيح ومرغوب فيه، كما يجب عدم تعنيف الطفل بصورة مبالغ فيها بل يجب أن تتبعي الهدوء وتوضحي له الأمور.

فالأطفال يرددون ما يقال أمامهم سواء جيد أو بذيء فحاولي أن تحافظي على السليم وتجنبني اكتساب الألفاظ والصفات والسلوكيات البذيئة.

مرورة ناهض

أجعل عجلة حياتي متوازنة ونهتني لأهمية الأخلاق في حياتنا وكيف إنه هو الريح الحقيقي للإنسان، بينما وضحت إحداهن قائلة: أجابت هذه الدورة عن كثير من الاسئلة التي كانت تدور في فكري وعلمتني كيف أكون أكثر انضباطاً في حياتي وأسعى دائماً لأكون متوازنة حتى أحقق النجاح الذي أريد. واسترسلت أخرى قائلة: جعلتني أنتبه لإيجابياتي وأحدد سلبياتي وأحاول التخلص منها قبل أن تصبح عندي عادة من الصعب التخلص منها وأنظم وقتي من خلال تنظيم أولوياتي، و التخليط لمستقبلي وتحقيق أهدافي من خلال جعل حياتي متوازنة.

والجدير بالذكر أن جمعية المودة والازدهار النسوية تهدف الى توعية وتحسين المرأة ثقافياً لمواجهة تحديات العصر والعمل على مواجهة المشاكل التي تواجهها واعداد العلاقات التربوية الواعية التي تُعنى بشؤون الاسرة وكذلك دعم ورعاية الطفولة بما يضمن خلق جيل جديد واع وتسعى الجمعية لتحقيق اهدافها عبر اقامة المؤتمرات والندوات والدورات واصدار الكراسات واعداد البحوث والدراسات المختصة بقضايا المرأة والطفل.

ان يُحقق فيها التوازن حتى يتمكن من السيطرة على يومه بفعالياته المختلفة، وهذه الأبعاد هي: (البعد الروحي - البعد الشخصي - البعد العائلي - البعد الاجتماعي - البعد الصحي - البعد المهني - البعد المالي)

إن العمل على تحقيق حالة من الاعتدال (الوسطية) في حياة الفرد حيث (لا إفراط ولا تفريط) هي حالة صحيحة منشودة في سيرة الناجحين ولكن قبل تحقيق هذه الحالة لابد من إدراك أهميتها وكيف إنها المسؤولة عن إدارة الذات حينها فقط سيتمكن الفرد من تحقيقها، هذا وقد ركزت الدورة على توضيح ما هو التوازن؟ وماهي أهميته في حياتنا؟ .

وقد أشادت الفتيات المشاركات بمحتوى الدورة وأيضاً الموضوع المُتخَب حيث إنهم لم يدركوا سابقاً أهمية التوازن في حياتهم وجاءت آراء البعض منهن كآلاتي: قالت إحداهن: إنها لم تكن تدرك هذا الجانب وأهميته في حياتها وانها تعلمت كيف تحققه وستعمل على تحقيقه لما رأت من أهمية له في تحقيق أهدافها .

وأوضحت الأخرى: تعلمت كيف أجلس مع نفسي وأفكر بصورة أكثر دقة و

تأكيداً لقول الامام الصادق (عليه السلام): عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير.

ولأنهم الأداة العاملة التي تُحدد ما اذا كان البُنيان سيستقيم أو لا، تبنت جمعية المودة والازدهار للتنمية النسوية في محافظة كربلاء المقدسة بتاريخ ٢٣/٦/٢٠١٨ يوم السبت برنامجاً حول بناء الشخصية الناجحة وفق المعايير التي حددها الإسلام المُحمدي والمنهج العلوي.

يستهدف شريحة الفتيات الشابات بشكل خاص ، حيث يُركز الضوء على أهم عوامل بناء الشخصية وطرق بناءها ومواجهة نقاط الضعف وكيفية التخلص منها بالوقت الذي يُدعم نقاط القوة و استغلال أهم الفرص المُتاحة في أيام العطل الصيفية من أجل تفرغ أكبر شريحة مُمكنة من الفتيات ولهذا فقد انطلقت في هذه العطلة الصيفية دورة (بوصلة التوازن) ولمدة اسبوعين والتي قدمتها مرورة ناهض، حيث كانت تدور محاورها عن كيفية تحقيق التوازن في مجالات الحياة السبعة من أجل أن يرتقي الفرد نحو النجاح وتحقيق سمات الشخصية الناجحة، بعد أن يعرف أن حياته تتمحور حول سبعة أبعاد لابد

مفهوم الكرامة في القرآن الكريم

مرورة حسن الجبوري

واستباحة الاعراض، (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا). كرامة الإنسان والدستور القانوني:

إن اول مشروع لقانون الكرامة هو القرآن بتكريم وشرع قانون حفظ الانسان من دمه وعرضه وكرامته بين الاخرين.

وابتعد اليوم المسلمين عن هذا القانون الالهي واصبحت مفقودة عندهم ويعامل الانسان بأقل قيمة ويستعبد عند اصحاب السلطة والجاه، وحتى بات الانسان متجاهلاً بقيمة الكونية ومفهومها، بينما هناك دول جعلت الكرامة دستور خاص بها، حيث ادخل ايرلنديون مفهوم الكرامة الإنسانية في دستور ١٩٢٧.

أما الألمان فقد ربطوا دستورهم بالكرامة التي وُضعت كأعلى مبدأ دستوري . وكل مادة قانونية تعارض هذه المادة الدستورية تصبح باطلة، بينما مازال الانسان في الوطن العربي يغوص في بحر من الدم و ضاعت حقوقه الانسانية في دولة كان من المفترض أن تعز بها الاسلام والمسلمين ولكن بقي الانسان يبحث عنها في عصر الحروب.

ولكنها سينالها في ظل دولة قائم ال محمد (عليهم السلام) التي يكون فيها الانسان عزيزاً قويا فكريا وثقافيا محافظا على كرامته وادميته كما خلقه الله تعالى.

القرآن الكريم اعطى لكل شيء حقه حتى تلك الجزئيات المتعلقة في خلق الانسان، من العلقه والنطفة وتكوين الجنين ومراحل الطفل وتابع مرحلة الفطام واي وقت يستحق الفطام .

وبعدها انزل على لسان نبيه الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الحياة الكريمة التي تليق بهذا المخلوق منها تفضيله على الحيوانات بالنطق والعقل، ومن اهم هذا التفضيل هي الكرامة فقد قال عز من قائل:

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا).

متلازمة الانسان هي كرامته فلم يترك الانسان سدى من دونها. وينقسم مفهوم الكرامة الى عدة اقسام والتي يمكن تخليصها من القرآن الكريم ومن خلال الآيات التي ذكرت فيه.

الكرامة الخلقية:

فقد كرم الله الانسان في خلقه حيث صوره فأحسن تصويره ،الكرامة في العيش: خلقه من العدم واوجده من تراب وماء ليعمل ويعيش في هذه الدنيا ويأكل ويشرب ولم يطلب منه رزق او عوض فقط العبادة والعمل بما هو مطلوب.

من دون اكراه او قتل لا إكراه في الدينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ، فلم يسمح بسفك الدماء

تحرير الانسان ومواجهة الاستبداد الديني

تيمنا بالذكري السنوية (السابعة عشر) لرحيل الامام المصلح اية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي، ناقش مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث الورقة الموسومة (تحرير الانسان ومواجهة الاستبداد الديني عند الامام الشيرازي)، بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية، وبعض الشخصيات الحقوقية والاكاديمية، وذلك في ملتقى النبا الأسبوعي.

أورد الباحث في المركز باسم الزيدي: "إن الاستبداد من أخطر الآفات التي ابتليت بها الأمة الإسلامية ومجتمعاتها، والأخطر منها عندما يكون الاستبداد باسم الدين، والذي يقول عنه الامام الشيرازي ان (الحكومة المنحرفة المصبوغة بالصبغة الدينية أسوأ الحكومتين، إذ الاستبدادية غير الدينية تقتل وتتهب وتهتك تحت عنوان واحد هو مصلحة الوطن، بينما الدينية المنحرفة تفعل كل ذلك تحت عنوانين عنوان الوطن وعنوان أن الله أمرها بهذا، ولهذا مآسي الحكومة الدينية الاستبدادية أكثر من مآسي الاستبدادية الدنيوية فقط). في الختام يمكن طرح العديد من علامات الاستفهام حول هذا الموضوع يمكن حصرها في سؤالين مهمين: السؤال الأول: كيف يتولد الاستبداد (ومنه الاستبداد الديني) في مجتمعاتنا؟ - الدكتور حسين أحمد، رئيس قسم الدراسات الدولية في مركز الدراسات الإستراتيجية في جامعة كربلاء وباحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية "يعتقد أن البيئة هي التي تولد هذا النوع من السلوكيات، الشيء الآخر أن الدين كمنظومة فكرية يفترض أن تكون حالة خاصة بين العبد وربّه، لكن ما يشكل على التراث الديني الاسلامي أنه حول المنظومة من الاحاديث الى دعم الحكام، وبالتالي اصبح الخطاب الديني خطاب موجه لصنع السلطة وليس الارتقاء بهذه المنظومة الفكرية لنصل إلى انسانية الفرد.

- الشيخ مرتضى معاش، المشرف العام على مؤسسة النبا للثقافة والإعلام، "يرى ضرورة تحرير الانسان ومواجهة الاستبداد الديني، وذلك لان الرسالات السماوية جاءت لتحرير الانسان من الطغيان الفردي والطغيان السياسي عند الحكومات، وهناك آية قرآنية دائماً ما يستعرضها السيد الراحل الامام الشيرازي في كتبه وهي (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم)، بالتالي فإن مجيء رسول الله (ص) والانبياء كان يهدف إلى تحرير الانسان من عبودية الطغيان وعبودية الخنوع والخضوع للاستبداد في كل انواعه وخصوصاً الاستبداد الديني". السؤال الثاني: ما السبيل الى محاربة هذا النوع من الاستبداد؟ الدكتور قحطان حسين الحسيني "يعتقد بأن ما يخشى منه هو فكرتين اساسيتين، الفكرة الاولى هي صيرورة التاريخ والتحول الثقافي والاجتماعية والسياسية، قد خلقت قناعة وايمان راسخ لدى حكومات بعينها وشعوب بعينها بان الاستبداد هو الوسيلة الامثل لتحقيق الامن والاستقرار والتنمية، وهذه الفكرة خطيرة بحد ذاتها، لذا يجب ان تبدل هذه الفكرة وان يتم اقتناع الناس بخطأ هذه الفكرة لأنها سبب من اسباب الانحدار لكل سلمي.



عصام حاكم

عصام حاكم: ناقش مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية موضوع تحت عنوان (الأحزاب العراقية.. قراءة في التجربة والمستقبل)، بمشاركة عدد من الشخصيات الحقوقية والاكاديمية والإعلامية في ملتقى النبا الأسبوعي الذي يُعقد بمقر مؤسسة النبا للثقافة والإعلام في كربلاء المقدسة. افتتح الجلسة الباحث في شبكة النبا المعلوماتية، السيد مسلم عباس، قائلاً: إن النظام السياسي العراقي الذي تأسس بعد العام ٢٠٠٣، يفترض أن يكون تعددي وذلك من خلال تبادل الأدوار بين الأحزاب السياسية لقيادة البلد، التجربة العراقية اليوم تعد تجربة فريدة في المنطقة، بالتالي لا يخفى على أحد أن المشكلة الأساس بهذه التجربة كونها تجربة مستوردة، أي أنها منبثقة من الخارج وجاءت عن طريق غزو العراق وإسقاط نظام صدام. ولأجل الحصول على المزيد من الأفكار تم طرح الأسئلة التالية: السؤال الأول: ما هو تقييمكم لتجربة الأحزاب العراقية للفترة من ٢٠٠٣ ولحد الآن؟ - حيدر الاجودي، باحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، يصف التجربة الحزبية في العراق بأنها بعيدة عن مطالب الشعب، بالتالي كل حزب يريد أن يبني كينونته الخاصة به من أجل إستمالة وكسب الناس إليه بعيداً عن طرح مشروع للتنمية والبناء والتقدم بالبلد، وهذا ما سعت إليه الأحزاب السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، فقد ظلت أحزاب عاقلة في السلطة لخدمة أشخاص لا فئات اجتماعية أو جهات جماهيرية بحاجة إلى من يأخذ بيدها إلى بر الحياة الكريمة وبناء مؤسسات وطنية بعيدة عن التحزب، في المحصلة سجلت الأحزاب السياسية في العراق حالة إخفاق عالي جداً، الأمر الذي تسبب في إنفضاض الناس عنها، وأخذ المواطن يعمل على إبعادها عن السلطة بالتظاهر والإحتجاج بالطرق المشروعة. - عدنان الصالحي مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، يعتقد أن الأحزاب السياسية تم تشكيلها في الخارج نتيجة الإقصاء والتهميش، الغريب في الأمر ما بعد ٢٠٠٣ نتج عندها أكثر من (٣٠٧) حزب وهذا رقم كبير جداً، بالتالي هذه ليست أحزاب بل هي تجمعات من أجل خوض الإنتخابات والوصول للسلطة، الشيء الآخر تلك الأحزاب عززت الدكتاتورية فهي تؤمن بقيادة الرجل الواحد من جهة، ومن جهة

أخرى أداؤها في الشارع أعطى إنطباعاً سيئاً جداً. السؤال الثاني: مستقبل الأحزاب السياسية العراقية إلى أين في ظل التجربة الحالية؟ - الدكتور قحطان حسين الحسيني، "الأزمة الاقتصادية التي يعيشها العراق بعد انهيار أسعار النفط، تركت آثار سلبية على أداء الأحزاب وجماهيريتها وشعبيتها، هذا أثر بالمقابل على حظوظها وشعبيتها التي باتت تتضاءل شيئاً فشيئاً، مستقبل هذه الاحزاب مرتبط على قدرتها على التكيف مع الظروف الجديدة". - الشيخ مرتضى معاش "يرى أن الأحزاب العراقية لا بد أن تعرف أنها سوف تسقط إذا تمسكت بمنهجها السابق، والمؤشرات كثيرة بأن مسلسل السقوط سوف يستمر وأكبر دليل على ذلك هو سقوط (٢٢٠) نائب في هذه الانتخابات، لذا لا بد أن يكون التكيف إستراتيجي وليس تكتيكي، التكيف التكتيكي هو وهم وكذب، خاصة وأن التغييرات القادمة هي كبيرة جداً وسوف تزلزل هذه الاحزاب"، - الدكتور إيهاب علي "يصف واقعنا السياسي بأنه مرهون بواقعنا الاجتماعي بالتالي لا بد أن نعمل على العامل النفسي كعنوان بارز".

الاقتصاد العراقي بين مطرقة الفساد وسندان الدولة

ضعف الدور الرقابي للمؤسسة التشريعية وضعف الانظمة المحاسبية، وذلك لان انظمة المصارف العراقية هي انظمة تقليدية ولا تتناسب مع الوضع الحالي، الشيء الآخر تخفيض انتاجية القطاع العام واعاقه عمل القطاع الخاص. - الشيخ مرتضى معاش المشرف العام على مؤسسة النبا للثقافة والإعلام يذهب الى القول: "فلسفة الاقتصاد قائمة في جوهرها على حركة الناس وعلى عمل الناس، فلدينا في الاحاديث (دع الناس يسترزقوا)، وايضا في القاعدة الاقتصادية المعروفة (دعه يعمل دعه يمر)، فعندما تكون هناك حرية اقتصادية للناس في العمل فهذا هو الاقتصاد الحقيقي، فالاقتصاد لا يأتي من الدولة وهي مجرد مشرفة ومنظمة ليس الا، فحتى في فلسفة السلطة فهي تقوم على حماية الحقوق والحريات وادارة الامور التي تقوض بها من قبل الشعب. س٢/ ماهي الحلول المقترحة لمعالجة الفساد واصلاح الاقتصاد؟ - الدكتور حسين احمد السرحان "يعتقد أن الفساد هو عبارة عن منظومة متكاملة اسبابها (سياسية/ قانونية/ اجتماعية/ اقتصادية/ ثقافية)، قبل ذلك لا بد أن تعزز سلطة نفاذ القانون على كل اقليم الدولة، ايضا استكمال الاطر التشريعية المناسبة الاستقرار السياسي وتحييد الحركات والجماعات السياسية وابعادها عن الدور الاقتصادي، إلى جانب ذلك تأتي التربية والتعليم والتنشئة التربوية والسياسية". الدكتور خالد عليوي العرداوي، "يعتقد باننا مهما طرحنا من نظريات حول تطوير الاقتصاد تبقى مجرد احلام، ما لم تكون هناك قيادة سياسية تتبنى هذه الاحلام وتضعها على الارض، فلا توجد في كل دول العالم نهضة اقتصادية بدون وجود قيادة سياسية لديها رؤية للنهوض بالواقع الاقتصادي".

عقد مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ملتقاه الشهري تحت عنوان (الاقتصاد العراقي بين مطرقة الفساد وسندان الدولة)، بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية، وبعض الشخصيات الحقوقية والاكاديمية، وذلك ضمن فعاليات ملتقى النبا الأسبوعي. وبدأ الملتقى اعماله بعرض ورقة الباحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية السيد حامد عبد الحسين الجبوري التي أكد فيها على أنه: من المعروف إن الاقتصاد العراقي يعاني من مشاكل كثيرة وكبيرة ومنها الفساد وتدخل الدولة، فالأول يسهم في تضخم تكاليف الإنتاج والأسعار وهذا ما يؤثر سلباً على عملية الإنتاج خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ حيث الانفتاح على العالم الخارجي والتنافسية العالمية في ظل العولمة التي تدعو للحرية الاقتصادية، والثاني وهو تدخل الدولة والذي يسهم في مزاحمة بل عرقلة إنطلاق القطاع الخاص في انشغال الاقتصاد العراقي، من المأزق الذي يعانيه، وللولوج أكثر في تفاصيل هذا الموضوع كان لا بد من مناقشة الأسئلة التالية: س١/ ما هي أسباب الفساد في العراق واستمرار تدخل الدولة في الاقتصاد؟ - الدكتور صادق حسين الركابي، الخبير الاقتصادي في لندن "يعرف الفساد (هو كل عمل يتضمن سوء استخدام الفرد للمنصب خدمة لمصالح جماعة معينة)، مشكلة الفساد عززت أزمة البطالة إلى مستويات كبيرة جداً، وايضا ساهم في خروج (٣٠٥) طفل خارج مقاعد الدراسة، ايضا تراجع الاحتياط النقدي العراقي من (٨٩) إلى (٤٩)، تزايد الاقتراض الاجنبي إلى (١٣٥) مليار دولار، بالإضافة إلى ذلك الفساد ساهم في وجود ستة آلاف مشروع وهمي بكلفة (٢٠٠) مليار دولار، السبب يعود لتعدد الهيئات الرقابية وضعف نفوذها ازاء المؤسسات الأخرى، ايضا

غياب المثقفين عن الحراك الشعبي هل هو حياد أم انزواء؟



علي حسين عبيد

اليسار العربي: الأساس الهش والانهيال المهين!

عبد الأمير المجر

لقد انشغلت قوى اليسار في صراعها مع بعضها، أو بالأصح على السلطة، مسترة بالعقائد، حتى اصابها الوهن جميعا، وفقدت بريقها جماهيريا، فيما كانت القوى الدينية ترصن مواقعها داخل المساجد وتتمترس خلف جماهيرية اخذت تتسع على حساب جماهيرية اليسار الذي ظل في مجمله يستلهم التجربة السوفيتية ويتعاطاها ويتكئ عليها، معنويا في الغالب، وماديا احيانا، من دون ان يخلق تيارا فكريا يمكن ان يستلهم التجربة السوفيتية ولا ينغمس في تفاصيلها، التي لاتناسب مجتمعاتنا، او انها بالضد من ثقافتها القارة، بمعنى ان مفهوم اليسار يجب ان تكون له محددات عقائدية توطئه، لانه مفهوم سياسي قبل كل شيء، وانه يعني النزوع الى التجديد الثوري المبني على رؤية تواكب الحياة وتتفضل على حالة الجمود التي تفرضها قوى مستفيدة على حساب الاغلبية في المجتمع، بغض النظر عن شكل العقيدة المتبناة، وآلية تنفيذها، فاليسار ليس وصفة جاهزة تصلح لكل شعب، وانما هو تجربة ذاتية تخوضها الشعوب من اجل الخلاص، وتعكس ثقافتها واثقافة نخبها المتطلعة الى الثورة المستمرة على الواقع بغية اصلاحه، بسبل متعددة قد تكون الثورة المسلحة احداها، ولن تكون الوسيلة الوحيدة في كل الاحوال، ومن هنا فاليسار العربي، استعار ثقافة غربية، له الحق ان يأخذ منها مايفني تجربته، ويترك ما لا يضيف اليها، لكنه، واقصد اليسار العربي، في مجمله وليس كله بالتاكيد، ظل مقلدا وناسخا للأفكار الأخرى، ومستعيرا لها، فظل في خطابه العام معزولا، ولو على المستوى النفسي، عن السواد الاعظم من الناس، وان كان هناك من العامة من تعاطف مع الطروحات العامة لليسار الشيوعي مثلا، بصفته داعيا الى العدالة الاجتماعية، وليس لحمولته الثقافية المتمثلة بالمادية الجدلية وغيرها، فالناس تتفاعل مباشرة مع الدعوات التي تلامس حاجاتها اليومية، ومصالحها الخاصة، من دون ان تتخلى عن ثقافتها الاصلية، ولعل الذي يقرأ تاريخ الاديان بصفته اقدم نشاط انساني ينطوي على البعد القيمي والمصالح المباشرة للناس معا، سيجد ان الانبياء كانوا يعانون من (المعارضة) المزدوجة، المتمثلة بالقوى المتمفصلة، على مستوى المصالح، مع الطبقة الحاكمة او الموالية لها، ولاتريد ان تزاح عن مواقعها، وكذلك بالعامة من الناس الذين يصعب عليهم تقبل الفكر الجديد، لانه يسعى الى اقتلاع مفاهيم قارة في اذهانهم. اليسار العربي، لم يراجع نفسه، تنظيما وفكريا وعلى مختلف الاصعدة، والزمن يجري وسيجتاوز الكثير من الطروحات التي كانت ويجب ان تبقى معيارا للعلاقة بين بني البشر، اقصد مقولات اليسار في العناق الانساني والتكافل والرغيف العالمي، ونبد العنصرية والانكفاء على الذات، دنيا وطائفا وعرقيا، التي باتت وللأسف الشديد هي الثقافة السائدة في زمننا الرديء هذا!!!

الثقافة هي الدعامة المركزية التي يقوم عليها التماسك الاجتماعي، وانطلاقا من هذه المكانة الكبيرة للثقافة، تفرعت أدوار ومهام أخرى لها منها أنها تتبوء الصدارة في قيادة الحراك المجتمعي بمختلف مستوياته المتباينة، فالثقافة بحسب مختصين: (هي مجموعة سلوكيات اجتماعية ومعيار معتمد في المجتمعات البشرية، وتعتبر الثقافة مفهوما مركزيا في الأنثروبولوجيا، يشمل نطاق الظواهر التي تنتقل من خلال التعلم الاجتماعي في المجتمعات البشرية، بعض جوانب السلوك الإنساني، والممارسات الاجتماعية مثل الثقافة، والأشكال التعبيرية كالنون، والطقوس، والتقنيات مثل استخدام الأدوات، الطبخ، المأوى، والملابس وهي بمثابة كليات نظرية سلوكية، توجد في جميع المجتمعات البشرية، أما مفهوم الثقافة في النسق المادي، فهو يغطي التعبيرات المادية للثقافة مثل التكنولوجيا، والهندسة المعمارية والفن، في حين أن الجوانب غير المادية للثقافة مثل مبادئ التنظيم الاجتماعي بما في ذلك (ممارسات ونشاطات المنظمات السياسية والاجتماعية)، والأساطير، والفلسفة، والأدب بشقيه المكتوب والشفوي). لذلك فإن الثقافة بما أنها تساوي مجموعة الأفكار والأعراف والسلوكيات الحية، والتراثية، فهذه المكانة تعطيها الأولية في تحسين وتجديد وتطوير مجموعة القيم والأفكار ومن السلوكيات التي يؤمن بها المجتمع، إن هذا الدور الواسع والمتمدد إلى جوانب عديدة للثقافة يعطيها مكانة الصدارة في قيادة ارتقاء المجتمعات وتطورها، لذلك فإن "الثقافة" هي مجموعة العادات والتقاليد والقيم للمجتمع، مثل مجموعة إثنية أو أمة ما، والثقافة هي مجموعة المعرفة المكتسبة بمرور الوقت، وبهذا المعنى، فإن التعددية الثقافية تقدر التعايش السلمي والاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة التي تسكن كوكب الأرض، وفي بعض الأحيان، تُستخدم "الثقافة" أيضا لوصف ممارسات معينة داخل مجموعة فرعية من المجتمع، أو ثقافة فرعية، أو ثقافة مضادة، في إطار الأنثروبولوجيا الثقافية، فإن الأيديولوجية والموقف التحليلي للنسبية الثقافية يؤكدان أنه لا يمكن بسهولة تصنيف أو تقييم الثقافات بشكل موضوعي لأن أي تقييم يقع بالضرورة ضمن نظام قيم ثقافة معينة، ونظر لهذا التأثير النظري الفعلي المزدوج للثقافة، هذا يجعل منها متحركة في طبيعة الحراك المجتمعي، أما في حالة غياب هذا الدور فسوف يعكس ذلك

سلبا على المجتمع باعتبار أن الثقافة إذا ارتقت ترتقي الأمة والعكس صحيح. ولو أردنا أن نجري مسحا تطبيقيا عن الفعل الثقافي في العراق، وتأثيره على ما يجري من أنشطة في الجانبين المتعاكسين الجيد والرديء، سوف يلاحظ المتابع أو الباحث انعكاس ذلك بوضوح على مجمل الحراك المجتمعي، ولناخذ عينة من هذا الحراك ونطبق الفعل الثقافي عليه، فنسائل ما هو دور الثقافة فيما يجري اليوم من تظاهرات شعبية، بدأت من البصرة وشملت معظم محافظات الجنوب والوسط صعودا إلى المحافظات والمدن الشمالية، ألا نلاحظ غيابا خائفا للمؤسسات والمنظمات الثقافية الرسمية والأهلية، في هذا الفعل الحقوقي المجتمعي، كما غاب الدور القيادي للثقافة (نقابات واتحادات ومنظمات ثقافية) مثلما غاب دور منظمات المجتمع المدني حتى الشكلية أو الصورية منها، ألا يفترض أن تنصدر الثقافة الحراك المجتمعي في هذا المجال الحقوقي وفي سواه؟

المقاومة الثقافية بين إحياء حق العودة والمطالبة بالمساواة

د. زهير الخويلدي

والجامعات الأكاديمية والدوائر السياسية بما يكرس الضياع ويصعب عملية الاسترجاع الحضاري والاستبثات في المراجعة. على هذا الأساس تمثل المقاومة الثقافية في بعدها الأول المقاومة المدنية التي تتعامل مع المشاكل الإنسانية وتتمثل في الاشتغال على استصدار قرارات أممية لصالح القضية الفلسطينية وتسعى إلى الضغط عبر عناصر من صناعات القرار وقوى تأثير في مؤسسات المنتظم الأممي مثل اليونسكو ومجلس الأمن والأونروا بغية سن قوانين تكرر ملكية الأرض والحقوق التاريخية في القدس من طرف الهيئات الدولية. من جهة ثانية انبثق شعر المقاومة من كون كل فلسطيني هو شاعر بالفطرة ولمع نجم إبراهيم طوقان ومحمود درويش وسميح القاسم ومعين بسيسو وفدوى طوقان وأبو عرب وخاصة تميم البرغوثي في قصيدته الشهيرة في القدس حيث رسم فيها تغريبة فلسطينية تبحث عن المدينة الضائعة بين ثنايا التاريخ وغبار المعارك أثناء تدافع الشعوب على ملكيتها وتنتهي إلى بلوغ لحظة وعي المقدسي بقداسة مدينته وحتمية الدفاع عليها والثبات عن طريق المكوث فيها. جملة القول أن المقاومة السلمية مطالبة بالعمل بشكل مواز محين مع المقاومة الشعبية والفعل الكفاحي اليومي والتموقع بصورة قبلية وبشكل بعدي بالنسبة إلى المقاومة الانعاقية من جهة الساعد والذهن.

ما الذي منع العرب والمسلمون، أنظمة وشعوب وحركات، من استرجاع القدس وتحرير كامل فلسطين؟ هذا السؤال يند عن كل جواب ويمتنع عن التفكير بالنسبة للعقل العربي الإسلامي وأصبح عائقا معرفيا أمام التدبير المدني، فقد تحول إلى معضلة حقيقية وصار التنازل الفكري القضية الفلسطينية بمثابة الدخول إلى ماتهة لا مخرج منها وكل محاولة من أجل إيجاد رد مناسب عليه تتعرض للفشل ويدهامها التعثر. لا تأتي المقاومة الثقافية التي يمكن أن ينخرط فيها العقل العربي في زمن الاضطراب لتحل مكان أشكال المقاومة الأخرى ولا لتعوضها ولا تعتبر نفسها بديلا كاملا عنها ولا تتناقض معها بصورة جذرية أو تتصدى لها لكي تقلل من قيمتها أو تقوم بالتخييس من شأنها ولا تمثل إعلان فشلها وبلوغها لحظة تعثرها ولا تترجم نية الشعوب والمجتمعات التخلي عن خيار التحرير الكامل والكفاح بكل الوسائل ومن خلال توظيف كل القدرات والإمكانات في سبيل نيل الاستقلال وإحراز التحرر من الاستعمار والاستيطان. لعل المراهنة على إصلاح الذهن وتحرير الخيال ونقد العقل وتشريح الموروث وصيانة الذاكرة وتطهير اللغة تؤدي إلى شحذ الإرادة وبناء ثقافة الالتزام وتكوين فكر الثورة وضمير الانتفاضة وفضح التشويهات وكشف الألاعيب والمؤامرات التي تتعرض لها القضية الإنسانية في التاريخ العلمي

هل يمكن أن نتعلم مخالفة الأوامر الخاطئة؟

محمد علي جواد تقي

بحث العلماء والمفكرون طيلة العقود الماضية في أسباب انصياع الشعوب لأوامر حكامها مهما كانت خاطئة وخطيرة على حياتهم ومستقبلهم، وهو ما أسفر عن ظهور ديكتاتوريات، واندلاع حروب مدمرة كان وقودها الشعوب انفسهم، وخلصوا على جملة تعليقات منها؛ نفسية، واخرى خارجية، مثل الجبن، والتشبث بالمصالح الشخصية، الى جانب العامل الخارجي المتمثل في فقدان القيادة والشريحة المثقفة التي تستند اليها الشعوب للانطلاق باتجاه المعارضة والوقوف بوجه تلك الاوامر التعسفية. بيد أن هذه التعليقات لم تغير من الواقع شيئاً، وبقيت تحصيل حاصل لما يجري على الشعوب من ويلات ونكبات بسبب العلاقة غير السليمة بين الشعوب والديكتاتوريات الحاكمة، الامر الذي دفع بعلماء في الغرب لأن يبحثوا القضية من الناحية المادية وما اذا كانت ثمة علاقة بين الجهاز العصبي والدماغ، وبين حالة الانصياع لأوامر الديكتاتور.

من الواضح ادانة الأوامر الخاطئة من رئيس شركة او مدير مصنع في بلاد الغرب الديمقراطي، الى جانب الادانات المستمرة للأوامر التعسفية لحكام العالم الثالث، بيد أن الأوامر الخاطئة ربما تشمل قرارات كبيرة ومصيرية لبلد مثل الولايات المتحدة، او بريطانيا، التي تعد انهما يمثلان نموذج الديمقراطية الذي يحتذى به، فالقرار بخوض حرب واسعة الابعاد مع بلاد مثل افغانستان او العراق، يتطلب طاعة مطلقة من الجنود والضباط وعموم المنتسبين الى القوات المسلحة الاميركية والبريطانية، والمبررات جاهزة لهم، بالحفاظ على الامن القومي، او الحؤول دون وصول التهديدات الى داخل اميركا. فنرى الجنود الاميركان وايضاً البريطانيين يفعلون كل شيء لتنفيذ الاوامر دون أن يرف لهم جفن، حتى وإن وطأت دباباتهم اجساد الاطفال والنساء، او قصفت طائراتهم المدنيين في بيوتهم. ونفس الامر نراه مستسخماً في بعض دعاة الديمقراطية في بلادنا فهي تصدر أوامر وقرارات في ظاهرها اهداف حسنة، مثل الحفاظ على الامن والاستقرار وحتى القانون، فضلاً عن الديمقراطية، ولكن في باطنها الاستبداد ومصادرة الحريات والآراء، وفي المقدمة حرية التفكير واتخاذ القرار، ولذا فان المشكلة الجديدة امامنا ستكون القناعة لدى شريحة من المجتمع بما يليه عليها الرئيس والنظام السياسي القائم، بغض النظر عن العواقب والآثار المستقبلية.

ربما يجد العلماء علاجاً للدماغ والاعصاب لمساعدة الانسان على التحكم بقراره، او تزويده بالعلم والمعرفة لتحسينه من القرارات الخاطئة، بيد ان الحل الأكمل والاشمل في ايجاد إطار جديد ينظم الطاعة من الأسفل الى الأعلى دون أن يتضرر أحد بأي حال من الاحوال. إنها الطاعة الامتدادية التي يتحدث عنها سماحة المرجع الديني السيد محمد تقي المدرسي في كتابه "القيادة السياسية في المجتمع الاسلامي"، عندما يحسم الامر بأن "الطاعة في الاسلام خاصة بالله تعالى".



تحت عنوان «أعمدة الأمة الأربعة»، ورعاه في عمّان الأمير الحسن بن طلال، والفكرة تنطلق من كون الحوار وسيلة حضارية لتعزيز ثقافة التفاهم والتعاون والعمل المشترك، ولاسيما بين المثقفين، وبين هؤلاء وأصحاب القرار، بهدف تحسير الفجوة من جهة، وتطوير التنمية والمشاركة في صنع القرار وتنفيذه من جهة ثانية. إن قيمة مثل هذا الحوار تكمن في التواصل المعرفي والتفاعل الثقافي لما يتصل بمجمل علاقات الأمم الأربع، خصوصاً في وضعه التعايش السلمي والمصالح المشتركة الأنية والمستقبلية في أولوية اهتماماته، لاسيما بالتركيز على الإيجابيات، وما هو جامع من قيم إنسانية، بما فيها علاقات التآخي بين الأمم والشعوب، وحققها في تقرير مصيرها. وكان البيان الختامي تضمن توصيات تتعلق بالاستمرارية لتنفيذ الرؤية المشتركة، وتشكيل فريق عمل لبحث جوانب العلاقات المختلفة. وقد يكون مناسباً أن تسهم «جامعة الدول العربية» كمنظمة إقليمية، وكذلك «منظمة التعاون الإسلامي» في تأطير وبلورة مشروع حوار جامع استناداً إلى القيم الإنسانية، لتعزيز ثقافة التعايش وفقه الحوار، ولواجهة ظواهر التعصب والتطرف والعنف والإرهاب.

التعايش وفقه الحوار لتوثيق عرى المشترك الإنساني الذي أصبح اليوم ضرورة لا غنى عنها لاستمرار وتطوير العلاقات بين الأمم والشعوب، ومنها أمم الإقليم العربية والتركية والفارسية والكردية، لاسيما في ظل التناقضات والصراعات التي تعيشها، منذ قرن وتيف من الزمان، حتى أصبح «فرض عين وليس فرض كفاية»، كما يُقال، وغداً هاجساً لدى نخبة من المثقفين والأكاديميين والناشطين المدنيين والممارسين العرب الذين دعوا إلى مواصلة مشروع حوار معرفي وثقافي لوضع أسس علاقات متكافئة ومتساوية لأمم الإقليم هدفها تعظيم القيم الإنسانية المشتركة، مثل قيم الحرية، والمساواة، والعدالة، والمشاركة والشراكة، والسلام، والتسامح، والعيش المشترك، وتقليص الفوارق كي لا تتحوّل الاختلافات والتنوع والتعددية إلى خلافات إقصائية والغائبة وتهميشية، خصوصاً حين يتم طمس الحقوق والتجاوز على ما يجمع البشر، ويوحدتهم، ويصون اختلافاتهم وهوياتهم الفرعية ولغاتهم الخاصة، بل وخصوصيتهم بشكل عام. وكان «منتدى الفكر العربي» احتضن حوارات عربية-تركية، وعربية-إيرانية، وعربية-كردية، وقد دعا إلى حوار شامل

حين يصبح التعصب والتطرف والعنف والإرهاب، بجميع أشكاله وألوانه ومبرراته ودوافعه، خطراً يهدد البشرية برمتها، فإن هذا الخطر يكون مضاعفاً في المجتمعات والأمم النامية التي تعاني الاحترابات والنزاعات والصراعات، الأمر الذي سينعكس على تميزها وتقدمها، فما بالك بتعرضها لتحديات خارجية أيضاً، تلك التي تحاول زرع الفتنة، وإشعال الحروب الأهلية والإقليمية وتغذية كل ما من شأنه إثارة روح الكراهية والشقاق بينها، خصوصاً باستهداف المناطق الرخوة والخاصرات الهشة التي تزيد الهوة عمقاً بما يؤدي إلى التباعد والتناحر، وحتى الحروب والنزاعات الإثنية، والدينية، والطائفية، تلك التي باتت منتشرة في شرقنا الأدنى والأوسط. ولم تقتصر تلك الصراعات الدموية على فئة، أو مجموعة، أو شعب، أو أمة، أو قومية، أو دولة، أو جغرافيا، أو لغة، أو دين، أو طائفة، بل أصبح الجميع من ضحاياها، ووقوداً لها، أرادوا أم لم يريدوا، وهو ما حاولت قوى دولية وإقليمية توظفه لمصالحها الخاصة، بما فيها «إسرائيل» المستفيد الأول منها، والتي وجدت الفرصة مناسبة لإعلان مشروع دولتها «القومية» اليهودية النقية. من هنا تتأتى أهمية ثقافة

أحداث الموصل بمجسات السرد

ظهورهم، فهناك من لا يعنيه في هذا الخراب الدامي سوى نفسه، هذا ما تُظهره لنا القصة القصيرة جدا (خبر عاجل): «الثلاثاء المروع.. أسوأ أيام بغداد، تفكيك ثلاث سيارات مفخخة، ووقوع عشرين تفجيراً هزّ المدينة وأودى بحياة مئة وثلاثين شخصاً، ويصيب ثلاثمئة وثمانين بجراح، ونزاع بين اثنين: متى سيكون موعد زواجهما وأين؟».

إن هذه اللامبالاة التي يتعامل وفقها أناس يتجاهلون الخطر المطبق عليهم، هي نفسها نجدها عند بعض العراقيين اليوم، والطامة الأكبر حين يتعلق الأمر بصانع القرار أو المسؤول عن أرواح الناس وأمنهم حاضرهم ومستقبلهم، فالتهويمات التي هي أشبه بغفوة متقطعة لإنسان يتعرض لسلسلة من الأخطار الماحقة، صورة يمكن أن تنطبق على العراقيين اليوم، إنهم مع كل مشاهد الموت المحيطة بهم، يعيشون تهويمات التغاضي، وتمرير ما لا ينبغي أن يمرّر، فأية مفارقة هذه التي ينشغل فيها الناس بتوافه الأمور وصغائرهما عمّا يدهمهم من وسائل الموت والدمار الذي يتهدد الجميع وليس فرداً مخصوصاً بهذه الأخطار، فالبيستاني هنا تضع هؤلاء اللامبالين المنشغلين بأموالهم الشخصية موضع المسائلة في ظرف أو مرحلة حرجة تحاصر الجميع بدمويتها ومخالبها الشرسة، ترى هل يقع مثل هذا التشبيه على عاتق الفن السردية؟ يتبع هذا رؤية المبدع، فهو حر في التعبير والاكستاب والانتماء الفني.

في القصص القصيرة جداً التي وسمها عنوان (ما زلنا في سواء الجحيم / دار فضاءات) للكاتب د. بتول البستاني، نرصد صوراً قاتمة للواقع.

تتأتى من وقائع تعيشها الكاتبة نفسها، وهي عبارة عن تهويمات سردية لبعض مجريات الاحتلال التي تعرضت لها مدينة الموصل.

فالأخبار المعلنة والصور المسربة والأفلام الوثائقية، قدمت لنا ما يكفي لكي نفهم ما يجري، لكن يبقى فن السرد والفنون الأخرى لها القول الفصل في التوصيل الأكثر حضوراً وتأثيراً وسطوة على الذائقة، لسبب قد يكون بائناً لذوي التخصص الإبداعي، فما تتركه لوحة تشكيلية عن وطأة الحرب غير ما تتركه صورة فوتوغرافية أو ناسخة للواقع، وكذا الأمر بخصوص الفنون الأخرى ومنها السرد القصصي.

لم يُشغل الكاتبة مدينتها الموصل وحدها، إنها مشغولة بما يجري في البلاد كلها، فتكتب عمّا تتعرض له بغداد من انتهاك لجمالها وحقوقها حاضراً وتاريخاً، وتعرض ليوم واحد فقط (الثلاثاء الدموي) وما حدث فيه من أحداث قتل وتدمير طالت مدينة بغداد، فهل تكفي منصة الإبداع السردية بهذا المشهد الواقعي لما حدث في يوم واحد لبغداد، كلا بالطبع، فقد عودتنا البستاني على انتظار الصدمة، إن هذا الألم والدمار والعبثية التي تطال بغداد لا تكفي لكي يتّحد الناس، ويضعون خلافاتهم وراء

الأمل المهدور

علي حسين عبيد

من طبيعة حركة الأفراد وعموم المجتمع أنها تفضي بالنتيجة إلى تصادم الإرادات أو على الأقل تزاوجها، وهو أمر محتوم تفرضه التركيبة التكوينية للإنسان، لذلك تم وضع الضوابط الأخلاقية كي تنظم هذا الحراك المحتدم بين الإرادات، فالطموح بالتقدم واعتلاء القمم في الدرجات يتلبس جميع الناس، وكل فرد يرغب أن يكون في المقدمة دائماً، ولو لا هذه السمة البشرية لما تطور العالم من عصر الغاب والصيد والعشوائية إلى عصر الحقوق والقانون والإنسانية، لذلك فإن خطوات انتقال الإنسان من مرحلة متأخرة إلى مرحلة متقدمة ينبغي أن تحكمها قواعد أخلاقية وقوانين تنظم احتكاك الإرادات وتزاوجها، لأن الكل يريد أن يتقدم على غيره وهو أمر مشروع، لكن هذا التفوق لا بد أن يتم بطريقة مقبولة ومشروعة.

الشعوب أيضاً تسعى إلى التفوق، والأخير هو محصلة تفوق الأفراد، ونتيجة لذلك تحدث مقومات الانتقال إلى مرتبة أفضل، أو قد يحدث العكس، ففي تضييق المزايا والإخفاقات لدى الشعوب والأمم، سنلاحظ توافر المزايا الجيدة لدى المتقدم منها، وتوافر الإخفاقات لدى المتخلفين، وهذه هي أسرع وأبسط مقارنة يمكن أن تحدث بين شعبين، أحدهما ينعم بمزايا التطور الدائم، والآخر يتخبط في وحل الإخفاق والتأخر، أما المزايا فهي معروفة ويمكن الحصول عليها من خلال المعرفة والإطلاع، وغالباً من يتحدث المتأخرون عنها ويشيرون إليها ويضربون الأمثلة عنها، بمعنى أن هناك من يتحدث كثيراً عن مزايا التقدم ولكنهم لا يعملون بها، وعلى العكس منهم هناك من يتحدث قليلاً عن مستلزمات ومقومات التطور، ولكنهم يعملون كثيراً بها.

لذلك نلاحظ أن الأفراد الأكثر تحقياً لذواتهم، والأكثر إنجازاً من غيرهم، هو قليلو الكلام ولا يتبجحون كثيراً بما قدموه من منجزات، بل يتركون الكلام لأعمالهم نفسها، فهي التي تتحدث نيابة عنهم بالأدلة والشواهد، وكثيراً ما نسمع من المفكرين والفلاسفة والعلماء، أن الكلام من دون عمل يبقى في حيز العدم، لا فائدة منه إلا في الاجترار اللفظي الذي لا يغني ولا يشبع، فيما يكون العمل ممثلاً أميناً ولساناً سليماً للفكر والكتابة والكلام أيضاً، لهذا قيل إن الأعمال أعلى صوتاً من الأقوال، وقال العلماء، لا تتكلم، دع عملك يتحدث بدلاً عنك، وهكذا تنجح الأمم والشعوب عندما يكون العمل مرافقاً بل متقدماً على الكلام، وهذا لن يتحقق إلا في حالة احترام التفوق والإنجاز الفعلي والاستعاضة به عن الكلام الفارغ م الانجاز. هذا لا يتحدد بالعراقيين حصراً، بل قد تكون منظومة سلوك قتل المواهب شائعة عربياً، فما نلاحظه على العرب عموماً والعراقيين على وجه الخصوص، أنهم طاردون للمتفوقين وللكنفاءات، فالمتفوق الذكي المبتكر الموهوب، عندما لا يجد الرعاية التي تحتاجها ويستحقها.

طبيعة الهوية الاجتماعية في ضوء النظريات السوسولوجية

حاتم حميد محسن

نحن نتحدث حول معنى التربية أو حول الفرق بين الكندي والأمريكي. حينما نلاحظ إحدى العوائل التي قدمت توا إلى محلنا نهرز رأسنا، ماذا نتوقع منها، ربما جاءت من مكان غير مألوف في المدينة. نحن نشاهد أخبار التلفزيون ونطرح مختلف أنواع الاستنتاجات حول الأحداث الجارية بناءً على تحدييدات مثل مسلم أو اصولي أو مسيحي وغيرها). يصل جنكيز للاستنتاج (لن يكون هناك مجتمع بدون هوية). وعلى الرغم من اتفاق معظم علماء الاجتماع مع جنكيز حول أهمية الهوية في المجتمع إلا أنهم لا يتفقون حول العوامل التي تشكل الهوية في المجتمعات المعاصرة، أما الطريقة التي تطورت بها الهويات هي تلك التي طورها ستيوارت هول والتي تعرض أيضاً البداية الملائمة في بحث الالتباسات المحيطة بقضية الهوية. (ستيوارت هول) والمفاهيم الثلاثة للهوية، يعتقد هول أن فكرة الهوية مرت عبر ثلاث مراحل سيطرت في كل منها فكرة الهوية على التفكير السائد حول المجتمع وهذه الأفكار هي: موضوع التنوير، موضوع لعلم الاجتماع، موضوع لما بعد الحداثة.

اليوم ومعك بطاقة الميلاد سوف تدخل سنة التقاعد، ولديك بطاقة مخفضة للسفر في وسائل النقل العام، وسعر مخفض للحلاقة كل يوم ثلاثاء. ورغم أنك ترى نفس الوجه في المرأة إلا أنك سوف لن تكون نفس ذلك الفرد يوم أمس ولن تستطيع أن تكون كذلك مرة أخرى). فالهوية برأي (جنكيز) هي جزء مكمل للحياة الاجتماعية وهي تتشكل فقط عبر التمييز بين هويات مختلف الجماعات والتي يمكن ربطها بأناس آخرين. والاطلاع على مختلف الهويات يعطي إشارة عن نوع الفرد الذي تتعامل معه ومن ثم كيفية الارتباط به. ان ما لدينا من فهم حول مختلف الهويات ربما يكون محدوداً أو خاطئاً، ولكنه جزء حيوي من الحياة الاجتماعية كونه يجعل التفاعل ممكناً. (من الشائع جداً ان نرى الرجال والنساء يخرجون في حياتهم اليومية وهم مهتمون بهويات اجتماعية معينة. نحن نتحدث مثلاً عما اذا كان الناس مرحين منذ الولادة ام انهم اصبحوا مرحين نتيجة لطريقة التربية التي نشأوا عليها.

الهوية الاجتماعية هي تصورنا عن أنفسنا (من نحن) وعن الآخرين (من هم) وكذلك تصور الآخرين عن أنفسهم وعن غيرهم. والهوية هي شيء قابل للنقاش وتأتي اثر عمليات التفاعل الانساني. هي تستلزم عمل مقارنات بين الناس كي تؤسس اوجه التشابه والاختلاف بينهم. فأولئك الذين يعتقدون بوجود التشابه بينهم وبين الآخرين يشتركون في هوية تتميز عن هوية الناس الذين يعتقدون انهم مختلفون ولا يشتركون بذات الهوية. يرى (جنكيز) ان الهوية الاجتماعية هي حول المعاني، وهذه المعاني تتشكل اجتماعياً وليست تعبير عن الاختلافات الضرورية بين الناس. فمثلاً هو يناقش مسألة تحوّل الانسان الى مرحلة الكبر أو التقاعد. ان التغييرات في الهوية وفي الدور الاجتماعي المصاحب لها تتركز على تمييز عشوائي بين من هم في سن الـ ٦٤ وأولئك الذين في سن الـ ٦٥. غير ان تلك التغييرات لها تأثير كبير جداً على هوية الفرد. (تصور مثلاً في صباح اليوم الذي أصبح فيه بعمر الـ ٦٥ سنة، في هذا

كيف تملئين أوقات فراغك؟

فهيمه رضا

وتراقب هذه وتلك من النساء كيف صارت حياتهم وتتأسف لأنها تعاني من الحرمان، وتبقى حبيسة الأوهام والتوقعات وغالباً ما تتساءل وتحديث نفسها. لماذا تلك المرأة لا تدعوني إلى بيتها ولا تحترمني، وقد يكون هذا من صنع خيالها وكثير من التصورات الأخرى التي لا أساس لها من الصحة في الواقع، نعم هناك نساء راشدات ذوات عقول راقية ولكن الابتعاد عن العمل قد يدفع بالإنسان إلى مستقبل الهلاك. من جهته قال الأستاذ (مصطفى محمد): إن الفراغ يفسح المجال للأفكار السلبية حيث يشعر الإنسان بالتفاهة وأنه كائن غير مفيد، وبما أن المرأة أقل ارتباطاً بالعالم الخارجي ربما تشعر أكثر من غيرها بهذا الإحساس، وتكون أكثر قابلية للانكسار وتفكر أكثر بهذه الأفكار، فيحصل التقاطع الفكري السلبي لجملة من الأسباب النفسية التي تزرع الخصال غير الحميدة، وتضيف حالة اليأس والإحباط حيث تبعد الإنسان عن هويته وتجعله سلب الهوية والقدرة على مواجهة الأمور. بما إن الفراغ مذموم لا بد من استثماره لصالح الإنسان كما قال ربنا في كتابه الكريم: (فمن يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً). فلنضع لقاء ربنا في نصب أعيننا كي نترك الأوهام، التفاهات والكسل على جانب ونعمل جاهداً لملأ الفراغ كي لا يكون سبب الحسرة في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

إن المرأة هي مفتاح التغيير المجتمعي، فهي من تربي وتنشئ أجيال المستقبل، والأرض الصالحة التي ينمو الحب فيها، هي التي إن أزهرت يزهر العالم معها، وإن فسدت تفسد العالم، لذلك يقال وراء كل رجل عظيم امرأة. وكذلك وراء كل بؤس ودمار امرأة أيضاً، ونحن هنا لا نتكلم عبثاً إن قلنا العبء الأكبر على كاهلها، كما نلاحظ ذلك في صفحات التاريخ. لأن المرأة هي من ربت الصالحين المتميزين والعباقرة، وهي من كانت سبباً في بؤس الآخرين، خصوصاً حينما لا تتمكن من ملء فراغها بالشكل الجيد، ويظل دورها هامشياً في الحياة، وعلى المرأة أن تكافح كي تكون عنصراً فاعلاً حيوياً ومنتجاً وتستنهض طاقاتها ليس في المجال الأسري وحده. (شبكة النبا المعلوماتية) طرحت هذا الموضوع للنقاش حول دور المرأة وتأثير الفراغ على حياتها؟ هكذا قالت منى الحسيني: إن البطالة تدفع الإنسان بشكل عام امرأة كانت أو رجل إلى أفعال غير صالحة، حيث إنهما يبحثان عن أمور تملأ هذا الفراغ، وقد يبعدهما في بعض الأحيان عن الطريق الصحيح حيث الهلاك والدمار. والمرأة التي لا تعمل سوف تجلس وتفكر بأمور لا حقيقة لوجودها من الأساس، وتغرق في الماديات

استطلاع رأي: الشباب ورهاب المستقبل

مصطفى عبد زيد

على الرغم من أهمية شريحة الشباب في المجتمعات وإسهامها في تطور الدول وخلق كل ما هو متجدد، لكن قد يصيب الأغلبية منهم شعور بالخوف من مستقبلهم ضمن طبيعة الأحداث التي تجري في بلدنا، كما هو الحال في العراق الذي يمر بمحنة عصبية وحروب وانعكاسات نفسية، ودمار واضح في الثقافة ومنظومة القيم والعادات من قبل بعض المخربين، كل هذه الأسباب تؤدي إلى خوف الشباب من الخوض والتوجه نحو بناء مستقبلهم، ونلاحظ اغلب الخريجين وخاصة ذوو المراتب الأولى في اقسامهم حيث لا يجدون من يحتضن شهادتهم أو وضعهم في مكان ملائم لاختصاصهم، ويعد هذا سبب كبير للتخلف الحاصل على الصعيد الشبابي والوظيفي، لذا على الدولة العمل على معالجة هذه الظاهرة، من خلال وسائل فعالة، والقيام بتوفير فرص عمل في القطاع الخاص مع اخذ الاعتبار باختصاصهم، وتوفير معامل وورشات عمل للشباب المبتكرين هذه فيما يخص العمل الميداني، أما من حيث الحالة النفسية فينبغي أن تقوم المؤسسات والمنظمات بدورات توعية وتشجيع الشباب على بناء المستقبل. ولأهمية الموضوع وتأثيره الكبير على المجتمع، قامت (شبكة النبا للمعلوماتية) باستطلاع وجهات نظر المختصين وطرحت عليهم السؤال كالتالي: ما الأسباب التي تؤدي إلى خوف الشباب من المستقبل، وكيف يمكن معالجة هذا الخوف؟ التقينا الدكتور (كاظم العامر)، دكتوراه تاريخ صحافة، فأجابنا قائلاً: خوف الشباب جاء بسبب عدم وجود نظام يرضى مستقبلهم؟ فالمستقبل بالنسبة لهم مظلم، لا وجود لفرص عمل ولا سوق عمل يستوعبهم، مع سيادة التفكير الفردي حيث يسرق الاخ حق اخيه، والطلاق متفشي، النصب والاحتيال يسود المجتمع، وضعف الرابطة الوطنية بسبب الغزو والطائفية، وسيطرة الاحزاب علي ثروة الشعب، كما أن انقلاب الوضع الاقتصادي حيث الجهلة والنصابين امتلكوا المال والبيوت الفارهة، وتفتش الرشوة وظهور العصابات وانتشار الفقر والعوز وهو من اسوأ ما يتعرض له الشباب في هذا الزمن. وأجابنا الأستاذ (علي الطالقاني)، كاتب وإعلامي ومدير مؤسسة النبا للثقافة والإعلام، بالقول: إن خوف الشباب من المستقبل هي ظاهرة خطيرة على المجتمع لذا نذكر بعض الاسباب المؤدية إلى هذا الخوف: النشأة في بيئة غير آمنة من جهة التربية والرعاية، العوز والحرمان مما له من دور بالغ في التأثير على نفسياتهم، عدم وجود برامج مستمرة للشباب خلال مسيرتهم. وأهم وسائل معالجة خوف الشباب هي: رعاية الشباب والاهتمام بشؤونهم وتعليمهم بطريقة تسعج مع مرحلتهم العمرية عبر التفاهم والتواصل اليومي، الاهتمام بالشباب يأتي بمشاركة الاهالي ومؤسسات الدولة كل حسب توجهه ودوره في رعايتهم، تمكين الشباب اقتصاديا عبر دعمه افكارهم وتنمية مشاركتهم في القطاع الخاص.



عبد الرزاق عبد الحسين

صغيرة أو بسيطة مصدر تحريم لرؤوسيه. أو المسؤول عنهم حتى في مدار العائلة الواحدة، أو ورشة العمل المشتركة، أو المدرسة، وأي تجمّع آخر، حيث يقف هذا الأسلوب حاجزا قويا بين الإنسان والحركة نحو التقدم والانجاز بكل أنواعه، فيصبح الإنسان هنا عبارة عن مادة فائضة لا تأثير لها، حتى ينطبق عليه القول (إذا حضر لا يُعدّ وإذا غاب لا يُذكر). في هذه الحالة يصبح التحريم حجر عثرة حيال أي خطوة يسعى الإنسان كي يخطوها إلى أمام، وهكذا يصبح في حالة شلل تام، وبالتالي يتحول إلى عبء بعد أن كان الأمل معقوداً عليه كي يكون عنصراً فاعلاً في المجتمع. أما التأثيم فهو أحد أهم الأساليب التي تنتعش في المجتمعات الفاشلة، فكل نامة وكل صوت وكل حركة صغيرة أو كبيرة قد يجعل منها المجتمع الفاشل حالة إثم تتلبس فاعلها، فما أن يقوم بفعل ما، أو ينطق كلمة. حتى تبدأ سيول التوبيخ والاعتراضات تُرمى عليه وكأنه فعل فعلاً شنيعاً، وهكذا يتم زرع الخوف في نفسية الإنسان.

كيف تمزّق هوية الفشل؟

الناجح لا توجد مسببات الفشل. أو أن نسبة وجودها وتأثيرها في صناعة الناس (سلوكهم، تفكيرهم، شخصياتهم)، قليلة جداً إن لم تكن منعدمة في بعض المجتمعات الناجحة. على العكس من ذلك نجد توافر أسباب الفشل بكثرة في المجتمعات الفاشلة، تبتدئ أولاً بالفشل السياسي الذي يتفرع وينشطر ليدخل في معظم فروع الأعمال والأنشطة البشرية، كالعليم، والاقتصاد، والاجتماع، والعمل، والفنون، والثقافة، والرياضة وغيرها. ففي المجتمعات الفاشلة نجد كثرة في ثلاثي (التجريم، والتحرير، والتأثيم)، والتجريم هنا لا يعني فقط اتهام الأشخاص بارتكابهم جرائم جنائية، ولكن مجرد إشعار الإنسان في هذا النوع من المجتمعات بأنه متهم بشيء ما، ويبدأ هذا النوع من التجريم بالأسرة، وينتشر في المدرسة. والعمل، حتى يتحول إلى طريقة سلوك وتفكير تسود المجتمع الفاشل الذي يجرم أفرادها على الرغم من أنهم لم يرتكبوا أية جريمة تُذكر. يحصل الشيء نفسه بخصوص التجريم، حيث يصبح كل ذي سلطة مهما كانت

كيف تتولد (هوية الفشل) ومن يصنعها ويكتب تفاصيلها ويعرّف بها شخصية ما، هل الجميع يحصلون على هذا النوع من الهويات. وهل هي امتياز أم انهزام ورداءة، أسئلة كثيرة يطرحها الإنسان على نفسه وعلى غيره من العلماء المختصين وغيرهم، لماذا (أنا فاشل)، ومن الذي تسبّب في منح هذا النوع من الهويات الرديئة؟ تأتي بعض الأجوبة عن هذا السؤال بصيغة أن المجتمع الفاشل هو الذي يمنح مواطنيه هوية الفشل، ولكن عند التدقيق نجد الفاشلين موجودين في مجتمعات ناجحة، ونجد الناجحين أيضاً في مجتمعات فاشلة، كيف يحدث هذا؟ مثل هذا القول قد لا يجانب الواقع أو الحقيقة، ولكن حتماً أن المجتمع الفاشل سوف يعكس فشله بقوة على أفرادها، لأننا نعرف أن أي مجتمع يتكون من مجموع الأفراد. فإذا كان المجتمع ناجحاً هذا النجاح لن يأتي من فراغ ولا يمكن أن يُصنّع بأفراد فاشلين، في بعض مجتمعاتنا هناك عوامل مساعدة على الفشل. وهي قد تكون كثيرة وسنأتي على ذكرها وأسباب نشوئها، لكن في المجتمع

غرائب الشعوب في العالم: عادات وتقاليد تاريخية تزيد عن خمسة قرون

مروة الاسدي

بمعتقدهم ترتبط مع التربية وسلوكيات الأفراد، وربما مع الدين، فالعادات والتقاليد تشمل العديد من الأمور المحيطة بالمجتمع كطقوس العبادة، وآلية التعامل في المناسبات، والتعامل بين الرجل والمرأة، والتشئة المجتمعية، والكثير من الأمور. ففي بعض البلدان كالأندلس تشتهر بالعديد من العادات والتقاليد والأعراف ومنها من يتوافق مع أفكار البشرية وربما لا تتوافق مع الغير، ولكن أهل الهند متوافقون عليها ويؤمنون بها ولا يمكن الاستغناء عنها، ومنها إيمانهم بوجود السحر الأسود، حيث سجلت في العام ٢٠١٤ نحو ١٦٠ جريمة قتل في ١٢ ولاية هندية، لاشتباه السكان بأشخاص بأنهم مسؤولون عن إصابة أحد ما بالضرر بواسطة السحر، ويعود انتشار هذه الجرائم إلى الاعتقاد المتفشي في مناطق الريف. أما في توغو فيخرج عدد من أتباع ديانة فودو مسرعين من الغابة في توغو، عراة الصدر تلتف حول أعناقهم أوراق شجر، حاملين نصبا "مقدسا"، في طقس سنوي يمارسونه مع حلول سنة جديدة بحسب تقويمهم. وعليه أصبحت العادات والتقاليد مرتبطة بالشعوب وأعمالها وثقافتها ربما تكون سيئة ام ايجابية، والعديد منها تكون غريبة الأطوار وتدهشنا عند سماعها ونستغرب من فعلها، ولكن ما هو غريب لدينا ليس بالضرورة غريب لدى هذه الشعوب.

العادات والتقاليد تعني تقليد الأجيال في هذا أو ذلك المجتمع لمن سبقهم من أجيال، وتتمسك الغالبية من المجتمعات وخاصة العربية بعاداتها وتقاليدها وتعزّز بها، حتى وان كانت لا تعني شيئاً للمجتمعات الأخرى، ويندرج تحت مصطلح "العادات" أفعال، وملبس، ومأكل، وكيفية تعامل،... الخ، فيعيش الشعوب في العالم حياتهم بناء على مجموعة من هذه العادات والتقاليد، وهي تختلف في كل بلد باختلاف ثقافتها والبيئة المحيطة بها. فتعد العوامل البيئية والمناخية من العوامل الأساسية لتكوين ثقافة الشعوب وبالتالي أنماط الحياة التي يتبعونها في حياتهم وممارسة طقوسهم، حيث أن لكل دولة ولكل مدينة ولكل قبيلة عادات معينة تميزها عن المدن الأخرى، كما أن البيت الواحد يكون له عادات وتقاليد تميزه عن المنزل المجاور له، وحتى العائلة الواحدة ربما تمتلك عادات تميزها عن باقي العائلات الأخرى. لذلك تشكل العادات والتقاليد جزءاً مهماً في نظام كل دولة حول أنحاء العالم، ومع اختلاف الجنسيات والاهتمامات والأديان بين البشر هناك عادات وتقاليد خاصة بكل فرد وعائلة وقبيلة ودولة وثقافة وعصر، فجميع الأفراد داخل مجتمع معين يلتزمون بالعادات والتقاليد، ولا يفرطون فيها، ويعتبرونها قوانيناً لا يمكن تجاوزها. وفي بعض الأحيان قد يعاقب الفرد إذا تجاوز العادات والتقاليد والأعراف للبيئة المحيطة به، فهي

دور الاعتدال في الاستقرار السياسي



م.م ميثاق مناحي العيساوي/مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

لم يواجه مفهوم الدولة منذ وقت طويل تحدياً، كالتحديات التي يواجهها نظام الدولة القومية المعاصر، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط. وإذا كان الفكر السياسي عبر تطوره التاريخي مهتماً بمفهوم السلطة والحرية والديمقراطية، فاليوم أصبح معنيا بالتغيرات الحاصلة على الصعيد الدولي والداخلي، وإذا كان جل اهتمام الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ يتمحور حول (مفهوم الدولة وشكل النظام السياسي)، فاليوم أصبحوا معنيين بمواجهة التحديات المعاصرة التي تقوض مفهوم الدولة وشكل النظام السياسي المعاصر وبينه المجتمع، وذلك عبر مواجهتهم لحالات التطرف والغلو في الدين والسياسة؛ لأن مواجهة هذه الحالات ومعالجتها سيفتح باب الاستقرار السياسي والمجتمعي للدول غير المستقرة، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن ثم سيمهد لحالة الاستقرار في النظام الدولي المعاصر وسيحافظ على نظام الدولة القومية والاستقرار الداخلي. يظهر لنا بأن الاعتدال مفهوم عام وشامل ومتداخل في كل جوانب الحياة، لاسيما السياسية منها والدينية وله دور كبير في عملية الاستقرار السياسي، وهو مفهوم مرادف للوسطية في الإسلام ومضاد لحالات التطرف والغلو. دور الاعتدال في

تحقيق الاستقرار السياسي الداخلي قد يتلاشى ويصبح مبهم أو يعود بنتائج عكسية قد تؤدي إلى التشظي وعدم الاستقرار الداخلي حينما تتدخل معه عوامل خارجية، أي بمعنى آخر لا يمكن فرض الاعتدال بتدخل عوامل خارجية غير وطنية؛ لأن العوامل الخارجية أن تدخلت لصالح طرف معين لفرض درجة معينة من الاستقرار، فإن تلك الدرجة إن تحققت لا تعبر في الغالب إلا عن عدم استقرار سياسي مبطن أو استقرار سياسي مفروض. ويعد مفهوم المواطنة ركيزة أساسية من ركائز الاعتدال، فضلاً عن ازدياد فرص الانفتاح السياسي والديمقراطية المقترنين بالاعتدال في المواقف والسلوكيات. ومن خلال ما تقدم يمكن أن نوضح أشكالية البحث من خلال كشف اللثام عن دور الطبقة الوسطى في قيادة المجتمع وزرع الاعتدال بين طبقات المجتمع، لاسيما وأن هذه الطبقة غيبت عن الساحة السياسية العربية وبالتحديد عن الساحة السياسية العراقية بعد ٢٠٠٣، وتلاشت نتيجة الصراع السياسي والحزبي، فضلاً عن تصاعد حالات التطرف والصراعات الطائفية والمذهبية. ولهذا خرج البحث بعدة توصيات، منها: إزالة الغموض عن مفهوم الاعتدال وتطبيقه بشفافية عالية بعيداً عن التدخلات الخارجية، إفراح المجال أمام الطبقة الوسطى في إصلاح المجتمع من خلال إعطائها الدور المنوط بها في إحداث الإصلاحات الاقتصادية والسياسية الاجتماعية، وزيادة حجم مشاركتها ومشورتها في العمل السياسي المؤسسي. استعادة الدور الحضاري الإسلامي من خلال التجديد في المفاهيم الدينية الإسلامية المعاصرة، باعتباره ديناً يشمل كافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويلبي متطلبات الروح والبدن والعقل، ويعالج قضايا الفرد والجماعة والدولة. يجب على المؤسسة الدينية الإسلامية أخذ دورها في مواجهة حالات التطرف، من خلال إعادة قراءة التراث الإسلامي قراءة واقعية معاصرة تتلائم مع المعطيات العالمية ومفاهيمها السياسية والاقتصادية، والتأكيد على وسطية الإسلام ومحاورته للأخريين واحترامهم. ترك الشعارات الرنانة والشروع في بناء المجتمعات بناء تربوي صحيح من خلال إعادة النظر في المناهج التربوية بمراحلها المختلفة، والاهتمام بالتعليم الشامل الذي يجمع بين معارف الشريعة والعلوم المعاصرة والإدارة الجيدة وهي إدارة الموارد البشرية والمادية والتجديد في الحياة.

انعكاس العولمة على الهوية والجو الديني

م.د. علي عبد الكريم حسين/كلية دجلة-الجامعة الأهلية

إن التعاطي المتبادل بين الدين والعولمة موضوع مهم أهملته الدراسات الاجتماعية المعاصرة، وفي الحقيقة إهمال دور الدين بصفته عنصراً مؤثراً في بلورة الحداثة والعولمة، وليس هذا فحسب بل اعتبر أيضاً عاملاً عائقاً. وفي ضوء هذا تفتح أمام الدين الكثير من الآفاق، وخلق له الكثير من القيود في الفضاءات الاجتماعية، وكونت العولمة انعكاسات جادة على الصعيد الفردي، مما أثر الجو الديني على الظهور العام للدين في المجتمع ولهذا السبب لا ينظر إلى المجتمع بأنه مجتمع اللادين، وإلى المجتمع العلماني وغيرها، على أنها مجتمعات دينية. وذلك بسبب المجالات التي انفتحت أمام الدين وكذلك التحديات والمخاطر والتهديدات التي برزت أمامه، كلها نابعة من التغيرات التي حصلت في الجو العام والجو الديني للمجتمع، والتي لها صلة مباشرة بثقافة المجتمع، لذا يعتقد الكثير من العلماء بان العولمة تؤدي إلى ظهور نوع من الانشطار الاجتماعي، ويتجسد هذا الانشطار الاجتماعي بظهور (هويات اجتماعية مختلفة). ويعد الدين من العناصر الأساسية في صياغة الهويات، حتى انه يعبر عنها أحياناً باسم الهوية الدينية، فالدين قد دخل الحياة الاجتماعية للناس لكي يعيد صياغة هوية الناس للفقراء والطبقات المهمشة في المجتمع وإبرازها، والفئات التي تنتمي إلى الطبقات المتوسطة وخرجت في ظل الترتيبات الجديدة من السلطة. لقد أدت العولمة من خلال تحريرها للأجواء والزمان من قيد المكان، إلى ازدهار الهويات القومية والدينية وحتى أن هذه الحالة خرجت عن حدودها، وهذا الظهور الجديد يمنح الأديان امكانية الحياة من جديد في قالب (اجتماعي-سياسي) من جهة، ويكون هو نفسه سبباً لإيجاد التوتر من جهة أخرى، وهذا يكون أكبر تحدي أو بعبارة أخرى أكبر تهديد للجيل الحالي وجيل المستقبل، وذلك بنشوء عولمة مضادة على شكل حركات اجتماعية دينية هدفها مواجهة التسلط والاعتراض على النظام الرأسمالي، يبدو من المؤكد أن هذا الاعتراض غير موجه ضد طبيعة العولمة بل هو عولمة موازية، فالحركات الدينية هي حركات تثبث بهدف تغيير نظام ديني آخر عن طريق إحداث ثورة على صعيد دولة وشعوب وأحياء تقاليد دينية ومثال ذلك ظهور جماعات وحركات متطرفة في جميع العالم. فان ما طرح في السنوات الأخيرة حول علاقة الإرهاب بالديانة الإسلامية، هي أهم انعكاسات العولمة على الهوية الاسمية وأهم تحدي مستقبلي يواجه الإسلام بصفته ديناً عالمياً فمن الهواجس الأساسية التي تواجه الأديان بشكل عام والإسلام بشكل خاص هما الهوية والحفاظ على حدودها. وعلى هذا الأساس خلقت موجة من التطرف والثورات واضطرابات وهذا ما بينه صمويل هنتنغتون في صدام الحضارات والذي يدعو للتعبص للحضارة الغربية ومحاربة ما عداها لا سيما الإسلامي، أو خلق أزمات سياسية في داخل المنظومة العقائدية، وهذا ما يمكن أن نلمسه في ظهور تنظيمات إرهابية كالأخوان وتنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

منهجية الإمام علي بن موسى الرضا في الحوار مع الأديان

علاء عبد الرزاق/كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد

لذا فان السؤال الابستمولوجي هو من أين تأتي المعرفة؟ وما هي حدود المعرفة البشرية. هنا يجب الاطلاع على فرعين فلسفيين رئيسيين حديثين وهما العقلانية والتجريبية. المفكرون العقلانيون مثل ديكارت يجادلون بان كل المعرفة تأتي من العقل وكل شيء في هذا العالم هو عقلائي من حيث الجوهر، الانسان يعرف من خلال الذهن. اما التجريبيون البريطانيون مثل باركلي وهيوم ولوك يصرون بان معظم ان لم تكن كل المعرفة الانسانية الحقيقية يمكن الوصول اليها فقط من خلال التجربة الانسانية. الانسان يعرف من خلال الحواس.

هناك ايضا فكرة عن المعرفة المشتقة ثيولوجيا ككشف ديني.لابد من الاشارة الى عدم الوضوح في الخط الفاصل بين العقيدة والمعرفة. القديس اوغسطين يعرض نقاشا مقنعا عن العقل مقابل الايمان. احدى القضايا التي تهتم معظم الابستمولوجيين هي تحليل المعرفة التي تحاول ايجاد جواب للسؤال "ما هي الشروط التي يجب تلبيتها للقول ان شخص ما يعرف شيئا ما؟ ومنذ وقت طويل بدت الشروط واضحة لمعظم الفلاسفة وهي ١- انت يجب ان تعتقد بالشئ، ٢- انه يجب ان يكون حقيقيا، ٣- انت يجب ان يكون لديك تبرير(برهان) للايمان به. المشكلة التي أثارها (غيتر) فتحت السؤال من جديد ووضعت امام مشاكل جديدة. هذا النوع من السؤال اعتبر من اكثر الاسئلة عمومية في الابستمولوجيا.

تتحدث كلمة ابستمولوجي من اصل يوناني وتشير في مقطعها الاول episteme الى (معرفة) و- o ogy (علم او دراسة)، وبهذا فان الابستمولوجي هو دراسة او التحقيق في المعرفة ذاتها. ويشار اليها ايضا بنظرية المعرفة. المعرفة الابستمية هي ليست حول ما نعرف وانما حول ما نعيه بما نعرف. تسعى الابستمولوجيا للإجابة على الأسئلة الأساسية حول الكيفية التي يتصور بها الانسان العالم وكيفية المعرفة به. من بين الأسئلة الأكثر بروزا هي: هل هناك عالم خارجي؟ كيف نتأكد من ذلك؟ كيف تعمل الذاكرة؟ كيف نعرف ان ذاكرتنا حقيقية او صادقة؟ ما هي طبيعة الفهم او التفسير؟ الى اي مدى يمكن للمعرفة الحالية ان تؤثر على الفهم والتصور المستقبلي؟

ما هي المعرفة المتأصلة في الانسان؟ وما الشيء الذي يتم تعلمه بعد الولادة؟ هل يمكن نشر الحقائق الجديدة بدون مفاهيم قبلية؟ الى اي مدى يكون الاستدلال او الاستنتاج المرتكز على التصور صالحا؟ ما هي الطريقة الملائمة لعمل مثل هذا الاستدلال؟

من المفيد ملاحظة التمييز الاساسي الذي وضعه سقراط بين العقائد التي تركز على الآراء والمعرفة التي تركز على الحقائق. المعرفة تتعلق بحقائق واضحة تكون مطلقة لا يمكن ان تكون زائفة بينما الآراء يمكن ان تكون كاذبة.

التعاون الدولي في مجال استرداد الاموال المتحصلة من جرائم الفساد

أ.م.د. إسماعيل نعمة عبود-كلية القانون - جامعة بابل

يعد الفساد والارهاب وجهان لعملة واحدة بكل أشكالهما وصورهما وهما من الظواهر الخطيرة التي تواجه البلدان، حكومات وشعوب، ويهددان امن المجتمعات وحياتها واستقرارها، ويعيق عمليات النهوض والبناء والتطور والتنمية، حيث يدمر الفساد والارهاب الاقتصاد وقدرة الدولة المالية، واصبح الفساد في وقتنا الحاضر مشكلة دولية عابرة للحدود بفعل انتشار عمليات غسل الاموال المتحصلة من جرائم الفساد والتي يلجا اليها الجناة لغرض التخلص من المسؤولية الجنائية داخل بلدانهم، ولم يقتصر الامر على ذلك فقط بل اصبحت الاموال المتحصلة من الفساد من المصادر الرئيسية لتمويل العديد من العمليات الارهابية ولأسباب مختلفة منها ما هو سياسي ومنها ما هو ذات بعد دولي اخر ومما زاد من التعقيدات التي تواجه مكافحة الفساد على الصعيد الوطني، لذا كان لزاما ايجاد طريقة معينة في منع كلا الجريمتين، والتعاون الدولي في هذا المجال هو افضل طريق لمنع استخدام الاموال المتحصلة من جرائم الفساد وغسيل الاموال في عمليات تمويل الارهاب. النتائج والتوصيات: تبين من خلال ثانيا البحث ان الاتفاقية حددت طريقين لمصادرة العائدات الاجرامية، الاول بناء على طلب مشفوعا بقرار قضائي، والثاني بناء على طلب في الحالات المستعجلة وبدون قرار قضائي، ولم تنطبق الاتفاقية الى مسألة تهريب الاموال لغرض تمويل الارهاب، ولذلك نوصي بان يتم ادراج هذه الحالة ضمن نصوص الاتفاقية او في الاتفاقيات الثنائية في مجال استرداد الاموال وان يتم مصادرة تلك الاموال بالصورة المستعجلة وبناء على الطلب فقط دون القرار القضائي لخطورة الغرض الذي هربت الاموال من اجله. في اطار المساعدة القانونية المتبادلة من حيث اجراءات التحري والتحقيق وتعقب الاموال المهربة وجدنا ان الاتفاقية قد اجازت للدول الاطراف ان تفضل قوانين الدولة متلقية الطلب بالاسترداد او الاتفاقيات الثنائية على نصوص الاتفاقية، ومن خلال هذا المجال والجواز القانوني نوصي الى ان تتضمن الاتفاقيات الثنائية في مجال الاسترداد ما يأتي- ضرورة التحفظ على الاموال المهربة وحجزها بمجرد تقديم طلب من الدولة صاحبة تلك الاموال اذا كانت هنالك اشارات ودلائل لاستخدامها في تمويل الارهاب. حجز الاموال بصورة فورية اذا كان المتهم بجرائم الفساد يحمل جنسية اكثر من دولة، وكانت الدولة المطلوب منها التسليم احدي تلك الدول، اذا كانت الدولة المطلوب منها التسليم راعية للارهاب. اشارت الاتفاقية الى مسألة الحصانة القضائية لبعض المسؤولين والموظفين في مجال اداء اعمالهم، ونوصي الى عدم شمول المتهم بجرائم الفساد وله صلة بتمويل الارهاب وبناء على ادلة قانونية. تبين ان قواعد السرية المصرفية تشكل عائقا امام معرفة مصير الاموال المهربة، ونوصي بان يتم تعديل نصوص الاتفاقية وتضمينها نصا يجيز الخروج عن تلك القواعد اذا كان الغرض من تهريب الاموال تمويل الارهاب وبناء على اسانيد قانونية.



الباحث محمد عودة محسن-ماجستير في القانون العام

مرتببة مساوية للاقاليم من حيث درجة اللامركزية، الا ان هذا الاعتقاد يتبدد بمجرد الوقوف على نص المادة (١٢٢) من الدستور التي اعتبرت المحافظات تعمل وفق (مبدأ) اللامركزية الادارية، وبالتالي فإن المبدأ لا يعلى عليه مهما وردت احكام مناقضة له. ان ايجاد (ادارات محلية) خارج مفهوم الاقاليم والمحافظات يعد تشظيا في تكوين النظام اللامركزي في العراق سيما اذا كانت تلك الادارات تعمل وفق نظام لامركزي على اساس لغوي وديني وعرقي وقومي وهو ما اوجدته المادة (١٢٥) من الدستور وبالتالي فمثل هذا النص يعد عقبة امام نجاح النظام اللامركزي كونه يقوي النعرات العرقية ويجعلها اساسا وسببا في استقلال الادارات المحلية. التوصيات: تعديل نص المادة (١١٥) من الدستور بشكل يحفظ مظاهر الاستقلال في النظام اللامركزي الاداري ووحدة الدولة، ليكون النص على النحو التالي (اولا). كل ما لم ينص عليه في الاختصاصات المشتركة يكون من صلاحيات السلطات الاتحادية. ثانيا. للقوانين الاتحادية الاعلوية على تشريعات الاقاليم والمحافظات كافة). تعديل المادة (١٢٣) من الدستور بشكل يجعل من التفويض الاداري ذو الية مرتبة مساوية للاقاليم من حيث درجة اللامركزية، الا ان هذا الاعتقاد يتبدد بمجرد الوقوف على نص المادة (١٢٢) من الدستور التي اعتبرت المحافظات تعمل وفق (مبدأ) اللامركزية الادارية، وبالتالي فإن المبدأ لا يعلى عليه مهما وردت احكام مناقضة له. ان ايجاد (ادارات محلية) خارج مفهوم الاقاليم والمحافظات يعد تشظيا في تكوين النظام اللامركزي في العراق سيما اذا كانت تلك الادارات تعمل وفق نظام لامركزي على اساس لغوي وديني وعرقي وقومي وهو ما اوجدته المادة (١٢٥) من الدستور وبالتالي فمثل هذا النص يعد عقبة امام نجاح النظام اللامركزي كونه يقوي النعرات العرقية ويجعلها اساسا وسببا في استقلال الادارات المحلية. التوصيات: تعديل نص المادة (١١٥) من الدستور بشكل يحفظ مظاهر الاستقلال في النظام اللامركزي الاداري ووحدة الدولة، ليكون النص على النحو التالي (اولا). كل ما لم ينص عليه في الاختصاصات المشتركة يكون من صلاحيات السلطات الاتحادية. ثانيا. للقوانين الاتحادية الاعلوية على تشريعات الاقاليم والمحافظات كافة). تعديل المادة (١٢٣) من الدستور بشكل يجعل من التفويض الاداري ذو الية

تعترى النظام اللامركزي الاداري في العراق الكثير من العيوب التي تتمثل في عدة اوجه، من بينها الوضع المتأرجح للمحافظات غير المنتظمة في اقليم بين الاستقلال المالي والاداري فقط بمقتضى نص المادة (١٢٢) من الدستور من جهة، وبين تمتعها بسن التشريعات خارج الاختصاص الحصري لسلطة الاتحاد بمقتضى المادة (١١٥) من الدستور من جهة اخرى. نتائج البحث: يمكن معالجة خلل النظام اللامركزي الاداري عن طريق تفعيل الرقابة المركزية عليها، فرقابة مجلس الوزراء شرط لازم للقول بناح التجربة اللامركزية، فضلا عن تفعيل الرقابة القضائية على اعمال المحافظات غير المنتظمة في اقليم تفعيلا ينسجم مع روح الدستور بمنح تلك المحافظات سلطات ذات جانب تنفيذي لا غير. جعلت المادة (١٢٢) من الدستور التفويض وكأنه عقدا اداريا يتم بموافقة الطرفين، في حين ان التفويض هو قرار اداري وليس عقد، كما ان السلطة التشريعية الاتحادية قد جانب الصواب حينما منحت للهيئة العليا للتسيق بين المحافظات سلطة (نقل) الصلاحيات من المركز الى الادارات اللامركزية. للوهلة الاولى قد يتصور ان المحافظات في

الإصلاحات التشريعية الجنائية وتحقيق العدالة

د. عز الدين المحمدي

علاقة وثيقة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية لذا فمن الضروري إيلاء الدولة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع تهذيب السلوك الاجتماعي وتوفير أسباب العيش الكريم للأفراد وتجفيف منابع الجريمة في المجتمع بالسلم والتصالح المجتمعي مع مكوناتها، تفعيل دور المدعي العام في المنظومة القضائية العراقية لممارسة الرقابة والمتابعة على المحاكم والسلطات التحقيقية المختلفة لضمان توفير أسس العدالة الجنائية وتوفير ضمانات العدالة في مختلف مراحل المحاكمة الى جانب تسريع انجاز إجراءات المحاكمة لمنع تكديس الدعاوى في المحاكم. هناك ضرورة ملحة الى اصلاح المنظومة القانونية للعراق وبخاصة المنظومة الجنائية في شقيها العقابية والاجرائية في مجال السياسة الجنائية وتشريع الإصلاحات لتفعيل منظومة الحماية لمصالح المجتمع ضد الجريمة ومركبها، لما يتعلق تلك المنظومة لحقوق الانسان والحريات الأساسية للأفراد لتحقيق العدالة المجتمعية. لا بد من استعانة العراق بالاتفاقيات الدولية والخبرات في مجال مكافحة الجريمة والإرهاب بالدرجة الأولى وبالشراكة مع الدول الأخرى لتبادل المعلومات والانضمام الى المحكمة الجنائية الدولية والاتفاقيات ذات الصلة لحماية الشعب العراقي من الجرائم التي ترتكب بحقه وتحصين العراق من أية مظاهر ضد أمنه واستقراره.

ان الإصلاحات التشريعية الجنائية وتحقيق العدالة وفاعلية مخرجاتها للحد من الجريمة توصلنا الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات لعلها تكون ذات فائدة للباحثين والدارسين في المستقبل وكما يلي: الاستنتاجات، ظهرت من الدراسات ان الجريمة ظاهرة اجتماعية بالدرجة الأولى وان الظروف الاجتماعية والاقتصادية لها علاقة في الظاهرة الاجرامية وانتشارها، ان السياسة الجنائية لا تعني سن تشريعات جزائية وتشديد العقوبات من جانب الدولة لردع منتهكي القانون وحماية المجتمع، بل علم يدخل في مجموعة العلوم الجنائية التي تبحث عن أسباب الجريمة وطرق علاجها. من وظائف الدولة الأساسية هو حماية المجتمع والمصالح المجتمعية والفرد الى جانب حماية مصالح الجديرة بالحماية الجنائية والقيم المجتمعية ضد الخارجين على القانون وقيم المجتمع، من خلال الدراسة ظهرت ان الجريمة في الوقت المعاصر ليست لها حدود جغرافية أو زمانية ومكانية، الجريمة اصبحت تنطلق في فضاءات مفتوحة بفضل التقدم العلمي والتكنولوجي وتأثير العولمة على المجتمعات البشرية، كشفت الدراسات الحديثة على أهمية تطبيق مبدأ الرعاية اللاحقة بعد الافراج بحيث لا يترك المفرج عنه من المؤسسة العقابية ويترك للعوامل التي أدت به الى السلوك المنحرف وارتكاب الجريمة، من خلال البحث والدراسة والواقع التي نلمسها ان المنظومة القانونية الجنائية في العراق تشوبها الثغرات والنقص في المنظومة العقابية والاجرائية معا. ثانيا: التوصيات، بما ان للجريمة

احذروا الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي!



وهم الإبداع الصيني في الغرب

بروجيكت سنديكيت

فانكوفر - على مدار العقدين المنصرمين، حققت الصين تقدماً تكنولوجياً سريعاً، ويرجع الفضل في ذلك إلى حد كبير إلى استثماراتها الضخمة في مشاريع البحث والتطوير، التي بلغت في مجموعها نحو ٢.٢٪ من ناتجها المحلي الإجمالي. ومع ذلك، لم تقترب الصين من الحدود القصوى للتكنولوجيا، الواقع أن المسافة التي تفصلها عن تلك الحدود أكبر كثيراً مما يتصور أغلب الناس.

في الغرب، يصور العديد من أهل الاقتصاد والمراقبين الصين الآن على أنها منافسة شرسة على التفوق التكنولوجي العالمي. وهم يعتقدون أن قدرة الدولة الصينية تعمل على تمكين البلاد، من خلال السياسات الصناعية التي تُفرض من أعلى إلى أسفل، من الوقوف فعلياً كتنافس مع أوروبا والولايات المتحدة.

على سبيل المثال، في مارس/آذار الماضي أعلن أستاذ الاقتصاد في جامعة هارفارد ووزير الخزانة الأميركية السابق لاري سامرز، في مؤتمر استضافته مدينة بكين، أنها "عجيبة تاريخية" أن تتمكن الصين، حيث لا يتجاوز نصيب الفرد في الدخل ٢٢٪ من نظيره في الولايات المتحدة، من احتواء أكثر التكنولوجيات تطوراً في العالم واستضافة عمالقة التكنولوجيا. وفي تقرير صادر في مارس/آذار قدم الممثل التجاري الأميركي خطة "صنع في الصين ٢٠٢٥" - وهي خطة وضعت عام ٢٠١٥ لتطوير قدرة الصين الصناعية - كدليل على سعي الصين إلى إزاحة الولايات المتحدة في مجال الصناعات التكنولوجية المتطورة التي تعتبرها استراتيجية، مثل الروبوتات، علاوة على ذلك، وكما يؤكد تقرير الممثل التجاري الأميركي، كانت الصين سعيدة بمجاراة هذه اللعبة من تلقاء ذاتها، وانتهكت القواعد العالمية الحالية لتحقيق أهدافها. والواقع أن العديد من الغربيين يحذرون من أن الصين تخطط لاستخدام قوتها القائمة على التكنولوجيا لفرض مجموعة جديدة تماماً من القواعد التي لا تتسق مع تلك التي فرضها الغرب لفترة طويلة. وهذا تحريف بالغ الخطورة. فرغم أن التكنولوجيات الرقمية تعمل حقا على تحويل اقتصاد الصين، فإن هذا يعكس تنفيذ نماذج الأعمال التي باتت ممكنة بفعل الإنترنت المحمولة أكثر مما يعكس تطوير تكنولوجيات حديثة فائقة، كما تعكس تأثيراتها أزمات الاستهلاك أكثر مما تعكس التصنيع على سبيل المثال، ليس من الواضح أن هذه التغييرات لها أي علاقة بالسياسات الصناعية التي تنتهجها الحكومة، بل على العكس، كان نمو اقتصاد الإنترنت في الصين مدفوعاً إلى حد كبير بريادة شركات مملوكة للقطاع الخاص مثل "علي بابا" و"تن سنت". من غير الممكن أن يحدث أي من هذا بين عشية وضحاها، وكما تعلمت الصين من فشل "القفزة العظيمة إلى الأمام" في خمسينيات القرن العشرين، فإن التحول الاقتصادي الحقيقي لا يمكن استعجاله - وعلى هذا فلا ينبغي لها أن تستعجله.

إدمان الإنترنت نفسه، وهو اضطراب مصنف طبياً في الوقت الحالي. وان غالبية مستخدمي الإنترنت ليس لديهم علاقات غير صحية مع وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يعني بالتأكيد أن قضاء ساعتين أو ثلاث ساعات لا يعد إفراطاً في استخدام وسائل التواصل على الإطلاق. ونعرف أن أكثر من ثلث البريطانيين البالغة أعمارهم ١٥ عاماً يستخدمون الإنترنت لساعات أو أكثر في اليوم، ومعظم ذلك الوقت يكون مخصصاً لمواقع التواصل الاجتماعي. وعلى الرغم من هذا الوقت الطويل، فإنه لا يعني أن هؤلاء يعانون من مشاكل عقلية أو ذهنية، فالوقت الذي يقضيه المرء على الإنترنت مجرد عامل واحد فقط من بين عدة عوامل أخرى. وهناك أشياء أخرى لا بد من أخذها في عين الاعتبار، فإذا كان الأمر لا يتعلق فقط بالوقت الذي يقضيه الشخص على الإنترنت. فما هي الأمور الأخرى التي يمكن أن تحدد إدمان وسائل الإعلام الاجتماعي، أو تساعدنا على فهم أي نوع من الأشخاص هو الأكثر عرضة لهذا الإدمان؟

في فيسبوك "الإقلاع عن فيسبوك أصعب من الإقلاع عن التدخين"، ويبدو هذا الأمر حقيقياً علمياً إلى حد بعيد، وأظهرت دراسات نشرت في دول عربية وأوربية كما من الآثار السلبية التي تلحق بالشخص الذي يدمن على المواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام، ومن هذه الآثار، حب الوحدة والانعزال عن العائلة والشعور بالتوتر والخمول الجسدي والاكتئاب وغيرها. على الرغم من الطرح الذي يقدمه بعض الباحثين، والذي يتلخص في أنه قد يكون من الصعب مقاومة كتابة التغريدات مقارنة بمقاومة السجائر والكحوليات، فإن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي لم يُسجل في أحدث دليل طبي تشخيصي لاضطرابات الصحة العقلية، فمواقع التواصل الاجتماعي تتغير بوتيرة أسرع مما يمكن للعلماء مواكبتها، وبالتالي، هناك مجموعات متعددة تحاول دراسة ما يعرف بالسلوكيات المرتبطة باستخدامها، فعلى سبيل المثال، ابتكر علماء من هولندا مقياساً للتعرف على أي إدمان محتمل لتلك المنصات، لكن إذا كان هناك أي إدمان مواقع التواصل الاجتماعي، فإنه يمكن أن يكون نوعاً من

الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أصبح أمراً واقعياً بالنسبة للكثير من المستخدمين حول العالم. وقد أكد أحد أوائل المسؤولين التنفيذيين في فيسبوك على أن الشبكة الاجتماعية تعمل على تدمير طريقة عمل المجتمع، ومع التطور الذي نشهده في عصرنا، باتت الحاجة إلى تنظيم الدخول إلى الشبكات الاجتماعية أمراً ملحاً جداً. ويعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة سلوكاً مرضياً، وفقاً لرأي بعض الباحثين، فما الفارق بين استخدامها بشكل آمن والإدمان المرضي لها؟، في العادة، لا يشعر من حولنا بالقلق عندما نصف أنفسنا بأننا "مدمنين" لمواقع التواصل الاجتماعي. فهذا وصف يرد بشكل متكرر في التعريف الشخصي الذي يكتبه بعضنا عن نفسه على مواقع مثل تويتر وإنستغرام. وإذا أضفت هذا الوصف للتعريف بشخصيتك على موقع لينكد إن، فربما تجد اهتماماً بك من وسائل الإعلام وشركات النشر التي تبحث عن مولعين بالمعرفة الرقمية. لكن تخيل لو أن هذا الوصف أصبح ذات يوم تشخيصاً لمرض نفسي؟، كتب أحدهم على حسابه

عالم الحشرات العجيب: نحل واعي وجراد يكشف المتفجرات

قد تكون ذات وعي بالعالم ووعي بذاتها ووجودها. على صعيد آخر يجري العلماء أبحاثاً تقنية تسمح للجراد بالكشف عن المتفجرات باستخدام حاسة الشم، ويقول العلماء إن "تزويد الجراد بوشم حراري سيسمح بإرشادهم إلى المناطق الخطيرة والمعزولة"، وأوضحوا أنه سيتم تحليل الإشارات العصبية التي يرسلها مخ الجراد عبر رقاقة من شأنها فك شفرة المعلومات وإرسالها إلى السلطات. وتلعب الحشرات أدواراً مهمة منها تلقيح النباتات وتعزيز إنتاج التربة عن طريق التحلل وهي أيضاً مصادر غذائية للطيور والخفافيش وتعد من آفات المحاصيل وتتغذى على آفات المحاصيل في آن واحد، ومن أضرارها نشر الأمراض. يقول كولين كلين لموقع Discovery News "عندما نشعر بالجوع لا نبحث فقط عن الطعام، فالجوع إحساس فريد، وتتكون عند الكائن الحي تجربة ذاتية عند ارتباط حالاته الذهنية بإحساس ما"، الكثير من الحشرات تملك فعلاً هذه التجربة حسب الدراسة. ويزيد موضوع الوعي تعقيداً عند الحديث عن الفرق الواضح في الإدراك بين إنسان وإنسان آخر حسب تجاربه ومعرفته ومسيرته، دون الحديث عن تكوينه الفلسفي أو الديني. ويعتبر الوعي من بين تلك المسائل التي تجمع بين ما هو علمي بحت كتركيب الدماغ وخصائصه وما هو فلسفي وما هو روحي، فهل من الممكن التوصل إلى تحليل شاف يوماً ما؟.

الحشرات حيوانات مثابرة جداً، تُقدر نسبتها بين الكائنات الحية بتسعين في المائة، ويقول الباحثون لولا الحشرات لما عاش الإنسان أكثر من بضعة أشهر، لأنها تلعب دوراً رئيسياً بتوفير الغذاء، فهي تقوم بتلقيح النباتات، كما أن حيوانات أخرى تتغذى عليها، لكن دور الحشرات لا يتوقف عند هذا الحد، على الرغم من أننا نستعين بها. على الرغم من صغر حجمها، إلا أن الحشرات تلعب دوراً كبيراً في النظام البيئي الضخم والمعقد في إفريقيا، بعضها مفيد، وبعضها خطير، كما أن بعضها رائع وخالق، وكلها تشكل جزءاً لا يتجزأ من الحياة البرية في إفريقيا. هل مرتت يوماً بتلك التجربة الغريبة عندما تحوم حولك ذبابة أو نحلة، وكلما أصررت على إبعادها أصرت هي على العودة لتُظنن قرب أذنك؟ ألم تتساءل مرة هل قامت تلك الحشرة اللعينة و"المتعجرفة" بإزعاجك عن قصد؟ هل هي فعلاً واعية؟ هذا السؤال تناوله بطريقة علمية المختص في علم الإدراك أندرو بارون والفيلسوف كولين كلين من جامعة ماكويري الأسترالية. لقد استعان الباحثان بأخر الأبحاث في التصوير العصبي ليؤكدوا في دراسة نشرتها مجلة Proceedings of the National Academy of Sciences أن النحل والذباب والنمل وأغلب الحشرات ليست "آلات" بيولوجية لا عقل لها. وأن تلك الحشرات قد تكون

غوغل وأوروبا: من سيفكك من؟

باتت غوغل أشهر وأهم شركة في التاريخ التكنولوجي، ولعل هذا الاعتقاد قد تمت بلورته بعد أن حققت إنجازات متعددة على صعيد المعلوماتية كونها تمتلك أفضل محرك بحث في العالم وتطبيقات وصناعات تكنولوجية في شتى المجالات. لكن في الآونة الأخيرة اشتدت وتيرة الصراع الذي نشب بين شركة غوغل وأوروبا مؤخرًا، فبعد نزاع امتد لستة أعوام لا تزال هناك بعض المحفزات القليلة المتبقية لكلا الطرفين للوصول إلى اتفاق من الممكن أن يمثل سابقة لخدمات جوجل للبحث عن الفنادق ورحلات الطيران وغيرها من الخدمات ويختبر قدرة الجهات التنظيمية على ضمان التنوع على الإنترنت، واتهم الاتحاد الأوروبي للمرة الثانية شركة الفابت وهي الشركة الأم لجوجل هذا الشهر بالاحتكار لاستخدامها نظام أندرويد لتشغيل الهواتف المحمولة الخاص بها في إزاحة منافسيها.

في الوقت نفسه تنظر السلطات الأميركية المعنية بمكافحة الاحتكار في الشبهات ازاء قيام "غوغل" (مجموعة "الفابت") باستغلال المكانة المهيمنة لنظام التشغيل التابع لها "أندرويد" لمحاولة إعطاء أولوية لخدماتها، كما اتهمت المفوضية الأوروبية شركة غوغل بانتهاك قانون المنافسة للاتحاد الأوروبي، وذلك على خلفية مزاعم بسوء استخدام المركز المهيمن لنظام تشغيل أندرويد الخاص بها، وهذا يعني أن المفوضية الأوروبية ستفتح على ما يبدو جبهة جديدة ضد موقع غوغل تطال هذه المرة نظام التشغيل أندرويد الذي يمثل أكثر من ثمانين بالمئة من السوق العالمية للهواتف الذكية. فقد فرضت المفوضية الأوروبية غرامة على غوغل قدرها ٤,٣ مليار يورو بسبب ممارسات احتكارية عن طريق نظام تشغيل أندرويد، وقالت المفوضية إن الشركة استخدمت نظام تشغيل الهواتف المحمولة "أندرويد" بطريقة غير قانونية "تكرس تفوق" محرك بحثها، وأمهلته المفوضية الشركة الأم "ألفابيت" مدة ٩٠ يوما لتغيير ممارسات شركتها أو مواجهة عقوبات إضافية تصل إلى ٥ في المئة من متوسط العائد اليومي العالمي للشركة، وقالت الشركة إنها تعترض الطعن على قرار المفوضية الأوروبية. في المقابل، شنت "غوغل" هجوما مضادا على المفوضية الأوروبية من خلال الطعن بقرار هذه الأخيرة تغريمها مبلغا قياسيًّا في حزيران/ يونيو بسبب استغلال موقعها المهيمن على السوق، بحسب ما كشفت محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي لوكالة فرانس برس، ومن شأن هذا الطعن أن يفاقم شد الحبال القائم منذ ٧ سنوات بين المفوضية المكلفة السهر على شؤون المنافسة في أوروبا ومجموعة التكنولوجيا الأميركية العملاقة. ويقول خبراء المعلوماتية نرى قوة جوجل في محاولاتها لفرض سيطرتها، ولكن تبقى القوة العظمى في يد المستخدم فهو الذي يختار، وباختياره يحدد الشركة الرابحة. ولكن المنافسة هي من مصلحة المستخدمين لأن كل شركة تحاول أرضاء المستخدم لكي يتوجه إليها. وبهذا استطاع الجزم أن المستفيد هو المستخدم.



مرورة الاسدي

الأرض تستعر: دول العالم تصارع الحرارة الشديدة

الأرض تتفاوت بين الأعاصير، موجات الجفاف، الفيضانات والحرائق. وبسبب هذا الارتفاع في درجات الحرارة الناتج عن التغير المناخي، ستأثر كل من الطائرات التجارية متوسطة الحجم والكبيرة، والمطارات ذات المدرجات القصيرة، والأخرى الواقعة على ارتفاعات كبيرة بشدة، فضلاً عن إلغاء الرحلات وتأجيلها. لا شك أن نشاطات الإنسان الصناعية والبيئة اسهمت بشكل رئيسي في التغير المناخي. مما أدى إلى تطرف الجو وارتفاع شديد في درجات حرارة الأرض قد تفكك بعض الرفوف الجليدية وهي مساحات شاسعة من الجليد تطفو على سطح البحر إلى جانب تضاريس مساحة مستعمرات البطريق. إذ يتوقع العلماء أن يذوب الجليد الذي يغطي جبال الالب عند مستوى ثلاثة الاف و٥٠٠ متر وما دون في آخر القرن الحالي، أما عن أسباب ارتفاع درجات الحرارة هذا العام الي مستويات قياسية لم يسبق الوصول إليها من قبل في السنوات الماضية هو تلوث الهواء والغلاف الجوي للأرض والذي تسبب في احداث التغييرات المناخية.

تبين أحدث الدراسات المناخية ان موجات الحر أصبحت أكثر تكرارا في العالم خلال العقود الأخيرة، وهذا ما أكدته المنظمة العالمية للأرصاد الجوية بأن الأعوام الخمسة الأخيرة كانت أحر الأعوام التي تم تسجيلها وذلك مع تزايد الأدلة على أن موجات الحرارة والفيضانات وارتفاع مستوى مياه البحر أصبحت أكثر حدة بفعل تغير المناخ الذي تسبب فيه الإنسان. ورغم أن بعض الظواهر المناخية الغربية كانت ستحدث بشكل طبيعي فإن المنظمة تقول إن انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري زادت مخاطر هذه الظواهر الشديدة بواقع عشرة أمثال أو أكثر في بعض الأحيان، وتغلبت الأعوام الخمسة الأخيرة على الفترة بين ٢٠٠٦ و٢٠١٠ كأحر فترة منذ بدأ تسجيل درجات الحرارة في القرن التاسع عشر. وارتفاع حرارة الأرض أمر خطير للغاية لأنه يؤدي إلى نتائج كارثية، فاستمرار تلك الزيادة في درجة حرارة الأرض يؤدي إلى ذوبان جبال الجليد في القطبين وبالتالي ارتفاع مستوى البحر ما ينتج عنه إغراق المناطق الساحلية، وكل ذلك يحدث تغيرات كبيرة في مناخ

تجتاح العالم هذا الصيف موجة حارة دفعت العديد من المناطق إلى تسجيل أرقام قياسية في ارتفاع درجات الحرارة، كما حدث في قارتي آسيا وأوروبا، بلغة الأرقام الطقس الحار يضرب ١,٥ مليار نسمة بآسيا و١٥٢ ألفا في أوروبا ضحايا محتملين للموجة الحارقة، فيما تتجاوز درجات الحرارة الـ ٥٠ في العراق. تشير هذا الأرقام القياسية، الى تغير مناخي غير مسبوق بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري، فقد حذرت عدد من الدوريات العلمية حديثا من توقعات بارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات قاتلة في عدد من دول العالم المكتظة بالسكان، إذ يزداد خطر الإصابة بالأمراض بين قاطني هذه الدول ما يجعل ذلك سببا في ارتفاع معدل الوفيات في الطقس الحار والرطب المرتبط بموجات الحرارة، ولاسيما في المناطق الزراعية المكتظة بالسكان وتحديدا في جنوب قارة آسيا، ويأتي هذا أيضا في الوقت الذي حذرت فيه دراسة علمية من خطر اجتياح موجات الحر المرتفع أيضا جميع أنحاء غرب أوروبا، الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة نسب وقوع كوارث الطقس في أوروبا بنسبة تصل إلى ٥٠ ضعفا.

هل تتعرض حساباتك الى الاختراق بشكل مستمر؟: اليك الحل

الكثير من المستخدمين حول العالم لا يزالون يعتمدون على كلمة مرور سهلة التخمين، فمثلاً ١٢٣٤٥٦ كانت كلمة المرور الأكثر استخداماً في عام ٢٠١٦ الماضي من بين كافة كلمات المرور التي تم تسريبها على أيدي الهاكرز. كذلك يُنصح عند إنشاء كلمة مرور بتجنب استخدام أي معلومات شخصية مثل تاريخ الميلاد أو الرقم الهاتفي أو الاسم أو أي معلومات يُمكن للأخرين تخمينها. الاعتماد على كلمة مرور واحد لمختلف حساباتك يعتبر من الأخطاء الشائعة جداً بخصوص كلمات المرور، فهذا الأسلوب في التعاطي مع كلمات المرور يُسهل على الهاكرز الحصول على كلمة المرور الخاصة بحساباتك المهمة بمجرد معرفة كلمة المرور على أي موقع آخر، كما أن إمكانية تعرض أي موقع أو خدمة لعملية تسريب بيانات المستخدمين سيُتيح للهاكرز الوصول إلى حساباتك الأخرى باستخدام نفس المعلومات. الاعتماد على كلمة مرور قوية إلى جانب كلمة مرور فريدة لكل حساب، سيعمل على إرهاق المستخدم نوعاً ما عند حاجته لتذكر هذه الكلمات، لذا فإن الحل الأمثل لتجاوز هذه المشكلة يكمن بالاعتماد على أحد التطبيقات الموثوقة لإدارة كلمات المرور مثل LastPass أو Password ١ والتي لن تحتاج بعدها إلى تذكر هذه الكلمات في كل مرة.

هل تريد ان تعرف طريقة كتابة كلمة سر لا يمكن اختراقها؟ هل تتعرض حساباتك الى الاختراق بشكل مستمر؟ هل تعتبر كلمة المرور الخاصة بك مُعرضة للخطر؟ ماذا تفعل عند نسيان كود PIN أو كلمة المرور؟، كيف تبقى آمناً وتحفظ خصوصيتك على الإنترنت؟، هذه الأسئلة وغيرها تدور في بال أي مستخدم انترنت وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعية والحسابات الشخصية، لأنها قد تعرضهم لخطر الاختراق وانتهاك الخصوصية. السر هو كلمة المرور ويرجع ذلك إلى مجموعة من المعايير كتبها بيل بير، المدير السابق للمعهد الوطني للمعايير والتقنية والأب الروحي لكلمات المرور الحديثة، في عام ٢٠٠٢، نصح بير جميع الإدارات الحكومية في ذلك الوقت أن كلمة السر يجب أن تكون عشوائية مكونة من الحروف والرموز لا أحد يمكن تخمينها. لكن اتضح أن الطريقة سهلت للقراصنة عملية اختراق الأجهزة الإلكترونية، حيث استخدم الناس تركيبات عشوائية ما جعلها في الواقع أقل عشوائية، وقال بير لصحيفة "وال ستريت" إنه من الأفضل اختيار كلمة مرور طويلة مكونة من عبارات أو أشياء يمكنك تذكرها بسهولة والتوقف عن تعقيد كلمة السر. استخدامك لكلمة مرور قوية يضمن لك عدم قدرة المخترقين "الهاكرز" على الوصول لحسابك عبر الأساليب المتبعة لتخمين كلمات المرور الشائعة، وعلى الرغم من أن أهمية هذه النصيحة إلا أن



وصال الاسدي

لماذا لا تحقق التظاهرات في العراق التغيير الحقيقي؟

فشل السياسات المتبعة في ادارة الدولة العراقية الفتية الا وهي عدم الاهتمام بالنخب والكفاءات وعدم وصولها دكة الحكم لتمارس دورها القيادي بالاختصاصات المناسبة في المواقع المناسبة. الصحفي والاكاديمي من جامعة بغداد الدكتور علي شمخي يعتقد بان "عفوية التظاهرات التي يشهدها وسط وجنوب العراق يعطيها مصداقية وزخم اقوى من سابقاتها. ثم ان غياب التنسيق بين ممثلي هذه التظاهرات يحتم إيجاد نخبة شعبية لا سياسية من أجل الاقتراب أكثر من المطالب المشروعة التي ينادي بها المتظاهرين".

واكد ان "افضل تمثيل لهذه التظاهرات ينبغي أن يتكون من الاتحادات والنقابات وبعض زعماء العشائر مدعومين بخطاب المرجعية الدينية وغير ذلك ستبقى هذه التظاهرات تحت رحمة قمع القوات الأمنية وتحت رحمة الوعود والتسويق".

هناك مصطلح نفسي هو التفكك الأسري .. تسقط معه كل القيم والمبادئ الأسرية من احترام وما إلى ذلك على الرغم من الرابط الاجتماعي الذي يربطهم داخل مؤسسة الأسرة .. شهد هذا المصطلح انزياحا مفاهيميا نحو المشهد السياسي..

المعلوماتية) على اسباب عدم تحقيق التظاهرات في العراق للتغيير الحقيقي؟ رغم ان المطالب حقيقية ومشروعة.

الدكتور احمد الميالي استاذ في العلوم السياسية في جامعة بغداد عزي ذلك الى غياب الانسجام في المطالب، مبينا "ان هنالك من يصادر ثمرة الاحتجاجات او يستغلها. كما ان غايات الاحتجاجات مطلبية حول الخدمات او قضايا فتوية لا تشد الاصلاح الحقيقي والجدري لبُنية الحقل السياسي والاداري والقانوني الذي يتطلب الغاء المحاصصة وانجاز ثورة تشريعية والغاء الاف القوانين والتشريعات من النظام السابق وانهاء البيروقراطية والروتين وصعود الكفاءات المستقلة". ويرى الميالي "انها مطالب مناطقية وسلوك احتجاجي غير متجانس وموقف السلطة والاحزاب حاليا منه لا يعدو كونه في واقع الأمر سوى إرجاء لانفجار أزمات أكبر".

الطالقاني اوضح ان "عدم وجود برامج حكومية جادة تستهدف قطاع الخدمات التي تهم المواطن وان وجدت لا تطبق لاسباب عديدة اهمها السياسات الخاطئة والمحاصصة والفساد الذي ينخر في جسد الدولة. مشيرا الى نقطة تكاد تكون الاهم في اسباب

من المعروف أن تظاهرات البصرة لم تكن شيئاً جديداً في هذا العام هي استمرارية تظاهرات عدة قام بها أبناء هذه المدينة للمطالبة في حقوقهم لحياة كريمة. ففي حزيران ٢٠١٠ ابان حكم المالكي كانت تظاهرات بسبب ازمة الكهرباء المستمرة منذ خمسة عشر عاما في العراق. المالكي أقال وزير الكهرباء وطلب مهلة ١٠٠ يوم لحل المشاكل التي لم تحل لغاية اليوم. وما هي حكومة العبادي رغم مرور ٤ سنوات وتلفظ شرعيتها انفسها الاخيرة تطلب مهلة ووقت لاجراء الاصلاحات الخدمية التي انتفض الشعب من اجلها.

شريان العراق الاقتصادي تعيش احتجاجات عارمة منذ اسابيع سقط على اثرها جرحى وشهداء نتيجة مصادمات بين المتظاهرين وقوى الامن. الحكومة وفي حلول ترقيعية حاولت جاهدة اخراج كل ما في جعبتها من محاولات لحل هذه الازمة في الوقت الاضائي من لعبة استمرت لاربعة اشواط لم يتحقق فيها اي مطلب من مطالب المحتجين على نقص الخدمات وتردي الواقع المعيشي لمدينة هي اغنى مدن البلد بالثروة النفطية.

المختصون اجابوا (شبكة النبأ

كيف يمكن تمكين الشباب لاكتساب مهارات تلي سوق العمل؟

يُعزى التراجع الكبير في تطور المجتمعات لعدم اهتمامها بالفئات الشبابية، وانشغال الحكومات في امور اقل أهمية، ويعلم الجميع أن الشباب ذوو حيوية عالية وقدرة على تكوين الأفكار الإيجابية التي تفيد المجتمع، لذا فهم عامل رئيس في تقدم الشعوب وخلق طرق حديثة في جميع مجالات العمل، لهذا فإن الشباب بحاجة إلى وسائل وعوامل تبني لديهم مهارات تلي ما يتطلبه سوق العمل، أما فيما يخص اختيار الشباب لدورات خاطئة فيعود ذلك لسببين الأول عدم توفر دورات بالأقسام التي يرغبها الشباب، والسبب الآخر توجه الشباب إلى بعض الدورات التي يمكن من خلالها الحصول على المال وليس لأجل تعلم المهارات التي يرغبونها.

ولأهمية الموضوع في تطور المجتمع وتغيير واقع الشباب نحو الأفضل، قامت (شبكة النبأ المعلوماتية) باستطلاع آراء المختصين في هذا المجال وكان السؤال كالتالي:

- كيف يمكن تمكين الشباب على الحصول على مهارات تلي سوق العمل؟
التقينا المستشار الدكتور (عز الدين المحمدي)، وزير متقاعد، دكتوراه قانون جنائي رئيس مؤسسة الفكر الانساني للإعلام والثقافة والقانون، فأجابنا قائلاً:

من المسلم به أن الشباب هم قاعدة القوة البشرية في كل دولة، وهم عماد المستقبل في كل مرحلة من مراحل تطور الدولة وبنائها المؤسسي، لان الشباب هم الفئة الأكثر حيوية في المجتمع لعمرهم النشاط والحيوي من القدرة والتحمل، ومن جهة اخرى هم الفئة الأكثر ثقافة وعلماً وفكراً واستيعاباً للعلوم المختلفة والمعرفة، من هنا كان للشباب دور كبير للنهوض والتطور في كل مجتمع، ومن المعروف في كل دول العالم هناك منظومة التخطيط التي تضعها الدولة او الحكومة القائمة عليها، والمنظومة عبارة عن برنامج متكامل واستراتيجي يتم وضعها لسنة او لخمس سنوات او لعشر سنوات او أكثر، يتم من خلال هذه الخطة او التخطيط كم تحتاج الدولة كمؤسسات او برنامج الحكومة من الايدي العاملة.

وتوجهنا بالسؤال إلى الأستاذ (توفيق غالب الحباللي)، اعلامي وكاتب، فأجابنا بالقول: يمكن تلبية سوق العمل من خلال فتح دورات متخصصة بمختلف المجالات والاختصاصات، والتي تتوافق مع مهارات الشباب، ولا بد أن تكون هذه الدورات مناسبة لما متوفر في سوق العمل، وخاصة اننا نلاحظ الان أن اغلب الدورات التي تقام في الجانب الاعلامي، ونجد أن اغلب الشباب تشترك بهذه الدورات، لانهم يرغبون بتعلم اي اختصاص حتى لو تخالف رغباته واختصاصه، لذا لا بد على الجهات الحكومية وكذلك القطاع الخاص، إن يعمل على عمل استبيان رأي لمعرفة ماذا يرغب أو ماذا يحب ان يتعلم، على اساس علمية مدروسة، حتى يكون لدينا مخرجات تناسب مع ما مطلوب في سوق العمل.

هل سيؤدي السخط الشعبي في مواقع التواصل إلى انتفاضة واقعية؟

مصطفى عبد زيد

وغيرها، ومن ثم تراكم دواعي الإحباط التي تعاني منها غالبية شرائح الشعب في مسألة عدم معالجة البطالة وعدم التحسن في تقديم الخدمات للمواطن كعمضلة الكهرباء والماء وغيرها رغم الوعود المتتالية من قبل الحكومة.

وأجابنا الدكتور (خليل جودة الخفاجي)، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قائلاً:

السخط الشعبي أو ما يسميه بعض المتفائلين بالحراك المدني أو المظاهرات السلمية كلها وأن تعددت اسمائها وعناوينها، إلا انها تؤدي نتيجة واحدة هي السخط والشجب ضد النظام الحاكم نتيجة قصور في الخدمات كافة، سواء كانت كهرباء، ماء، شوارع، فضلا عن سوء التوزيع الاقتصادي للثروة العراقية.

وما يملكه من اموال طائلة فهذا الحراك ضد الساسة الذين نهبوا وباعوا وملكوا ما يحلوا لهم دون مراعاة الشعب العراقي، وان هذا السخط الشعبي بكافة اشكاله انا ارى ممكن أن يؤدي نتيجة جيدة اذا كان فيه تخطيط وقيادة وهدف محدد فان توفرت فيه هذه المواصفات، وكان تخطيطه جيد ممكن أن يؤدي الهدف المنشود وتحقيق مطالبهم وأن كان عكس ذلك فقد فشل، وكما نرى اليوم أن اغلب المظاهرات التي يسودها السخط الشعبي بكافة اشكاله من سب وشتم والفاظ نابيه لم تراعي المطالب الشعبية التي خرج من اجلها الجماهير.

مع تطور التكنولوجيا في العالم بدأت المجتمعات تأخذ من مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لنشر معاناتهم، وتساعد أيضا على تماسك بعض التجمعات، فالأحداث التي تمر بالعراق والفساد والتلاعب في الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، قد تزيد من وتيرة الاحتجاجات ولكن في العراق نرى السكوت هو الغالب في الواقع واستخدام مواقع التواصل كحل أفضل.

ولأهمية الموضوع قامت (شبكة النبأ المعلوماتية)، باستطلاع رأي وطرحت سؤالاً على المختصين لمعرفة أسباب ضعف المظاهرات في العراق ومدى تحقيق النتائج المجدية منها، والسؤال كالتالي:

- هل سيؤدي السخط الشعبي في مواقع التواصل الاجتماعي إلى تغيير جذري على ارض الواقع؟
التقينا الأستاذ (طالب الظاهر)، كاتب واعلامي، فأجابنا قائلاً:

يفترض أن يؤدي توالي الخيبات وفضح الإعلامي للكثير من التلاعب وأساليب الكذب والاستغلال للشعب، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل اعلام، والذي تنتهجه الحكومة كمنهج سياسي، وأحيانا تحاول امتصاص الغضب الجماهيري ببعض الحلول والمعالجات الترقيعية، ومثلما شهدنا في مسألة تزوير الانتخابات النيابية الأخيرة وفي مناطق عديدة من البلد، وعدم نزاهتها في الكثير من المفاصل، وحرقت بعضها في عملية اجرامية مدبرة، مما أدى الى الغاء النتائج الإلكترونية والعودة الى العد اليدوي في بعض المناطق كمناطق كركوك والغاء نتائج الخارج نهائيًا

الغذاء المانع للشهية

مرض أو كما اسميه داء السمنة لأنه مرض مخيف ومنتشر انتشار مخيف في العالم ويحتاج منا الى توعية الناس من خطورة السمنة حيث يكون هو المسبب الرئيسي لكثير كثير من الامراض، واهمها الامراض القلبية والسكتة القلبية والسكتة الدماغية وكل امراض السرطان وامراض الرئة وامراض الفقرات والمفاصل والسكري والخطر واغلب الامراض التي تصيب اجهزة الجسم. واغلب الذين لا يستطيعون الاستمرار بالحماية الغذائية كانت بسبب الشعور بالجوع العميق وكذلك الشهية المفتوحة بقوة شديدة نحو تناول الطعام، واليوم نحاول ان نكبح هذه الشهية ونقلل من الشعور بالجوع عن طريق تناول الاغذية الطامسة او الكايحة للشهية.

التفاح يساعد على كبح الشهية لاحتوائه على اليفاف غذائية وخصوصا البكتين الذي يساعد على شعور الشخص بالشبع.

الافاكاتو يحتوي على اليفاف وكذلك دهون غير مشبعة توقف الشهية عند تناولها، تناول القهوة بكمية قليلة في اليوم وقبل تناول الطعام تكون منشطة لعملية التمثيل الغذائي وتكون ايضا مانعة للشهية.

المكسرات، تناول ٣ ملاعق من المكسرات مثل اللوز او البندق او الفستق او الجوز مصدر جيد كمضادات الاكسدة وكذلك تحتوي على فيتامين (اي) ومغنيسيوم، المكسرات تساعد على زيادة الشعور بالشبع والشعور بالامتلاء وتقلل من الشعور بالجوع.

البيض، في دراسات علمية كثيرة وجدت ان تناول بيضتين مسلوقتين صباحا في الفطور يساعد اشخاص الحماية الغذائية على الشعور بالشبع طوال ال ٢٤ ساعة، ووجد ان الاشخاص الذين يتناولون بيضتين يقل تناولهم لسعرات حرارية يوميا بمعدل ٢٣٠ سعرة حرارية.

شوربة الخضراوات، تناول شوربة خضراوات ساخنة تساعد الشخص على الشعور بالامتلاء وتوقف عملية الجوع، وشوربة الخضراوات تمنح الشخص اقل سعرات حرارية عند تناولها، رقائق الشوفان مع الحليب الغنية بالكاربوهيدرات ولكن نوع الكاربوهيدرات يكون بطيء الهضم مما يساعد على الشعور بالشبع طوال ساعات كثيرة من اليوم بعد تناوله، سمك السلمون والتون، تناول سمك السلمون الغني ب اميغا-٣ الذي يساعد على كبح الشعور بالجوع بواسطة زيادة هرمون اللبتين.

تناول سلطة مكونة من الطماطم والخس والجزر والخيار مضاف اليها الخل الاحمر (مانع للشهية جيد) وكذلك اضافة كثير من زيت الزيتون (مانع للشهية ايضا) تكون عامل مهم للشعور بالشبع وتقليل او كبح الشعور بالجوع. ومن المفضل تناول السلطة قبل البدء بتناول الطعام الرئيسي، وبعدها تناول الشوربة والوجبة الرئيسية، الشوكولاتة الغامقة (الداكنة)، تناول اثنان من الشوكولاتة الغامقة الداكنة اللون تقلل الشهية بنسبة كبيرة، والشوكولاتة الغامقة تحتوي على احماض السترك اسد المانع للشهية.



مرورة الاسدي

الحرارة. ويؤدي ارتفاع درجات الحرارة في الصيف وبين قدرة الفرد على العمل والانتاج، فكيف يرى الباحثون ذلك؟

البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطبيب، فالتهوية الجيدة مهمة للغاية بشكل يومي، لكن أوقات التهوية غير المناسبة يمكنها أن تزيد من انتشار العفن على الجدران، فما هي معايير التهوية السليمة للمنزل خاصة في أيام الصيف؟

وتعتبر شهور الصيف فرصة مناسبة للبعض لتهوية قبو المنزل وهو أمر مفيد لكنه يحتاج للحذر. لأن دخول الحرارة لهذا المكان تزيد من فرصة الرطوبة وبالتالي يمكن تكون العفن بسهولة. لاسيما وأن القبو عادة ما يتميز بأنه أبرد من أي مكان آخر في البيت حتى في أيام الصيف الحارة.

ولتقليل درجة الرطوبة في المنزل يجب تجنب مسألة تجفيف الملابس بعد غسلها داخل المنزل، فأفضل وأسرع طريقة هي تجفيف المنزل في الشرفة أو في الحديقة أو أي مكان مفتوح.

أما بالنسبة لمن لا تتوفر لديهم هذه الإمكانيات، فيجب عليهم زيادة مرات التهوية للمنزل لتقليل الرطوبة. في فصل الصيف تكثر المشكلات الصحية التي لا تقتصر على إصابات الجلد فقط أو بعض الأمراض الأخرى نتيجة التعرض للشمس، وإنما تتعلق أيضا بإصابات قد يتعرض لها الصغار. نصائح بسيطة يقدمها الخبراء لقضاء صيف ممتع دون مشاكل.

مع ارتفاع درجات الحرارة نشعر بالتعب وانخفاض عام في الأداء الذهني والبدني خاصة في أوقات العمل. دراسة علمية أكدت وجود علاقة بين ارتفاع

شهدت درجات الحرارة في صيف ٢٠١٨ ارتفاعا ملحوظا مقارنة بنفس الفصل في السنوات الماضية. وسواء تعلق الأمر بأوروبا أو العالم العربي، فإن درجات الحرارة تجاوزت ٥٠ درجة مئوية في بعض البلدان كمصر والمغرب والجزائر والعراق ودول الخليج. وبالرغم من أن سبب هذا الارتفاع يرجع بالأساس إلى تغير المناخ العالمي، والذي لا يقتصر على ارتفاع درجة الحرارة وإنما يتجاوزها حتى إلى انتشار ظواهر أخرى كالتصحّر والجفاف أو الفيضانات المتواترة وغير المتوقعة أحيانا.

إلا أن ذلك لا يفي بوجود اختلالات أخرى تسببت في انقلاب موازين الطقس. قد يكون النوم خلال أيام الصيف الحارة مهمة مستحيلة.

فتجد نفسك في بحث دائم عن وسائل لتعديل الحرارة والحصول على بعض النسمات الباردة، بما في ذلك استخدام المروحة في الليل. ولكن هل من الصحي النوم أمام المروحة؟

ارتفاع درجات حرارة الجو لعدة أيام متتالية قد يكون له تأثيرات خطيرة على الصحة، خاصة عند كبار السن وسكان المدن الكبرى.

الذين يزيد شعورهم بارتفاع درجة الحرارة. ويؤدي ارتفاع درجات الحرارة عادة إلى انتشار حالات الصداع والإجهاد والشعور بالدوار وفقدان التركيز، وقد يصل الأمر إلى الإغماء، خاصة لدى كبار السن الذين لا يشربون كميات كافية من السوائل. ويمكن أن تساعد بعض التعديلات في أسلوب الحياة اليومية على تخفيف حدة تأثير ارتفاع درجات الحرارة على الجسم. وينصح الخبراء بتجنب الوجبات الدسمة والمشروبات التي تحتوي على الكافيين، بالإضافة إلى عدم بذل مجهود بدني كبير سواء في الرياضة أو قيادة السيارة خلال فترات النهار. ومن المهم أيضا الحرص على تغطية الرأس عندما تشتد حرارة الشمس.

في فصل الصيف تكثر المشكلات الصحية التي لا تقتصر على إصابات الجلد فقط أو بعض الأمراض الأخرى نتيجة التعرض للشمس، وإنما تتعلق أيضا بإصابات قد يتعرض لها الصغار. نصائح بسيطة يقدمها الخبراء لقضاء صيف ممتع دون مشاكل.

مفاتيح السعادة كثيرة: أهمها ساعات النوم

مرورة الاسدي

وتشير الدراسات الى أن النقص في هذه الحاجة البيولوجية خلال فترات متوسطة الأمد قد يؤدي إلى انخفاض في الإنتاج وزيادة سرعة تهيج الأعصاب، والاضطراب وضعف الذاكرة، وقلة التركيز والاكثاب، فيما يلحق نقص النوم على مدى أطول أضرارا خطيرة للغاية بصحة الإنسان.

خبراء ينصحون بأن ينام الإنسان سبع ساعات ونصف الساعة يوميا حتى وفاته ويرون أن هذا هو معدل النوم الصحي، فالنوم ضروري بالنسبة إلى عملية التجدد النفسي للإنسان، ومن المعروف أن الإنسان "يقضي نحو ثلث حياته نوما"، ولكن هذا الثلث ضروري لبقائه على قيد الحياة، فالنوم ضروري وجوهري بالنسبة إلى عملية التجدد النفسي للإنسان؛ إذ يمكن أن يتعرض الإنسان لأضرار صحية جسيمة إذا لم تحدث هذه العملية.

ما الفرق بين النوم السيء والأرق؟ أن يواجه الإنسان ليلا بعض الصعوبات التي تحول دون الخلود إلى النوم بشكل طبيعي فذلك لا يعد مشكلة في حد ذاته.

باعتباره حدثا طارئا. ولكن إذا حدثت هذه الصعوبات ثلاث مرات في الأسبوع وعلى مدى أكثر من ثلاثة أشهر، فإن الخبراء يعتبرون ذلك اضطرابات في النعاس أو اضطرابات تطال الاستغراق في النوم/ فإذا تزامنت هذه الاضطرابات مع الشعور بالإرهاق نهارا وأدت إلى تقصير الإنسان في دوره الوظيفي والاجتماعي.

لقد أصبحت الحياة اليومية مليئة بالمسؤوليات والأحداث التي جعلت الجميع منشغل في تحقيق متطلباته، وفي ظل سرعة إيقاع الحياة اليومية والانشغال بالعمل المتواصل، قد لا نجد الوقت للحصول على قدر كاف من الراحة والنوم، فماذا يحدث إذا لم تحصل على قدر كاف من النوم؟

مفاتيح السعادة كثيرة، أهمها الحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية، وخاصة فيما يتعلق بنمط حياتك اليومية ومنها ساعات النوم، فقد أفضى التغيير السريع الذي طرأ على نمط حياة الأفراد خلال العقود الأخيرة إلى إحداث تحولات عميقة مست مختلف جوانب حياة الإنسان بما فيها حاجته البيولوجية اليومية إلى النوم لساعات كافية.

ويرى متخصصون في طب النوم أن التوتر والقلق والاكثاب والإصابة ببعض الأمراض والإفراط في الأكل ليلا وتناول بعض الأدوية، في ظل حياة يطبعها تزايد الحاجة للإنتاج، والعمل تحت الضغط لساعات طويلة، واستعمال شبكة الأنترنت، واعتماد سلوكيات غذائية غير صحية بات يفرضها نمط الحياة الجديد، من ضمن عدد من العوامل التي تتسبب في حدوث اضطرابات في النوم.

ووفقا للدراسات والأبحاث المنشورة في هذا المجال، فإن هذه الاضطرابات، التي تختلف باختلاف الأشخاص وفئاتهم العمرية، تشمل على الخصوص الأرق وتوقف النائم عن التنفس وتحريك بعض أطراف الجسم خلال النوم، والنوم لساعات طويلة، والصحو جزئيا خلال النوم.



اللامركزية كسبيل للخروج من دائرة الشلل الحكومي

باسم حسين الزيدي / مركز الامام الشيرازي

وتهميش المحافظات والاقاليم وعدم المشاركة في الحكم او القرار. ويرى ان "مشكلتنا الأساسية سببها ان الحلول المركزية هي حلول فاشلة، والحكومة المركزية هي حكومة فاشلة، وبالتالي لا بد من الذهاب وراء اللامركزية وتشجيع المواطنين على المشاركة والاستثمار وتفعيل دور القطاع الخاص عبر وضع قوانين تشجع على اللامركزية وتخرج الكثير من القدرات والقوى التي بيد السلطة المركزية".

في معرض اشارته الى فوائد اللامركزية يؤكد الامام الشيرازي على فوائد النظام اللامركزي لما فيه خدمة الصالح العام، وأهمها (كما أوردتها في كتابه) هي ايجاد العلاقة المباشرة بين الجماهير والمسؤول المحلي في المحافظة، بحيث تتم تلبية حاجات الجماهير أسرع مما لو كانت العلاقة بين الجماهير والمسؤول في الحكومة المركزية. ويضيف بأن هذا الواقع من شأنه أن يحد من "الاضطرابات والانقلابات".

لكن في جميع الأحوال فان اللامركزية من شأنها أن تسهم في دفع عجلة الاقتصاد والتسريع في النمو والتطور والخروج من دائرة الشلل الحكومي بفضل الصلاحيات الممنوحة للمحافظات والمواطنين وتحقيق المشاركة المجتمعية الشاملة.

ممثلة في حرية الاختيار والمعارضة والتعبير عن الرأي والأخذ بالأغلبية ووجود رقابة شعبية على صانعي القرار، فان نقل السلطات الى المحليات ومنح المحافظين كافة السلطات والمسؤوليات دون الرجوع الى السلطة المركزية. هو تطبيق عملي للاستشارية. ولعلنا احوج ما نكون في عصرنا الراهن الى فهم كيفية بناء مفهوم اللامركزية ومن ثم تطبيقه عملياً حتى تتجنب ولايات المركزية وما عانتها شعوب المنطقة والعالم من اثارها المدمرة على المستوى السياسي والاقتصادي والجغرافي والاجتماعي والثقافي والذي سلب ارادة الناس في المشاركة في الحكم واتخاذ القرار وتحقيق التنمية والرفاهية والتطور.

وتحدث الشيخ مرتضى معاش الى مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث، حول ما يمكن ان تقدمه اللامركزية من حلول تساهم في تغيير الواقع الاستبدادي للمركزية انه "يمكن ان تقدم اللامركزية الكثير من الحلول في تحقيق التنمية والتقدم، إذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان الكثير من الازمات المعاصرة التي نشهدها اليوم سببها استحواذ الحكومات المركزية على كل الموارد المتاحة في الدولة وبالتالي تهميش المواطنين

يمكن ان تعرف اللامركزية على انها "نظام لتوزيع السلطات الإدارية بين الحكومة المركزية والهيئات الإدارية المحلية المنتخبة في المحافظات التي تتولى إدارة شؤونها المحلية بالتنسيق مع السلطة المركزية وتحت رقابتها، وتتمارس هذه الهيئات المحلية سلطاتها بموجب القانون وتحل محل السلطة المركزية استناداً إلى مبدأ الحلول في السلطة" وتتعدد اللامركزية بين الجغرافية والوظيفية والسياسية والاقتصادية وغيرها، تبعاً لطبيعة نوع العمل اللامركزي المطلوب تحقيقه في المجالات آنفة الذكر، والتي أسهب اهل البحث والتحليل في سرد تفاصيلها ودقائقها لكن من دون الإشارة الى دور المواطن او الشعب فيها والتي من المفترض ان يكون فيها (الانسان) المحور الذي تدور حوله اللامركزية. غياب ذكر المواطن في اغلب هذه التوصيفات عن اللامركزية خالفه المرجع الراحل السيد محمد الشيرازي في كتابه (الفقه/ الإدارة) عندما أشار اليها بالتعريف على انها "ممارسة فعلية لمبدأ الاستشارية السياسية التي تقوم على اساس مشاركة المواطنين في إدارة شؤونهم وفي صنع القرار بأنفسهم"، خصوصاً عندما يكون هنالك "مجلس تأطير التشريع في ظل نظام استشاري يوفر مبدأ السيادة الشعبية،

المرجعية الدينية ومآزق تشكيل الحكومة العراقية القادمة

د. خالد العرداوي / مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

في السابع والعشرين من شهر تموز-يوليو ٢٠١٨ م أعلن الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة صلاة الجمعة الثانية من الصحن الحسيني المقدس موقف المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف والتي يمثلها السيد علي السيستاني من العملية السياسية ومارثون تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، في ظل احتجاجات شعبية غاضبة تشهدها مدن وسط وجنوب العراق منذ أسابيع عدة. فحظي الموقف المرجعي بتأييد شعبي واسع، لكونه لاسم الكثير من حاجات الناس وتطلعاتهم بعد انتخابات الثاني عشر من أيار من السنة نفسها. لكنه جوبه بفتور نسبي من بعض القيادات السياسية، لكونه يفرض شروطاً صعبة تعجز او لا ترغب تلك القيادات في الأخذ بها.

وبعد الإشارة الى ما يكابده المواطنون في العراق من معاناة، وما نتج عنها من عنف في الاحتجاجات حددت الاليات المطلوبة لمعالجة الوضع السياسي المتأزم ب: الإسراع بتشكيل الحكومة القادمة من كفاءات فاعلة ونزيهة على رأسها رئيس وزراء حازم وقوي وشجاع في مكافحة الفساد المالي والإداري، واستكمال تشريع القوانين التي يحتاج لها المواطن، هذا الموقف المرجعي الحاد يدعونا الى طرح تساؤلات عدة تدور حول مدى احترام النخبة السياسية في العراق لتوجيهات ونصائح المرجعية؟ ومدى قدرة الاخيرة على فرض شروطها في مفاوضات تشكيل الحكومة القادمة؟ ومدى استعدادها لتعصيد الموقف في حال عدم الأخذ بها؟ وما موقفها امام قاعدتها الشعبية إذا تم تشكيل الحكومة وفقاً لتوجيهاتها ثم عجزت تلك الحكومة عن معالجة أوضاع الشعب الصعبة؟

إذا لم تشكل الحكومة القادمة بالشروط التي وضعتها المرجعية، سيكون على الأخيرة التزام أخلاقي واضح امام اتباعها في الانتقال الى مستوى أعلى من التعصيد مع النخبة السياسية، ومواجهة كل ما يمليه ذلك من خيارات القيادة الشعبية، ومواجهة نفوذ القوى السياسية العراقية، وضغط المصالح الدولية. وعدم قيامها بذلك سيضر كثيراً شعبيتها ومركزها الروحي بين العراقيين. اما اذا انصاعت القوى السياسية، بشكل أو آخر، لتوجيهاتها، وتشكلت الحكومة العراقية القادمة كما تريدها، فليس متوقفاً ان تتمكن هذه الحكومة من تلبية مطالب الشعب بسرعة، فمشاكل العراق، ترتبط معظمها بترامك الهدم في الدولة العراقية على مدار عقود طويلة.

فعلا انه مآزق محرج للمرجعية لا يمكنها الإفلات منه الا بالإصرار الحازم والقوي على مواقفها العلنية فيما يتعلق بتشكيل الحكومة القادمة، وأن تكون مستعدة للانتقال الى المستوى الأعلى من التعصيد عند عدم الاستجابة لها. اما في حال تشكيل الحكومة القادمة وفقاً لرؤيتها، فالمطلوب ضغطها الكامل على الحكومة للبدء بالملفات الكبرى المثيرة للشوارع العراقي وعلى رأسها ملف محاسبة كبار الفاسدين وزجهم خلف القضبان، وملف الوجود غير القانوني للمليشيات المسلحة خارج سيطرة الدولة، وملف الغاء الامتيازات غير المبررة للمسؤولين، وملف إيجاد فرص العمل للشباب من خلال تشييط الاستثمار في القطاعين العام والخاص، ولاسيما في مجالي الزراعة والصناعة. فضلاً عن ملف تعزيز سلطة انفاذ القانون واستقلالية القضاء، ومعالجة الوضع الإنساني للنازحين والطبقات الأفقر من أبناء الشعب، وان يتم كل ذلك في ظل خطة استراتيجية شاملة لإدارة الدولة في العراق.

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزيدي

محمد علي جواد

احمد جويد - عدنان الصالحي

مرؤة الاسدي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايف

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطائقي

مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار

الكتب والوثائق العراقية: 1991